MS. 140
LIBRARY OF
THE DROPSIE COLLEGE
FOR HEBREW AND COGNATE LEARNING
GIFT OF HON. MAYER SULZBERGER

p/pls/1912

MS. 140 2/21-

'Ali ibn Abi Talib

Nahj al-Balāghah.

Arabic MS

dated AH 1069

MS. 140.

الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم
قدر امير المؤمنين عليه السلام في هذه
الفضيلة مضافة الى المحاسن الكثيرة
والفضائل الجمة وانه عليه السلام
انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف
الاولين الذين انما يوثر عنهم منها القليل
النادر والشاذ الشارد فاما كلامه
عليه السلام فهو البحر الذي لا يساجل
والجم الذي لا يحافل واردت ان يسوغ
لي التمثل في الافتخار به بقول الفرزدق
اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا
يا جرير المجامع ورايت كلامه صلى الله عليه

صلى الله عليه

يدور على اقطاب ثلثة اولها الخطب
والاوامر وثانيها الكتب والرسائل
وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت
تصميم العزم على الامر
بتوفيق الله جل وعز على الابتداء باختيار
محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم
محاسن الحكم والادب مفردا لكل
صنف من ذلك بابا ومفصلا فيه اوراقا
ليكون لاستدراك ما عساه يشذ
عني عاجلا ويقع الي آجلا واذا جاء شيء
من كلامه عليه السلام الخارج
في اثناء حوار او جواب سؤال او غرض اخر
المحاورة المكالمة
من الاغراض في غير الانحاء التي ذكرتها

الرسائل و

ملاحمة
ملايمة

وقد مهدت القاعدة عليها نسبتها الى الابواب به واشدها ملائمة لغرضه
وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول
غير متسقة ومحاسن كلم غير
منتظمة لانني اورد النكت واللمع ولا
اقصد التتالي والنسق ومن عجائبه
عليه السلام التي انفرد بها وامن
المشاركة فيها ان كلامه الوارد
في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر
اذا تامله المتامل وفكر فيه المفكر
وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن
عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب

ملكه لم يعترضه الشك في اياته
من كلام من لاحظ له في غير الزهادة
ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر
بيت او انقطع الى سفح جبل لا يسمع الا
حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد
يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب
مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل
الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر
مهجا وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد
وبدل الابدال وهذه من فضائله العجيبة
وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين
الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا

ذلك

ما اذكر

3

ما اذاكر الاخوان بها واستخرج
عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها
والفكرة فيها ع وربما جاء في اثناء
هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى
المكرر والعذر في ذلك ان روايات
كلامه عليه السلام تختلف اختلافا
شديدا فربما اتفق الكلام المختار
في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد
ذلك في رواية اخرى موضوعا غير
وضعه الاول اما بزيادة مختارة او لفظ
احسن عبارة فتقتضي الحال ان يعاد استظهارا
للاختيار وغيرة على عقايل الكلام

وربما بعد العهد أيضاً بما اختير أولاً
فأعيد بعضه سهواً ونسياناً لا قصداً
واعتماداً وما أدّعي مع ذلك أنّني أحيط
بأقطار جميع كلامه عليه السلام
حتّى لا يشذّ عنّي منه شاذٌّ ولا يندّ نادٌّ
بل لا أبعد أن يكون القاصر عنّي
فوق الواقع إليّ والحاصل في ربقتي دون
الخارج من يديّ وما عليّ إلّا بذل الجهد
وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل
ورشاد الدليل إن شاء الله ورأيت
من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج
البلاغة إذ كان يفتح للناظر فيه

الربقة بكسر الراء وسكون الباء حبل فيه عرى تشد به البهم ش

النهج الطريق الواضح وكذلك المنهج

البلاغة ايصال المعنى الى القلب في صورة اللفظ ش

ابوابها و يقرب عليه طلابها و فيه حاجة
العالم و بغية البليغ و الزاهد و يمضي في
اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد
و العدل و تنزيه الله سبحانه عن شبه
الخلق ما هو بلال لكل غلة و شفاء لكل
علة و جلاء كل شبهة و من الله
سبحانه استمد التوفيق و العصمة و ا
استعيذه من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان
و من زلة الكلم قبل زلة القدم و هو
حسبي و نعم الوكيل باب المختار من
خطب امير المؤمنين عليه السلام
و اوامره و يدخل في ذلك المختار من كلامه

والمتعلم

تنجز التسديد والمعونة

الجاري مجرى الخطب في المقامات
المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب
الواردة ومن خطبة له عليه السلم يذكر
فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق
آدم عليه السلام الحمد لله الذي لا يبلغ
مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون
ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه
بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي
ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود
ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر
الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته
ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين

معرفته وكمال معرفته التصديق به

وكمال التصديق به توحيده وكمال

توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص

له نفي الصفات عنه لشهادة كل

صفات المخلوقين

صفة انها غير الموصوف وشهادة

كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف

الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه

بغيره

فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن

جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد

حده ومن حده فقد عده ومن قال

فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد

اخلى منه كائن لا عن حدث موجود

لا عن عدمٍ مع كلّ شيءٍ لا بمقارنة

وغير كلّ شيءٍ لا بمزايلة فاعلٌ لا بمعنى

الحركات والآلة بصيرٌ اذ لا منظورٌ

اليه من خلقه متوحّدٌ اذ لا سكنَ

يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ

الخلق انشاءً وابتداه ابتداءً بلا رويّةٍ

اجالها ولا تجربةٍ استفادها ولا حركةٍ

احدثها ولا همامة نفسٍ اضطرب فيها

احال الاشياء لاوقاتها ولاءم بين مختلفاتها

وغرّز غرائزها والزمها اشباحها عالمًا بها

قبل ابتدائها محيطًا بحدودها وانتهائها

عارفًا بقرائنها واحنائها ثمّ انشا سبحانه

وروی اجالها بالجیم وروی احالها
ای وقت

اسناخها

فتق الأجواء وشق الأرجاء وسكائك
الهواء فأجاز فيها ماء متلاطماً تياره
متراكماً زخاره حمله على متن الريح
العاصفة والزعزع القاصفة فأمرها
برده وسلطها على شده وقرنها إلى حده
الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق
ثم أنشأ سبحانه ريحاً اعتقم مهبها
وأدام مربها وأعصف مجراها وأبعد منشاها
فأمرها بتصفيق الماء الزخار وإثارة موج
البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت
به عصفها بالفضاء ترد أوله على آخره
وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى

الصفق والتصفيق الضرب
المرادف المصوت
ش

بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق
وجو منفهق فسوى منه سبع سموات
جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن
سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير
عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها ثم زينها
بزينة الكواكب وضياء الثواقب
واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا
في فلك داير وسقف ساير ورقيم ماير
ثم فتق ما بين السموات العلى فملاهن
اطوارا من ملايكته منهم سجود
لا يركعون وركوع لا ينتصبون
وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون

لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول
ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم
أمناء على وحيه وألسنة إلى رسله ومختلفون
بقضائه وأمره ومنهم الحفظة لعباده و
السدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة
في الأرضين السفلى أقدامهم والمارقة
من السماء العليا أعناقهم والخارجة
من الأقطار أركانهم والمناسبة
لقوائم العرش أكتافهم ناكسة
دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم
مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب
العزة وأستار القدرة لا يتوهمون ربهم

بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين
ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون
اليه بالنظاير ۞ منها في صفة خلق آدم عليه
السلام ثم جمع سبحانه من حزن الارض
وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنّها
بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى
لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول
واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت
واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود
واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه
فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر
يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات

تقلّبها ومعرفة يفرق بها بين الأذواق
والمشامّ والألوان والأجناس معجونا بطينة
الألوان المختلفة والأشباه المؤتلفة و
الأضداد المتعادية والأخلاط المتباينة
من الحرّ والبرد والبلّة والجمود و
المساءة والسرور واستادى الله
سبحانه الملائكة وديعته لديهم
وعهد وصيّته اليهم في الاذعان بالسجود
له والخنوع لتكرمته فقال اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترتهم
الحميّة وغلبت عليهم الشقوة وتعزّزوا
بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال

الحق والباطل و
الاكوان نخ
لربهم نخ
المباعدة
الحزن
طلب الاداء
الانقياد
الخضوع

فاعطاه النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما
للبلية وانجازا للعدة فقال انك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن
سبحانه آدم عليه السلام دارا ارغد فيها عيشته
وآمن فيها محلته وحذره ابليس و
عداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه
بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين
بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل
بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط
الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة
رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه
الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى

سبحانه

سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي
ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم
لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم
فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه
(الاحتيال)
واحتالتهم الشياطين عن معرفته
واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم
رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم
(ارسل واحدا بعد واحد) (من الادا)
ميثاق فطرته ويذكروهم منسي
نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا
لهم دفاين العقول ويروهم آيات
(من الاراءة والرؤية)
المقدرة من سقف فوقهم مرفوع و
مهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم

خ ل واختبلتهم (عن تهم) واجتالتهم

خ ل عليهم

خ ل ويريهم

خ ل اثار

وآجال تفنيهم وأوصاب تهرمهم

الامراض

وأحداث تتابع عليهم ولم يخل الله

سبحانه خلقه من نبي مرسل أو كتاب

منزل أو حجة لازمة أو محجة قائمة رسل

جادة الطريق

لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة

المكذبين لهم من سابق سمي له

من بعده أو غابر عرفه من قبله على

ذلك نسلت القرون ومضت الدهور و

سلفت

مضت

الآباء وخلفت الأبناء إلى أن بعث الله

سبحانه محمداً صلى الله عليه وآله لإنجاز

عدته وإتمام نبوته مأخوذاً على النبيين

وعده

ميثاقه مشهورة سماته كريماً ميلاده

علامة

ولادة

وعده وإتمام نخ

وَاَهْلُ الاَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ وَاَهْوَآءٌ

مُنْتَشِرَةٌ وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ بَيْنَ مُشَبِّهٍ

متفرّقة

لِلّهِ بِخَلْقِهِ اَوْ مُلْحِدٍ فِي اِسْمِهِ اَوْ مُشِيرٍ اِلَى

العادل عن الاستقامة

غَيْرِهِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ

واله

عَلَيْهِ لِقَآءَهُ وَرَضِيَ لَهُ مَا لَهُ مَا عِنْدَهُ

وَاَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَرَغِبَ بِهِ

عَنْ مُقَارَنَةِ الْبَلْوَى فَقَبَضَهُ اِلَيْهِ كَرِيمًا

صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَخَلَّفَ فِيكُمْ

مَا خَلَّفَتِ الاَنْبِيَآءُ فِي اُمَمِهَا اِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ

هَمَلاً بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَلاَ عَلَمٍ قَآئِمٍ كِتَابَ

الهمل راعي بالنهار من غير راع — الراية

رَبِّكُمْ مُبَيِّنًا حَلاَلَهُ وَحَرَامَهُ وَفَرَآئِضَهُ

وَفَضَآئِلَهُ وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَرُخَصَهُ

فهداهم به من الضلالة
وانقذهم بمكانه من
الجهالة صح

وعزآيمه وخاصّه وعامّه وعبره وامثاله
ومرسله ومحدوده ومحكمه و
متشابهه مفسّرا جمله ومبيّنا غوامضه
بين ماخوذ ميثاق علمه وموسّع على العباد في
جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه
معلوم في السنّة نسخه وواجب في السنّة
اخذه مرخّص في الكتاب تركه
وبين واجب بوقته وزآيل في مستقبله
ومباين بين محارمه من كبير اوعد
عليه نيرانه او صغير ارصد له غفرانه
وبين مقبول في ادناه وموسّع في اقصاه
ومنها وفرض عليكم حجّ بيته الذي

جعله

11

جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام
ويالهون اليه ولوه الحمام جعله سبحانه
علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم
لعزته واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه
دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف
انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين
بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته
ويتبادرون عنده موعد مغفرته جعله
سبحانه للاسلام علما وللعائذين حرما
فرض حجه واوجب حقه وكتب
عليكم وفادته فقال سبحانه ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه

2

سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين

ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه عند

من صفين احمده استتماما [لنعمته] واستسلاما

انقيادا

لعزته واستعصاما من معصيته واستعينه

فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه

ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه

اي لا ينجوه

فانه ارجح ما وزن وافضل ما خزن واشهد

ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا اخلاصها

معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا

وندخرها لاهاويل ما يلقانا فانها عزيمة

الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن

ومدحرة الشيطان واشهد ان محمدا عبده

ابعاد واذلال

مصاص كل شيء خالصه

الاهاويل جمع هول على غير قياس

ورسوله بالدين المشهور والعلم المأثور
والكتاب المسطور [والنور] الساطع والضياء
اللامع والأمر الصادع إزاحة للشبهات
واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات و
تخويفا للمثلات والناس في فتن انجذم
فيها حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين
واختلف النجر وتشتت الأمر وضاق المخرج
وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل
عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الإيمان
فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه
ودرست سبله وعفت شركه أطاعوا
الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا

مناهله بهم سارت أعلامه وقام لواؤه

في فتن داستهم بأخفافها ووطئتهم بأظلافها

(وقامت على سنابكها)

فهم فيها تائهون حائرون جاهلون

مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم

سهود وكحلهم دموع بأرض عالمها

ملجم وجاهلها مكرم منها

ويعني آل النبي صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين

هم موضع سره ولجأ أمره وعيبة

علمه وموئل حكمه وكهوف

كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء

ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه منها

زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا

الشُّبُورِ لايُقاسُ بآلِ مُحَمَّدٍ صلّى الله عليهِ واله
مِن هذهِ الامّةِ احدٌ ولا يُسَوّى بِهِم
مَن جَرَتْ نِعمتُهُم عليهِ ابداً هُم اساسُ
الدّينِ وعِمادُ اليقينِ اليهِم يَفِيءُ الغالي
وبِهِم يلحقُ التّالي ولهُم خصايصُ حقّ الولايةِ
وفيهِم الوصيّةُ والوراثةُ الآنَ اذ رجعَ
الحقُّ الى اهلِهِ ونُقِلَ الى مُنتقلِهِ ومن خطبتهِ
عليهِ السّلامُ المعروفةِ بالشّقشقيّةِ
اما واللهِ لقد تقمّصها فلانٌ وانّهُ ليعلمُ
انّ محلّي منها محلُّ القطبِ من الرّحى ينحدرُ
عنّي السّيلُ ولا يرقى اليّ الطّيرُ فسدلتُ دونها
ثوباً وطويتُ عنها كشحاً وطفقتُ ارتئي بين

ان اصول بيد جذّاء او اصبر على طخية

عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها

الصغير ويكدح مؤمن حتى يلقى

ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت

وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي

نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها

الى فلان بعده ثم تمثل شتان ما يومي

على كورها ويوم حيان اخي جابر فيا

عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها

لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها

فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها

ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذ

فيها

مِنْهَا فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ
أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ فَمُنِيَ
النَّاسُ لَعَمْرُ اللهِ بِخَبْطٍ وَشِمَاسٍ وَتَلَوُّنٍ
وَاعْتِرَاضٍ فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَشِدَّةِ
الْمِحْنَةِ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ
زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَا لَلهِ وَلِلشُّورَى مَتَى
اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ
أُقْرَنُ إِلَى هٰذِهِ النَّظَائِرِ لٰكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ
أَسَفُّوا وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ
لِضِغْنِهِ وَمَالَ الْآخَرُ لِصِهْرِهِ مَعَ هَنٍ وَهَنٍ
إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجًا حِضْنَيْهِ بَيْنَ
نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ

ما لَ اللهِ تعالى خضمَ الابلِ نبتةَ الربيعِ الى ان
انتكثَ عليهِ فتلُهُ واجهزَ عليهِ عملُهُ
وكبتْ بهِ بطنتُهُ فما راعني الا والناسُ
اليّ كعرفِ الضبعِ ينثالونَ عليّ من كلِّ
وجهٍ حتى لقد وطئَ الحسنانِ وشقَّ عطفايَ
مجتمعينَ حولي كربيضةِ الغنمِ فلما
نهضتُ بالامرِ نكثتْ طائفةٌ ومرقتْ
اخرى وفسقَ آخرونَ كانهم لم يسمعوا
اللهَ سبحانهُ يقولُ تلكَ الدارُ الآخرةُ نجعلُها
للذينَ لا يريدونَ علوًّا في الارضِ ولا فسادًا
والعاقبةُ للمتقينَ بلى واللهِ لقد سمعوها
ووعوها ولكنهم حليتِ الدنيا في اعينهم

بكسر النون النبات — انتقض — امره المحكم — سقط بوجهه — افزعني — جانب — الحسن والحسين وقيل هما ابهاما الرجلين — العطف — حفظوها — زينت

واشتال الناس اذا ابتلي بعضهم بعضا ش

المشق ابا الاذى الى اصل العضد والمنكبين
اي شق الثوب الجلوس على جانبيه ش

وراقهم

قد راقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة

زينتها

وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة

بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا

يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم

من القرار — امتلاء من الطعام

لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها

خلافة — الغارب اعلى كتف الناقة

بكأس اولها ولالفيتم دنياكم

هذه ازهد عندي من عفطة عنز

العفطة من الشاة كالعطسة من الانسان

قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند

العراق

بلوغه عليه السلام الى هذا الموضع

من خطبته فناوله كتابا فاقبل فاقبل

اعطاه

ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن

عباس رحمة الله عليه يا امير المؤمنين

لو اطردت مقالتك من حيث افضيت

بعلت

فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة

هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله

صوتت

ما اسفت على كلام قط كاسفي

حزنت

على ذلك الكلام الا يكون امير

المؤمنين بلغ منه حيث اراده قوله

عليه السلام في هذه الخطبة ان اشنق

لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه

اذا

اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي

تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى لها

شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها

ويقال اشنق الناقة اذا جذب راسها

الشقشقة لهاة البعير ويعبر بها عن الخطيب اذا [illegible] في الكلام

قوبل

بالزمام

بالزمام فرفعهم ومن خطبة له عليه

السلام بنا اهتديتم في الظلماء و

تسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار

وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي

النبأة من اصمته الصيحة ربط جنان لم

يفارقه الخفقان ما زلت انتظر بكم

عواقب الغدر واتوسمكم بحلية

المغترين سترني عنكم جلباب الدين

وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم

على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون

ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم

انطق لكم العجماء ذات البيان عزب رأي

على ناقة قد شنق لها و
هي تقصع بجرتها ومن
الشاهد على ان اشنق بمعنى
شنق قول عدي بن زيد
العبادي ساءها ما بنا تبين
في الايدي واشناقها على
الاعناق

مذ اريته

أمري تخلّف عنّي ما شككت في الحقّ مذ أريته

لم يوجس موسى خيفة على نفسه بل أشفق

من غلبة الجهّال ودول الضلال اليوم

تواقفنا على سبيل الحقّ والباطل من وثق

بماءٍ لم يظمأ **ومن كلام له عليه**

السلام لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله

وسلّم وخاطبه العبّاس رحمة الله عليه

وأبو سفين بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة

فقال عليه السلام أيّها النّاس شقّوا أمواج

الفتن بسفن النجاة وعرّجوا عن طريق المنافرة

وضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح

أو استسلم فأراح ماءٌ آجنٌ ولقمةٌ يغصّ

فاستراح نخ

بها آكلها

بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها
كالزارع بغير أرضه فإن أقل يقولوا حرص
على الملك وإن أسكت يقولوا جزع من
الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله
لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي
أمه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت
به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي
البعيدة **ومن كلام له عليه السلام**
لما أشير عليه بألا يتبع طلحة والزبير
ولا يرصد لهما القتال والله لا أكون
كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل
إليها طالبها ويختلها راصدها ولكني

الارشية جمع رشاء وهو الحبل والطوي البئر المطوية بالحجارة والبعيدة العميقة

6

اللدم صوت الحجر على الارض وفي المثل ان الضبع تستغفل بذلك حتى تصاد

أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه وبالسامع
المطيع العاصي المريب أبدا حتى يأتي علي
يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا
علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه حتى
يوم الناس هذا ه ومن خطبة له عليه
السلام اتخذوا الشيطان لأمرهم
ملاكا واتخذهم له أشراكا فباض
وفرخ في صدورهم ودب ودرج في
حجورهم فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم
فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل
فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه
ونطق بالباطل على لسانه ه ومن كلام له

له عليه السلام يعني به الزبير في حالٍ

اقتضت

اقتضى ذلك ه يزعم انه قد بايع بيده ولم

يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى

الوليجة فليات عليها بامر يعرف والا

كلام 9

فليدخل فيما خرج منه ه ومن خطبة

له عليه السلام وقد ارعدوا وابرقوا و

مع هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى

15

نوقع ولا نسيل حتى نمطر ه ومن خطبة له

عليه السلام الا وان الشيطان قد جمع

حزبه واستجلب خيله ورجله وان معي

لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم

الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون

لافرطن

افراط الحوض املائه

عنه ولا يعودون اليه ومن كلام
له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية
لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال
ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك
تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم
وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله
سبحانه ومن كلام له عليه
السلام لما اظفره الله سبحانه باصحاب
الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت
ان اخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما
نصرك الله به على اعدائك فقال اهوى اخيك
معنا قال نعم قال فقد شهدنا ولقد في عسكرنا

الناجذ السن بين الناب والضرس

هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام النساء
سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان
13 ومن كلام له عليه السلام في ذم
البصرة واهلها كنتم جند المرأة و
اتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم
اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق
ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم
بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص
عنكم متدارك برحمة من ربه
كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة
قد بعث الله عليها العذاب من فوقها
ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي

روايةٍ أخرى وايم الله لتغرقنّ بلدتكم

هذه حتّى كأنّي أنظر إلى مسجدها

كجؤجؤ سفينةٍ أو نعامةٍ جاثمةٍ

وفي روايةٍ أخرى كجؤجؤ طيرٍ في لجّة

بحرٍ ومن كلامٍ له عليه السلام

في مثل ذلك أرضكم قريبةٌ من الماء

اي من الغرق

بعيدةٌ من السماء خفّت عقولكم 13a

وسفهت حلومكم فأنتم غرضٌ لنابلٍ

رذيلة يقابل الحلم

وأكلةٌ لآكلٍ وفريسةٌ لصائلٍ

اسم للمأكول

ومن كلامٍ له عليه السلام فيما 14

ردّه على المسلمين من قطائع عثمان والله

لو وجدته قد تزوّج به النساء وملك به

نخ ويروى

الاماء لرددته فان في العدل سعة ومن
ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق

15 **ومن خطبة له عليه السلام لما بويع**

بالمدينة ذمتي بما اقول رهينة وانا به
زعيم ان من صرحت له العبر عما بين
يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم
الشبهات الا وان بليتكم قد عادت
كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي
بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن
غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود
اسفلكم اعلاكم واعلاكم
اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا

قصّروا وليقصّرنّ سبّاقون كانوا
سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا
كذبت كذبة ولقد نبّئت
بهذا المقام وهذا اليوم الا وانّ الخطايا
خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت
لجمها فتقحّمت بهم في النار الا وانّ التقوى
مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمّتها
فاوردتهم الجنّة حقّ وباطل ولكلّ
اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن
قلّ الحقّ لربّما ولعلّ ولقلّما ادبر شيء فاقبل
واقول انّ في هذا الكلام الادنى من مواقع
الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان

وسمة

فتقحّمت

وان حظ العجب منه اكثر من حظ
العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا
زوايد من الفصاحة لا يقوم بها لسان
ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقوله
الا من ضرب في هذه الصناعة بحق
وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا
العالمون ع ومن هذه الخطبة شغل
من الجنة والنار امامه ساع سريع
نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار
اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى
هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار
النبوة ومنها منفذ السنة واليها مصير

العاقبة هلك من ادّعى وخاب من افترى
من ابدى صفحته للحقّ هلك عند جهلة
(احدى جانبي الوجه)
النّاس وكفى بالمرء جهلاً الّا يعرف
قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصلٍ ولا
(اصل)
يظمأ عليه زرع قومٍ فاستتروا ابيوتكم
(لا يعطش)
واصلحوا ذات بينكم والتّوبة من
ورائكم ولا يحمد حامدٌ الّا ربّه ولا
يلم لائمٌ الّا نفسه ومن كلامٍ له
عليه السّلام في صفة من يتصدّى
للحكم بين الامّة وليس لذلك باهلٍ
انّ ابغض الخلائق الى الله سبحانه رجلان رجلٌ
وكله الله الى نفسه فهو جائرٌ عن قصد

السبيل

15

السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء
ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضالّ
عن هدي من كان قبله مضلّ لمن
اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمّال
خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل
قمش جهلا موضع في جهّال الامة غار
في أغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة
قد سماه اشباه الناس عالما وليس به
بكّر فاستكثر من جمع ما قلّ منه
خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن
واكتنز من غير طائل جلس بين الناس
قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره

وروي اغطاش الفتنة والغطش الظلمة

فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها
حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس
الشبهات في مثل نسج العنكبوت
لا يدري اصاب ام اخطا فان اصاب خاف
ان يكون قد اخطا وان اخطا رجا ان يكون
قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش
ركاب عشوات لم يعض على العلم
بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح
الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه
لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا
يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره
وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم

مَن جَهْلٍ نفسُهُ تَصرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ

الدِّمَا وَتَعِجُّ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ إِلَى اللهِ مِنْ مَعْشَرٍ

يَعِيشُونَ جُهَّالًا وَيَمُوتُونَ ضُلَّالًا لَيْسَ فِيهِمْ

سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ

وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ بَيْعًا وَلَا أَغْلَى ثَمَنًا مِنَ الْكِتَابِ

إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَلَا عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ

مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي

ذَمِّ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي الْفُتْيَا تَرِدُ عَلَى أَحَدِهِمُ

الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ

فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ ثُمَّ تَرِدُ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ ثُمَّ تَجْتَمِعُ الْقُضَاةُ

بِذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ

امامهم

فيصوب ارائهم جميعا والههم واحد

يثبت اي الصواب

ونبيهم واحد وكتابهم واحد

افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه

سبحانه

ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله

اختلاف

دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه

ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا

وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما

اي على الله

فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه

تخلف

وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في

ما تركنا

الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء

وذكر ان الكتاب يصدق بعضه

بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه

24

ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا ام وان القران
ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى
الحسن المعجب
عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف
18 الظلمات الا به ه **ومن كلام له عليه السلم**
قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة
يخطب فمضى في بعض كلامه شيء
اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين
هذه عليك لا لك فخفض اليه عليه
السلام بصره ثم قال وما يدريك ما علي
اى شئ يعلمك
مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين
حائك بن حائك منافق بن كافر والله

اشارة الى الحماقة
اللعن لنفاقه

اشارة الى انقصاص عقله
وعدم صلاحيته للاعتراض
عليه ش

قال السيد

لقد اسرت الكفر مرة والاسلام
اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك
اى فما فداک مالک — اى الكفر والاسلام
ولا حسبك وان امرأ دل على قومه السيف
الحرب الزرف
وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته
الهلاک — المقت البغض
الاقرب ولا يامنه الابعد يريد عليه
السلام انه اسر في الكفر مرة وفي
الاسلام مرة واما قوله دل على قومه
السيف فاراد به حديثا كان للاشعث
مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه
ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد وكان
قومه يسمونه بعد ذلك عرف النار وهو
اسم للغادر عندهم ومن خطبة له

عليه السلم فانكم

عليه السلام فانكم لو قد عاينتم
ما قد عاين من مات منكم لجزعتم
ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن
محجوب عنكم ما عاينوا وقريب
ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم ان ابصرتم
واسمعتم ان سمعتم وهديتم بحق اقول
لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم
بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد
رسل السماء الا البشر ومن خطبة له
عليه السلام فان الغاية امامكم
وان وراءكم الساعة تحدوكم
تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم

ان اهتديتم

قوله فانما ينتظر اي انما ينتظر بالبعث الاكبر والقيمة الكبرى للذين ماتوا اولا وصول الباقين وموتهم

آخِرُكُم وَأَقُولُ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ
لَوْ وُزِنَ بَعْدَ كَلَامِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَ
كَلَامِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
بِكُلِّ كَلَامٍ لَمَالَ بِهِ رَاجِحًا وَبَرَزَ
عَلَيْهِ سَابِقًا فَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَمَا سُمِعَ كَلَامٌ أَقَلُّ
مِنْهُ مَسْمُوعًا وَلَا أَكْثَرُ مَحْصُولًا وَمَا
أَبْعَدُ غَوْرَهَا مِنْ كَلِمَةٍ وَأَنْقَعُ نُطْفَتَهَا
مِنْ حِكْمَةٍ وَقَدْ نَبَّهْنَا فِي كِتَابِ
الْخَصَائِصِ عَلَى عِظَمِ قَدْرِهَا وَشَرَفِ
جَوْهَرِهَا **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حِزْبَهُ وَاسْتَجْلَبَ

21

جلبه

جلبه ليعود الى اوطانه ويرجع الباطل
في نصابه والله ما انكروا علي منكرا
ولاجعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون
حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فلئن
كنت شريكهم فيه فان لهم
لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه
دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم
حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد
فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا
خيبة الداعي من دعا والى ما اجيب واني
لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان
ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به

شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن
العجب بعثتهم الى ان ابرز للطعان وان اصبر
للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت
وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب
وانى لعلى يقين من ربى وغير شبهة من
دينى ومن خطبة له عليه السلام
اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى
الارض كقطر المطر الى كل نفس بما
قسم لها من زيادة او نقصان فاذا راى احدكم
لاخيه غفيرة فى اهل او مال او نفس
فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم
البرى من الخيانة ما لم يغش دناءة تظهر

22

عفوة
خلاصه وصفوة

فيخشع لها اذا ذكرت وتُغرى بها

لئام الناس كان كالفالج الياسر

الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب

له المغنم ويرفع عنه بها المغرم وكذلك

المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله

احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند

الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل

ومال ومعه دينه وحسبه ان المال

والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح

حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام

فاحذروا من الله ما حذركم من

نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير

واعملوا في غير ريآءٍ ولا سمعةٍ فانّه من
يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له
نسئل الله منازل الشهدا ومعايشة السعدا
ومرافقة الانبيا ايها النّاس انّه
لا يستغني الرجل وان كان ذا مالٍ
عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم
والسنتهم وهم اعظم النّاس حيطة
من ورآئه والمّهم لشعثه واعطفهم
عليه عند نازلةٍ ان نزلت به ولسان
الصدق يجعله الله للمرء في النّاس خيرٌ
له من المال يورثه غيره ومنها
الا لا يعدلنّ احدكم عن القرابة يرى

28

بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده

مزيد الفقر

ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه

ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض

منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم

عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته

يستدم من قومه المودة وما احسن

ـه الدوام

المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله ومن

يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام

فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك

نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم

واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره

وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي

[illegible]

قال السيد رحمه الله

23

الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة

ومن خطبة له عليه السلام ولعمري

ما علي في قتال من خالف الحق وخابط

الغي من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله

عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا في الذي

نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم

فعلي ضامن لفلجكم آجلا ان لم

تمنحوه عاجلا ومن خطبة له عليه

السلام وقد تواترت عليه الاخبار

باستيلاء اصحاب معوية على البلاد

وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما

عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران

24 كلام له

لمّا غلبت عليها بسر بن ابي ارطاة فقام

من اصحاب معوية

عليه السلام الى المنبر ضجرا بتثاقل

اصحابه عن الجهاد و مخالفتهم له في الرأي

فقال عليه السلام ما هي الا الكوفة

اقبضها و ابسطها ان لم تكوني الا

انت تهب اعاصيرك فقبحك و تمثّل لعمر

فقبحك الله

ريح عاصف — هو الوسخ

ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء

دسم ودرن

قليل ثم قال عليه السلام انبئت بسرا

قد اطلع اليمن واني والله لاظن هؤلاء القوم

قوم معوية

سيدالون منكم امامكم في

بإجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم صح

من الدولة يغلبون عليكم

الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم

الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم

فِي بِلَادِهِمْ وَافْسَادِكُمْ فَلَوِ ائْتَمَنْتُ

أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ لَخَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ

بِعَلَاقَتِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتُهُمْ وَمَلُّونِي

وَسَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا

مِنْهُمْ وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي اللَّهُمَّ مِثْ

قُلُوبَهُمْ كَمَا يُمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ أَمَا

وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ

مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ غَنْمٍ هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ

أَتَاكَ مِنْهُمْ فَوَارِسُ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ

ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمِنْبَرِ قُلْتُ

أَنَا وَالْأَرْمِيَةُ جَمْعُ رَمِيٍّ وَهُوَ السَّحَابُ وَالْحَمِيمُ

فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَقْتُ الصَّيْفِ وَإِنَّمَا خَصَّ

مِنَ الْأَمَانَةِ

الْقَدَحُ الْكَبِيرُ

أَذِبْ

الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه
اشد جفولا واسرع خفوقا لانه لاماء
فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير
لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في
الاكثر الا في زمان الشتاء وانما اراد
الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة
اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله عليه
السلام هنالك لو دعوت اتاك منهم

ومن خطبة له عليه السلام ان الله
بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم نذيرا
للعالمين وامينا على التنزيل وانتم معشر
العرب على شر دين وفي شر دار منيخون

بين حجارة خشن وحيّات صمّ تشربون الكدر

وتأكلون الجشب وتسفكون

(طعام الغليظ)

دماءكم وتقطعون ارحامكم

الاصنام فيكم منصوبة والآثام

بكم معصوبة ومنها

(مشدودة)

فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي

(للمفاجاة)

فضننت بهم عن الموت فاغضيت على

(نخلت)

القذى وشربت على الشجى وصبرت على

(ما يسقط في العين فيؤذيها)

اخذ الكظم وعلى امرّ من طعم العلقم

(مجرى النفس) (شجر بالغ المرارة)

ومنها ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه

يعني عمرو بن العاص

على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع

(عمرو بن العاص) (دعاء عليه)

وخزيت امانة المبتاع فخذوا للحرب

الحيّة الصماء هي التي لا تنزجر بالصوت كأنها لا تسمع وربما يراد بها الصلبة الشديدة ٥ ش

الشجى ما ينشب في الحلق من عظم او غيره ٥

أُهْبَتَهَا وَأَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا فَقَدْ شُبَّ لَظَاهَا

وَعَلَا سَنَاهَا ومن خطبة له عليه

السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ

أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ

وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللهِ الْحَصِينَةُ

وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ فَمَنْ تَرَكَهُ أَلْبَسَهُ

اللهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وَشَمِلَهُ الْبَلَاءُ وَدُيِّثَ

بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءِ وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْأَسْدَادِ

وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَسِيمَ

الْخَسْفَ وَمُنِعَ النَّصَفَ أَلَا وَإِنِّي قَدْ

دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا

وَنَهَارًا وَسِرًّا وَإِعْلَانًا وَقُلْتُ لَكُمْ

رَغْبَةً عَنْهُ

اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله
ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا
فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت
عليكم الغارات وملكت عليكم
الاوطان فهذا اخو غامد قد وردت
خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان
البكري وازال خيلكم عن مسالحها
ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل
على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة
فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها
ورعثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع و
والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال

رجلاً منهم كلْمٌ ولا أُريق له دمٌ فلو انّ

امرأً مسلماً مات من بعد هذا اسفاً

ما كان به ملوماً بل كان به عندي

جديراً فيا عجباً عجباً والله يميت القلب

ويجلب الهمّ من اجتماع هؤلاء على

باطلهم وتفرّقكم عن حقّكم

فقبحاً لكم وترحاً حين صرتم غرضاً

يُرمى يُغار عليكم ولا تُغيرون وتُغزون

ولا تَغزون ويُعصى الله وترضون فاذا

امرتكم بالسير اليهم في ايّام الحرّ

قلتم هذه حمارّة القيظ امهلنا يُسبَّخ

عنّا الحرّ واذا امرتكم بالسير اليهم

القوم صح

جرح

هدفا

شدة الحر

فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ هٰذِهِ صَبَارَّةُ الْقُرِّ أَمْهِلْنَا
يَنْسَلِخْ عَنَّا الْبَرْدُ كُلُّ هٰذَا فِرَارًا مِنَ الْحَرِّ
وَالْقُرِّ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ
تَفِرُّونَ فَأَنْتُمْ وَاللّٰهِ مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ يَا أَشْبَاهَ
الرِّجَالِ وَلَا رِجَالَ حُلُومُ الْأَطْفَالِ وَعُقُولُ
رَبَّاتِ الْحِجَالِ لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ
وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً وَاللّٰهِ جَرَّتْ
نَدَمًا وَأَعْقَبَتْ ذَمًّا قَاتَلَكُمُ اللّٰهُ لَقَدْ
مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا
وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا وَأَفْسَدْتُمْ
عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ وَالْخِذْلَانِ حَتَّى لَقَدْ
قَالَتْ قُرَيْشٌ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ وَلٰكِنْ

سَدَمًا
الحزن والندم

لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد
منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما
مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
وها انا قد ذرفت على الستين ولكنه
لا رأي لمن لا يطاع **ومن خطبة له عليه**
السلام اما بعد فان الدنيا قد ادبرت
وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت و
اشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا
السباق والسبقة الجنة والغاية النار
افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل
لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم
في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في

أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ
وَلَمْ يَضْرُرْهُ أَجَلُهُ وَمَنْ قَصَّرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ
قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَضَرَّهُ
أَجَلُهُ أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا
تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ
نَامَ طَالِبُهَا وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا
أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضْرُرْهُ الْبَاطِلُ
وَمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى يَجُرُّ بِهِ الضَّلَالُ
إِلَى الرَّدَى أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ
وَدُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ
عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ
تَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تُحْرِزُونَ

تحرزون

بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدًا وَأَقُولُ إِنَّهُ لَوْ كَانَ
كَلَامٌ يَأْخُذُ بِالْأَعْنَاقِ إِلَى الزُّهْدِ
فِي الدُّنْيَا وَيَضْطَرُّ إِلَى عَمَلِ الْآخِرَةِ
لَكَانَ هَذَا الْكَلَامَ وَكَفَى
بِهِ قَاطِعًا لِعَلَائِقِ الْآمَالِ وَقَادِحًا زِنَادَ
الْاِتِّعَاظِ وَالْاِزْدِجَارِ وَمِنْ أَعْجَبِهِ قَوْلُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ
وَغَدًا السِّبَاقَ وَالسَّبْقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ
النَّارُ فَإِنَّ فِيهِ مَعَ فَخَامَةِ اللَّفْظِ وَعِظَمِ
قَدْرِ الْمَعْنَى وَصَادِقِ التَّمْثِيلِ وَوَاقِعِ التَّشْبِيهِ
سِرًّا عَجِيبًا وَمَعْنًى لَطِيفًا وَهُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَالسَّبْقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّارُ

فخالف بين اللفظتين لاختلاف المعنيين ولم
يقل والسبقة النار كما قال والسبقة
الجنة لان الاستباق انما يكون الى
امر محبوب وغرض مطلوب وهذه
صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا
في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول
والسبقة النار بل قال والغاية النار
لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره
الانتهاء اليها ومن يسره ذلك فصلح
ان يعبر بها عن الامرين معا في هذا
الموضع كالمصير والمآل قال الله
تعالى قل تمتعوا فان مصيركم الى النار

ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال فإن
سبقتكم الى النار فتأمّل ذلك فباطنه
عجيب وغوره بعيد وكذلك
اكثر كلامه عليه السلام

28 **ومن خطبة له عليه السلام** ايها الناس
المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم
كلامكم يوهي الصم الصلاب و
فعلكم يطمع فيكم الاعداء
تقولون في المجالس كيت وكيت
كناية عن الحديث
فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما
عزت دعوة من دعاكم ولا استراح
قلب من قاساكم اعاليل باضاليل
جمع اعلال جمع اضلال

دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم
الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار
بعد داركم تمنعون ومع اي امام
بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه
ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب و
من رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل
اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا
اطمع في نصركم ولا اوعد العدو
بكم ما بالكم ما دواؤكم
ما طبكم القوم رجال امثالكم
اقولا بغير علم وغفلة من غير ورع
وطمعا في غير حق ومن كلام له عليه

السلام في معنى قتل عثمن لو امرت به لكنت
قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير
ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من
انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول
نصره من هو خير مني وانا جامع لكم
امره استأثر فاساء الاثرة وجزعتم فاساتم
الجزع ولله حكم واقع في المستأثر
والجازع ه ومن كلام له عليه السلام
لما انفذ عبد الله بن العباس رحمه الله الى
الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه
الى طاعته ه قال له عليه السلام لا تلقين
طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا

قرنه يركب الصعب و يقول هو الذلول

ولكن الق الزبير فانه الين عريكة

فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز

وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا

قال السيد

وهو عليه السلام اول من سمعت منه

هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا

31

ومن خطبة له عليه السلام ايها

الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن

شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد

الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا

نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة

حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف

منهم من لا يمنعه الفساد في الأرض إلا مهانة
نفسه وكلالة حده ونضيض وفره
ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره
والمجلب بخيله ورجله قد أشرط نفسه
وأوبق دينه لحطام ينتهزه أو مقنب
يقوده أو منبر يفرعه ولبئس المتجر أن
ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند
الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا
بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل
الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من
خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من
نفسه للأمانة واتخذ ستر الله ذريعة

كلالة حد السيف وغيره اذا وقف عن القطع

المقنب جماعة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين

إِلَى الْمَعْصِيَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَقْعَدَهُ عَنْ
طَلَبِ الْمُلْكِ ضُؤُولَةُ نَفْسِهِ وَانْقِطَاعُ سَبَبِهِ
فَقَصَرَتْهُ الْحَالُ عَلَى حَالِهِ فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقَنَاعَةِ
وَتَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الزَّهَادَةِ وَلَيْسَ مِنْ
ذَلِكَ فِي مَرَاحٍ وَلَا مَغْدًى وَبَقِيَ رِجَالٌ
غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِعِ وَأَرَاقَ
دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ
نَادٍّ وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ وَسَاكِتٍ مَكْعُومٍ
وَدَاعٍ مُخْلِصٍ وَثَكْلَانَ مُوجَعٍ قَدْ أَخْمَلَتْهُمُ
التَّقِيَّةُ وَشَمِلَتْهُمُ الذِّلَّةُ فَهُمْ فِي بَحْرٍ
أُجَاجٍ أَفْوَاهُهُمْ ضَامِزَةٌ وَقُلُوبُهُمْ
قَرِحَةٌ قَدْ وُعِظُوا حَتَّى مَلُّوا وَقُهِرُوا

حتّى ذلّوا وقتلوا حتّى قلّوا فلتكن الدنيا
اصغر في اعينكم من حثالة القرظ
وقراضة الجلم واتّعظوا بمن كان
قبلكم قبل ان يتّعظ بكم من
بعدكم وارفضوها ذميمة فانّها
قد رفضت من كان اشغف بها
منكم وهذه الخطبة ربّما نسبها

قال السيد رضي الله عنه

من لا علم له الى معوية وهي من كلام
امير المؤمنين عليه السلام الذي
لا شكّ فيه واين الذهب من الرغام و
والعذب من الاجاج وقد دلّ على ذلك
الدليل الخرّيت ونقده الناقد البصير

عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه
الخطبة في كتابه البيان والتبيين
وذكر من نسبها الى معوية ثم
تكلم من بعدها بكلام في
معناها جملته انه قال وهذا
الكلام بكلام علي عليه السلام
اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي
الاخبار عما هم عليه من القهر و
الاذلال ومن التقية والخوف اليق قال
ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال
يسلك في كلامه مسلك الزهاد
ومذاهب العباد ومن خطبة له عليه

جعلهم اصنافا

نحو
كلام

32

السلام عند مسيره لقتال اهل البصرة
قال عبد الله بن عباس رحمه الله دخلت
على امير المؤمنين عليه السلام بذي قار
وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة
هذه النعل فقلت لا قيمة لها قال والله
لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم
حقا او ادفع باطلا ثم خرج عليه السلام
فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث
محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد
من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة
فساق الناس حتى بواهم محلتهم و
بلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم

خليفتكم
اسكنهم
منزلتهم
رمحهم

اسم موضع قريب من البصرة
نصرت فيه العرب على الفرس

واطمأنت صفاتهم اما والله ان كنت
لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت
ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها
فلانقبن الباطل حتى يخرج الحق من
جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم
كافرين ولاقاتلنهم مفتونين واني
لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم
اليوم والله ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا
عليهم فادخلناهم في خيرنا وكانوا
كما قال الاول ادمت لعمري شربك
المحض صابحا واكلك بالزبد المقشرة
البجرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن

فلا يقربن لي

33

عليّنا وخطنا حولك الجدر والسمّ ومن

خطبة له عليه السلام في استنفار

الناس إلى أهل الشام أفٍّ لكم لقد

سئمت عتابكم أرضيتم بالحيوة

الدنيا من الآخرة عوضا وبالذلّ من العزّ

خلفا إذا دعوتكم إلى جهاد عدوّكم

دارت أعينكم كأنّكم من

الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة

يرتج عليكم حواري فتعمهون وكأنّ

قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون

ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي ما أنتم

بركن يمال بكم ولا زوافر عزّ

يتقرا اليكم ما انتم الا كابل ضل

رعاتها فكلما جمعت من جانب

انتشرت من آخر بئس لعمر والله سعر نار

الحرب انتم تكادون ولا تكيدون

وتنتقص اطرافكم ولا تمتعضون

لا تبتغضون

لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون

غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن

بكم ان لو حمس الوغى واستحر الموت

اشتد الحرب — حرارة

قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج

الراس والله ان امرأ يمكن عدوه من

اي من البدن

نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري

جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت

اي يمكن عجز ان تكون كذلك
يمكن فاما انا فلا

عَلَيهِ جَوانِحُ صَدرِهِ أَنتَ فَكُن ذاكَ

إن شِئتَ فَأمّا أنا فَوَاللهِ دُونَ أن أُعطِيَ ذلكَ

ضَربٌ بِالمَشرَفِيَّةِ يَطِيرُ مِنهُ فَراشُ الهامِ

ضرب من السيف — العظام الرقيقة

وَتَطِيحُ السَّواعِدُ وَالأَقدامُ وَيَفعَلُ اللهُ

تسقط

بَعدَ ذلكَ ما يَشاءُ أيُّها النّاسُ إنَّ لي

عَلَيكُم حَقًّا وَلَكُم عَلَيَّ حَقٌّ فَأمّا

حَقُّكُم عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُم وَتَوفِيرُ

فَيئِكُم عَلَيكُم وَتَعلِيمُكُم

غنيمتكم

كَيلا تَجهَلُوا وَتادِيبُكُم كَيما

تَعلَمُوا وَأمّا حَقِّي عَلَيكُم فَالوَفاءُ بِالبَيعَةِ

وَالنَّصِيحَةُ فِي المَشهَدِ وَالمَغِيبِ وَالإجابَةُ

حِينَ أدعُوكُم وَالطّاعَةُ حِينَ آمُرُكُم

ومن خطبة له عليه السلام بعد
التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب
الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ليس معه
اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وآله اما بعد فان معصية الناصح
الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة
وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم
في هذه الحكمة امري ونخلت
لكم مخزون رايي لو كان يطاع
لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين
الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب

الرشد

الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه

فكنت واياكم كما قال

اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج

اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد

ومن خطبة له عليه السلام

في تخويف اهل النهر فانا نذير لكم ان

تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام

هذا الغائط على غير بينة من ربكم

ولا سلطان مبين معكم قد طوحت

بكم الدار واحتبلكم المقدار

وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة

فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى

35 قوبل

صرفت رأيي الى هواكم وانتم معاشر
اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا
ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا

ومن كلام له عليه السلام

يجري مجرى الخطبة فقمت بالامر حين
فشلوا وتطلعت حين تعتعوا ومضيت
بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم
صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها
واستبددت برهانها كالجبل لا
تحركه القواصف ولا تزيله العواصف
لم يكن لاحد فيّ مهمز ولا لقائل فيّ
مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق

فظفرت

له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق
منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله
امره اتراني اكذب على رسول الله
صلى الله عليه واله لانا اول من صدقه
فلا اكون اول من كذب عليه
فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت
بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري

ومن خطبة له عليه السلام

انما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه
الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها
اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء
الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم العمى

فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء
من احبه ﻫ ومن خطبة له عليه
السلام منيت بمن لا يطيع اذا امرت
(ابليت)
ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما
تنتظرون بنصركم ربكم اما دين
يجمعكم ولا حمية تحمشكم
(تغضبكم)
اقوم فيكم مستصرخا واناديكم
(المستجلب بصوته)
متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون
(بقول واغوثاه)
لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب
المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ
بكم مرام دعوتكم الى نصر
(مطلوب)
اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل

38

جرجرة صوت يردد في حنجرته

الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثمّ
خرج اليّ منكم جنيدٌ متذائبٌ
ضعيفٌ كانّما يساقون الى الموت
وهم ينظرون قوله عليه السلام
متذائبٌ اي مضطربٌ من قولهم تذائبت
الرّيح اي اضطرب هبوبها ومنه سُمّي
الذيب لاضطراب مشيته ومن كلام
له عليه السلام في معنى الخوارج
لمّا سمع عليه السلام قولهم لا حكم
الّا لله قال كلمة حقّ يراد بها باطلٌ نعم انّه
لا حكم الّا لله ولكن هؤلاء يقولون
لا امرة وانّه لا بدّ للنّاس من امير برّ

39

أوْ فاجرٍ يعمل في إمرته المؤمن و
يستمتع فيها الكافر ويبلّغ الله فيها
الأجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدوّ
وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف
من القويّ حتّى يستريح برٌّ ويستراح من
فاجرٍ وفي رواية أخرى أنّه عليه السّلام
قال لمّا سمع تحكيمهم حكم الله
أنتظر فيكم وقال أمّا الإمرة البرّة
فيعمل فيها التقيّ وأمّا الإمرة الفاجرة
فيتمتّع فيها الشقيّ إلى أن تنقطع مدّته
وتدركه منيّته ومن خطبة له
عليه السّلام إنّ الوفاء توأم الصدق

وَلا اعلم جُنّةً اوقى منه وما يغدر
من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا
في زمانٍ اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا
ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة
ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحُوّل
القُلّب وجه الحيلة ودونها مانعٌ من
الله ونهيه فيدعها رأي عينٍ بعد القدرة
عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة
له في الدين **ومن خطبةٍ له عليه**
السلام ايها الناس ان اخوف ما اخاف
عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول
الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق

أمرص

41

وَاَمَّا طُولُ الْاَمَلِ فَيُنْسِي الْاٰخِرَةَ اَلَا وَاِنَّ
الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَّاءَ فَلَمْ تَبْقَ مِنْهَا اِلَّا
صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْاِنَاءِ اِصْطَبَّهَا
بقية ماء الاناء
صَابُّهَا اَلَا وَاِنَّ الْاٰخِرَةَ قَدْ اَقْبَلَتْ وَ
لِكُلٍّ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ
اَبْنَاءِ الْاٰخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ اَبْنَاءِ الدُّنْيَا
فَاِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِاُمِّهِ يَوْمَ الْقِيمَةِ
وَاِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَغَدًا حِسَابٌ
وَلَا عَمَلَ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ**
السَّلَامُ وَقَدْ اَشَارَ عَلَيْهِ اَصْحَابُهُ
بِالْاِسْتِعْدَادِ لِحَرْبِ اَهْلِ الشَّامِ بَعْدَ
اِرْسَالِهِ اِلَي مُعٰوِيَةَ بِجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ

42

اِلَيْهِ

البجلي إنّ استعدادي لحرب أهل الشام
وجرير عندهم إغلاق للشام وصرف
لأهله عن خير إن أرادوه لكن قد
وقّتّ لجرير وقتًا لا يقيم بعده إلّا
مخدوعًا أو عاصيًا والرّأي مع الأناة
فأرودوا ولا أكره لكم الأعداد
(ارفقوا)
ولقد ضربت أنف هذا الأمر وعينه
وقلّبت ظهره وبطنه فلم أر لي إلّا القتال
أو الكفر إنّه قد كان على الأمّة
(عثمان)
والٍ أحدث أحداثًا وأوجد النّاس مقالًا
فقالوا ثمّ نقموا فغيّروا **ومن كلام**
له عليه السّلام لمّا هرب مصقلة بن

43

هبيرة الشيباني الى معوية وكان
قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير
المؤمنين عليه السلام واعتقهم
فلما طالبه عليه السلام بالمال خاس به
غدر
وهرب الى الشام ه قبح الله مصقلة
اي ابعده من كل خير
فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما
انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق
واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا
بكيت تعنيف
ميسوره وانتظرنا بماله وفوره ه ومن
خطبة له عليه السلام الحمد لله
غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من
القنوط اليأس
نعمته ولا مايوس من مغفرته ولا

مُسْتَنْكِفٍ عَنْ عِبَادَتِهِ الَّذِي لَا تَبْرَحُ
مِنْهُ رَحْمَةٌ وَلَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ ه ق
الدُّنْيَا دَارٌ مُنِيَ لَهَا الْفَنَاءُ وَلِأَهْلِهَا مِنْهَا
الْجَلَاءُ وَهِيَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ نَضِرَةٌ قَدْ عَجِلَتْ
لِلطَّالِبِ وَالْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ فَارْتَحِلُوا
مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ
وَلَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَلَا
تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ **وَمِنْ**
كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ
وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ
اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ

عند عزمه على المسير الى الشام
النفس

في الأصل ولا يجمعهما غيرك لأن المستخلف
لا يكون مستصحبا والمستصحب لا
يكون مستخلفا وابتداء هذا الكلام قال السيد
مروي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وقد
قفّاه عليه السلام بأبلغ كلام وتمّمه
أتبعه
بأحسن نظام من قوله ولا يجمعهما غيرك
إلى آخر الفصل ومن كلام له
عليه السلام في ذكر الكوفة
كأني بك يا كوفة تمدّين مدّ
الأديم العكاظي تعركين بالنوازل
العرك الدلك
وتركبين بالزلازل وإني لأعلم أنه
كناية عن اضطراب حال أهلها
ما أراد بك جبار سوءا إلا ابتلاه الله

46

بشاغل، ورماه بقاتل. ومن خطبة
له عليه السلام عند المسير الى الشام
الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله
كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير
مفقود الانعام ولا مكافاء الافضال
اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم
بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امري
وقد رايت ان اقطع هذه النطفة الى
شرذمة منكم موطنين اكناف
دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم
واجعلهم من امداد القوة لكم
يعني عليه السلام بالملطاط هاهنا

دخل / وظلم
اضطرب وتحرك

اي ليكن في ثبات راسخ كما هو داب
والمبادر ان لا يكن ...
في حق اشتغاله

قال السيد

السَّمْتُ الَّذِي اَمَرَهُمْ بِلُزُومِهِ وَهُوَ شَاطِئُ
الْفُرَاتِ وَيُقَالُ ذَلِكَ اَيْضًا لِشَاطِئِ الْبَحْرِ
وَاَصْلُهُ مَا اسْتَوَى مِنَ الْاَرْضِ وَيَعْنِي
بِالنُّطْفَةِ مَاءَ الْفُرَاتِ وَهُوَ مِنْ غَرِيبِ
الْعِبَارَاتِ وَعَجِيبِهَا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي بَطَنَ
خَفِيَّاتِ الْاُمُورِ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ اَعْلَامُ
الظُّهُورِ وَامْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ فَلَا عَيْنُ
مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ وَلَا قَلْبُ مَنْ اَثْبَتَهُ
يُبْصِرُهُ سَبَقَ فِي الْعُلُوِّ فَلَا شَيْءَ اَعْلَى مِنْهُ
وَقَرُبَ فِي الدُّنُوِّ فَلَا شَيْءَ اَقْرَبُ مِنْهُ فَلَا
اسْتِعْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا

48

قربه ساواهم في المكان به لم يطلع
العقول على تحديد صفته ولم يحجبها
عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له
اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود
تعالى الله عما يقول المشبهون به و
الجاحدون له علوا كبيرا ومن خطبة
له عليه السلام انما بدء وقوع الفتن
اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف
فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال
رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص
من لبس مزاج الحق لم يخف على المرتادين
الطالبين
ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت

49

مزاج

عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ ه وَلَكِنْ يُوخَذُ

مِنْ هَذَا ضِغْثٌ وَمِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيُمْزَجَانِ

فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ

وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا غَلَبَ أَصْحَابُ مُعَوِيَةَ أَصْحَابَهُ عَلَى شَرِيعَةِ الْفُرَاتِ بِصِفِّينَ وَمَنَعُوهُمْ مِنَ الْمَاءِ ه قَدِ اسْتَطْعَمُوكُمُ الْقِتَالَ فَأَقِرُّوا عَلَى مَذَلَّةٍ وَتَأْخِيرِ مَحَلَّةٍ أَوْ رَوُّوا السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرْوَوْا مِنَ الْمَاءِ فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ وَالْحَيَوةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ أَلَا وَإِنَّ مُعَوِيَةَ قَادَ لُمَةً مِنَ الْغُوَاةِ وَعَمَّسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ حَتَّى

الضغث في الاصل قبضة حشيش ممتزج الرطب باليابس

50

فاقروا لهم

قائلين

جعلوا الخدود لهم أغراض المنية ومن

خطبة له عليه السلام وقد تقدم

مختارها برواية ونذكرها هنا

برواية أخرى لتغاير الروايتين ألا

وإن الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء

انقطعت أعلمت

وتنكر معروفها وأدبرت حذاء

فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو

أزعجتهم وتعجلهم

بالموت جيرانها وقد أمر منها ما كان

حلوا وكدر منها ما كان صفوا

فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة

أي الماء في الإناء المطهرة

أو جرعة من رواة جذاء بالجيم معجمة

أراد منقطعة الدر ومن رواة حذاء بالحاء

كجرعة المقلة

والذال معجمة اراد سريعة الذهاب
كجرعة المقلة لو تمززها الصديان
لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل
~~بجرعة~~ عن هذه الدار المقدور على
اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها
الامل ولا يطولن عليكم الامد
فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم
بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان
وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد
التماس القربة اليه في ارتفاع درجة
عنده او غفران سيئة احصتها كتبه
وحفظها رسله لكان قليلا فيما

ارجوا لكم من ثوابه واخاف عليكم

من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم

تحللت وذابت

انمياثا وسالت عيونكم من رغبة

اليه ورهبة منه دماء ثم عمرتم في

الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت

اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من

جهدكم ما قمتم بحق انعمه عليكم

العظام وهداه اياكم للايمان ه

ومنها في ذكر يوم النحر وصفة

الاضحية ومن تمام الاضحية استشراف

اذنها وسلامة عينها فاذا سلمت

الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت

[illegible] اذا
كان ذكيا في ذلك
العضو ه

او هو كناية عن سلامة الاذن

ولو كانت عضباءَ القرن تجرُّ رجلَها

مكسورة القرن الداخل عرجاء بقرنيه

معا
إلى المنسكِ ع المنسكُ هاهنا المذبح

ومن كلام له عليه السلام فتداكّوا

عليّ تداكَّ الإبلِ الهِيمِ يومَ وِرودِها

ذكر ادق بعضه بعضا العطاش دخولها الماء

قد أرسلها راعيها وخُلِعت مثانيها حتّى

جمع ومر حبل يثني ويعقل البعير

ظننتُ أنّهم قاتليّ أو بعضُهم قاتلُ بعضٍ

لديّ وقد قلّبتُ هذا الأمرَ بطنَه وظهرَه

حتّى منعني النومَ فما وجدتُني يسعُني إلّا

قتالُهم أو الجحودُ بما جاء به محمّدٌ صلّى الله

عليه فكانت معالجةُ القتالِ أهونَ

من معالجةِ العقابِ وموتاتُ الدنيا أهونُ

جمع موته أي شدائد الدنيا وغمومها

عليّ من موتاتِ الآخرة **ومن كلام له عليه**

السلام فتدا

السلام وقد استبطأ اصحابه اذنه
لهم في القتال بصفين اما قولكم
اكل ذلك كراهية الموت
فوالله ما ابالي دخلت الي الموت او خرج
الموت الي واما قولكم شكا
في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب
يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طايفة
فتهتدي بي وتعشو الي ضوئي فهو احب
ع الى النار استدل عليها ببصر ضعيف
الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت
تبوء باثامها ومن كلام له عليه
السلام ولقد كنا مع رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم نقتل اباءنا وابناءنا

وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا
إيمانًا وتسليمًا ومضيًا على اللّقم وصبرًا
على مضض الألم وجدًّا على جهاد العدوّ
ولقد كان الرجل منّا والآخر من
عدوّنا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان
أنفسهما أيّهما يسقي صاحبه كأس
المنون فمرّةً لنا من عدوّنا ومرّةً
لعدوّنا منّا فلمّا رأى الله صدقنا أنزل
بعدوّنا الكبت وأنزل علينا النصر
حتّى استقرّ الإسلام ملقيًا جرانه
ومتبوّئًا أوطانه ولعمري لو كنّا نأتي
ما أتيتم ما قام للدّين عمود ولا اخضرّ

للايمان عوداً وايم الله لتحلبنها دماً و
لتتبعنها ندماً ومن كلامٍ له عليه
السلام لأصحابه اما انه سيظهر (سيغلب)
عليكم بعدي رجل رحب البلعوم
مندحق البطن (مراده معوية) يأكل ما يجد ويطلب (بارز)
ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه
سيأمركم بسبي والبراءة مني (حكم لدني اطلع عليه) فاما السب
فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة
واما البراءة فلا تتبرأوا مني فاني ولدت
على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة
ومن كلام له عليه السلام كلم
به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي

لتحلبنها ن من الحلب

معا

منكم آبر بعد ايماني بالله وجهادي
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت
إذاً وما أنا من المهتدين فأوبوا شرّ (ارجعوا)
مآب وارجعوا على أثر الأعقاب أما
(مرجع) (دعاء عليهم) (جمع عقب وهو مؤخر القدم)
إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً
وسيفاً قاطعاً وأثرة يتخذها الظالمون
فيكم سنة ۞ قوله عليه السلام
ولا بقي منكم آبر يروى على ثلثة
أوجه أحدها أن يكون كما
ذكرناه بالراء من قولهم رجل آبر
للذي يأبر النخل أي يصلحه ويروى

أبز

آثر يراد به الذي يأثر الحديث أي يحكيه
ويرويه وهو أصح الوجوه عندي كأنه
عليه السلام قال ولا بقي منكم
مخبر ويروى آبز بالزاي معجمة وهو
الواثب والهالك أيضا يقال له وقال
عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج
وقيل له إن القوم قد عبروا جسر النهروان
مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت
منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة ماء الفرات لا ينجو
ويعني بالنطفة ماء النهر وهي أفصح كناية
عن الماء وإن كان كثيرا جما
وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند

مضى ما اشبهه وقال عليه السلام
لما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين
هلك القوم باجمعهم فقال كلا
والله انهم نطف في اصلاب الرجال و
قرارات النساء كلما نجم منهم
قرن قطع حتى يكون اخرهم لصوصا
سلابين وقال عليه السلام فيهم لا
تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق
فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه
يعني معوية واصحابه ومن كلام له
عليه السلام لما خوف من الغيلة وان
علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي

54

61

انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم

لا يعدل

ولا يبرأ الكلم ومن خطبة له

عليه السلام الا وان الدنيا دار لا يسلم

منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها

ابتلى الناس بها فتنة فما اخذوه منها

الذي

لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما

اخذوه منها لغيرها قدموا عليه و

اقاموا فيه وانها عند ذوي العقول كفيء

الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا

بعد الزوال

حتى نقص ومن خطبة له عليه السلام

واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم

ما

باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما

يزول عنكم وترحلوا فقد جدّ بكم

وَاستعدّوا للموت فقد اظلّكم

وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا

وعلموا انّ الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا

فانّ الله لم يخلقكم عبثا ولم

يترككم سدى وما بين احدكم

وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل

به وانّ غاية تنقصها اللحظة وتهدمها

الساعة لجديرة بقصر المدة وانّ غائبا

يحدوه الجديدان الليل والنهار لحرى

بسرعة الأوبة وانّ قادما يقدم بالفوز

او الشقوة لمستحق لافضل العدة فتزودوا

فی الدنیا من الدنیا ما تحرزون به نفوسکم
غدا فاتقی عبد ربه نصح نفسه قدم
لیتق لینصح
توبته وغلب شهوته فان اجله مستور
لیغلب
عنه وامله خادع له والشیطان موکل
به یزین له المعصیة لیرکبها ویمنیه
التوبة لیسوفها حتی تهجم منیته علیه
اغفل ما یکون عنها فیا لها حسرة
علی کل ذی غفلة ان یکون عمره
علیه حجة وان تؤدیه ایامه الی شقوة
نسئل الله سبحانه ان یجعلنا وایاکم
ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة
ربه غایة ولا تحل به بعد الموت ندامة

او امر وردت بلفظ الماضی خالیه عن العطف ٥ نس

[illegible]

اغفل نصب علی الحال وحسرة علی التمیز المتعجب منه المدعو واللام فی لها للاستغاثة کانه قال یا للحسرة علی الغافلین ما اشکرک وقیل اللام الجر ... علی الضمیر والمنادی محذوف تقدیره یا قوم ادعوکم لها حسرة وان فی موضع النصب بحذف الحال ٥

البطر تجاوز الحد فی الفرح ٥

ولا كآبة ومن خطبة له عليه
السلام الذي لم تسبق له حال حالاً فيكون
اولاً قبل ان يكون آخراً ويكون
ظاهراً قبل ان يكون باطناً كل
مسمّى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز
غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف
وكل مالك غيره مملوك وكل عالم
غيره متعلّم وكل قادر غيره يقدر
ويعجز وكل سميع غيره يصمّ عن لطيف
الاصوات ويصمّه كبيرها ويذهب عنه
ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفيّ
الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر

56

غيره غير باطن وكل باطن غيره

غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد

سلطان وتخوف من عواقب زمان ولا

استعانة على ند مثاور ولا شريك

المواثب

مكاثر ولا ضد منافر ولكن

ينفر كل واحد منهما صاحبه

خلائق مربوبون وعباد داخرون

خاضعون ذليلون

لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن

ليس بعرض يحل في محل

ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده

آده أثقله

خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف

خلق

به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة

وصلت

فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم

معلوم

محكم وأمر مبرم المأمول مع النقم

محكم الهلاك

المرهوب مع النعم **ومن كلام له عليه**
السلام يقوله لأصحابه في بعض أيام
صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية
وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ
فإنه أنبى للسيوف عن الهام وأكملوا
اللأمة وقلقلوا السيوف في أغمادها
قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا
الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى
واعلموا أنكم بعين الله ومع ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فعاودوا
الكر واستحيوا من الفر فإنه عار
في الأعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا

استشعروا الشيء اتخذوه شعارا وهو ما يلي الجسد من الثياب

64

عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت

مشيا سجحا عليكم بهذا السواد الاعظم

والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان

كامن في كسره قد قدم للوثبة

يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا حتى

ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون

والله معكم ولن يتركم اعمالكم

ومن كلام له عليه السلام في

معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين

عليه السلام انباء السقيفة بعد وفاة

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله قال عليه

السلام ما قالت الانصار قالوا قالت منا

صمدا م

اي فاقصدوا قصدا بعد قصد

امیرٌ ومنكم قال عليه السلام
فهلّا احتججتم عليهم بانّ رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله وصّى بان يحسن الى
محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في
هذا من الحجة عليهم فقال عليه
السلام لو كانت الامارة فيهم لم تكن
الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش
قالوا احتجت بانها شجرة الرسول صلى الله
عليه وعلى اله فقال عليه السلام احتجوا
بالشجرة واضاعوا الثمرة ومن كلام
له عليه السلام لما قلّد محمد بن ابي بكر
مصر فملكت عليه وقتل رحمه الله بن

اي اخذت

عن انس قال مر ابو بكر والعباس بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقالا ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب على راسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ه الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه

وقد اردت توليه
مصر هاشم بن ه

66

عُتبةَ ولو وَلِيتُهُ إيّاها لما خلّى لهم
العرصةَ ولا أنهزهم الفرصةَ بلا ذَنْبٍ
لمحمّدٍ فقد كان إلَيَّ حبيبًا وكان لي
ربيبًا **ومن كلامٍ له عليه السلام**
في ذمّ أصحابه كم أُداريكم كما تُدارى
البِكارُ العَمِدةُ والثيابُ المتداعيةُ كلّما
حِيصَت من جانبٍ تهتّكت من آخر كلّما
أظلّ عليكم مَنسِرٌ من مناسر أهل الشام
أغلق كلُّ رجلٍ منكم بابَه وانجحر
انجحارَ الضبّةِ في جُحرها والضبعِ في وِجارها
الذليلُ والله من نصرتموه ومن رُمِيَ بكم
فقد رُمِيَ بأفوقَ ناصلٍ إنّكم والله لكثيرٌ في

البَاحَاتِ قَلِيلٌ فِي تَحْتَ الرَّايَاتِ وَإِنِّي
لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُقِيمُ أَوَدَكُمْ وَلَكِنِّي
وَاللهِ لَا أَرَى إِصْلَاحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي
أَضْرَعَ اللهُ خُدُودَكُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ
كَمَعْرِفَتِكُمُ الْبَاطِلَ وَلَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ
كَإِبْطَالِكُمُ الْحَقَّ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي سَحَرَةِ الْيَوْمِ الَّذِي ضُرِبَ فِيهِ
مَلَكَتْنِي عَيْنِي وَأَنَا جَالِسٌ فَسَنَحَ لِي رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ
مَاذَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأَوَدِ وَاللَّدَدِ فَقَالَ
ادْعُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ أَبْدَلَنِي اللهُ بِهِمْ خَيْرًا
لِي مِنْهُمْ وَأَبْدَلَهُمْ بِي شَرًّا لَهُمْ مِنِّي وَيَعْنِي عَلَيْهِ

اعوجاجكم

اراد انه لا يصلحهم الا السياسة بالقتل

اذل

اى نعست جالسا

اراد بالسنح حضور صورة رسول الله

الباحة ساحة الدار

وَأَتْعَسَ جُدُودَكُمْ

واهلك الحظ

68

السَّلامُ بالأَوَدِ الاعوجاج وباللَّدَدِ الخصام

هذا من افصح الكلام ومن كلام

له عليه السلام في ذم اهل العراق اما

بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة

الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات

زمان حملها اسقطت

قيّمها وطال تأيّمها وورثها ابعدها اما

زوجها عزوبتها لعدم ولدها وزوجها

والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت

اليكم سوقا ولقد بلغني انكم تقولون

اي ساقني الله اليكم

يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب

أعلى الله فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا

اول من صدقه كلا والله ولكنها

لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها

اذا احتج عليهم بخبر من اخبار الرسول يردون [illegible]

ويا أمه كيلا بغير ثمن لو كان له
وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين ومن

خطبة له عليه السلام علم فيها

الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه
وعلى آله اللهم داحي المدحوات وداعم
المسموكات وجابل القلوب على
فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف
صلواتك ونوامي بركاتك على محمد
عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح
لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات
الأباطيل والدامغ صولات الأضاليل كما
حمل فاضطلع قائما بأمرك مستوفزا في

مَرْضَاتِكَ غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قُدُمٍ وَلَا وَاهٍ فِي
عَزْمٍ وَاعِياً لِوَحْيِكَ حَافِظاً لِعَهْدِكَ مَاضِياً
عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ الْقَابِسِ وَ
أَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ وَهُدِيَتْ بِهِ الْقُلُوبُ
بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْإِثْمِ وَأَقَامَ مُوضِحَاتِ
الْأَعْلَامِ وَنَيِّرَاتِ الْأَحْكَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ
الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ وَشَهِيدُكَ
يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ وَرَسُولُكَ إِلَى
الْخَلْقِ اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحاً فِي ظِلِّكَ وَ
اجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ
أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ
مَنْزِلَهُ وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ وَاجْزِهِ مِنِ ابْتِعَاثِكَ

له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق

نصب على الحال

عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه

مميزة للحق ماحية للباطل

في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات

واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى

الطمأنينة وتحف الكرامة ه ومن

كلام له عليه السلام لمروان بن

الحكم بالبصرة قالوا اخذ مروان بن

الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع

الحسن والحسين عليهما السلام الى امير

المؤمنين عليه السلام فكلماه فيه

فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين

فقال او لم يبايعني بعد قتل عثمن لا حاجة

العرب تقول عيش بارد اذا كان لا كلفة فيه من حرب وخصومة ش

71

لي في بيعته انها كف يهودية لو
بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة
كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش
كناية عن قلة مدة امرته الخلافة — هم اولاده كلهم ولي
الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده
الخلافة وعبد الملك والوليد وسليمن وهشام
موتا احمر ومن كلام له عليه السلام
لما عزموا على بيعة عثمن لقد علمتم اني
احق بها من غيري ووالله لاسلمن ما سلمت
بالخلافة — مصدرية
امور المسلمين ولم يكن فيها جور
الا علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله
نصب على الحال
وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه و
رغبتموه — زينة
زبرجه ومن كلام له عليه السلام
نقمة
لما بلغه اتهام امية له بالمشاركة

لعق الشيء لحسه واللعقة الفعل مرة واحدة

وصف العرب الامر الشديد بالحمرة

72

التمس نور الله وفضله
طلبه

73

فی

فی ذم عثمن اولم ینه امیة علمها بی عن قرفی

أو ما وزع الجهال سابقتی عن تهمتی

ولما وعظهم الله به ابلغ من لسانی انا

حجیج المارقین وخصیم المرتابین علی

کتاب الله تعرض الامثال وبما فی

الصدور تجازی العباد ومن خطبة له

علیه السلام رحم الله عبدا سمع حکما

فوعی ودعی الی رشاد فدنا واخذ بحجزة

هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم

خالصا وعمل صالحا اکتسب مذخورا

واجتنب محذورا رمی غرضا کابر

هواه وکذب مناه جعل الصبر

حجیج المارقین ای محاج الخوارج سماهم بذلک لانهم مرقوا من الدین کما یمرق السهم من الرمیة ه

76

الحجزة معقد الازار کنایة عن التمسک بحبل رجل هاد ه

واحرز عوضا ه

ای ذخیرة ...

مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَالتَّقْوَىٰ عُدَّةَ وَفَاتِهِ رَكِبَ

الطَّرِيقَةَ الغَرَّاءَ لَزِمَ المَحَجَّةَ البَيْضَاءَ اغْتَنَمَ

المَهَلَ وَبَادَرَ الأَجَلَ وَتَزَوَّدَ مِنَ العَمَلِ

كَلَامٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ

لَيُفَوِّقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ تَفْوِيقًا وَاللّٰهِ لَئِنْ

بَقِيتُ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ اللَّحَّامِ الوِذَامَ

التَّرِبَةَ وَيُرْوَى التُّرَابُ الوَذِمَةُ وَهُوَ عَلَى

القَلْبِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيُفَوِّقُونَنِي

أَيْ يُعْطُونَنِي مِنَ المَالِ قَلِيلًا قَلِيلًا كَفُوَاقِ

النَّاقَةِ وَهُوَ الحَلْبَةُ الوَاحِدَةُ مِنْ لَبَنِهَا

وَالوِذَامُ جَمْعُ وَذَمَةٍ وَهِيَ الحُزَّةُ مِنَ

الكَرِشِ أَوِ الكَبِدِ تَقَعُ فِي التُّرَابِ

ان اغتنم ايام مهلته در حيوة الدنيا ٥

ف فوق الفصيل اى سقيته اللبن فواقا فواقا والفواق ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك ساعة رضعها الفصيل لتدر ٥

فتنقبض ومن كلمات كان يدعو بها
عليه السلام اللهم اغفر لي ما انت اعلم
به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم
اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي
اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم
تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي
رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات
الجنان وهفوات اللسان ومن كلام
له عليه السلام لبعض اصحابه لما عزم
على المسير الى الخوارج فقال له يا امير
المؤمنين ان سرت في هذا الوقت
خشيت الا تظفر بمرادك من طريق

علم النجوم فقال عليه السلام أتزعم
أنك تهدي إلى الساعة التي من سار
فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة
التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدق
بهذا فقد كذب القرآن واستغنى
عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب
ودفع المكروه وينبغي في قولك
للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون
ربه لأنك بزعمك أنت هديته إلى
الساعة التي نال فيها النفع وأمن إياكم
وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر
فإنها تدعو إلى الكهانة المنجم كالكاهن

من
تلك
احاط
يعطيك
الضر ثم أقبل عليه السلام
على الناس فقال أيها الناس صح

والكاهن كالساحر والساحر
كالكافر والكافر في النار سيروا
على اسم الله سبحانه ومن كلام له عليه السلام
بعد فراغه من حرب الجمل في ذم
النساء معاشر الناس ان النساء نواقص
الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول
فاما نقصان ايمانهن فقعودهن
عن الصلاة والصيام في ايام حيضهن
واما نقصان حظوظهن فمواريثهن
على الانصاف من مواريث الرجال واما
نقصان عقولهن فشهادة المرأتين
منهن كشهادة الرجل الواحد فاتقوا

78

شرار النساء وكونوا من خيارهن على
حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا
يطمعن في المنكر ومن كلام
له عليه السلام ايها الناس الزهادة
قصر الامل والشكر عند النعم والورع
عن المحارم فان عزب ذلك عليكم
فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند
النعم شكركم فقد اعذر الله
اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب
بارزة العذر واضحة ومن كلام
له عليه السلام في صفة الدنيا ما
اصف من دار اولها عناء وآخرها

ذهب

اظهر

تعب

عند

79

اسفر الصبح اذا اضاء
واسفر وجهه اذا اشرق

80

فناءٌ في حلالها حسابٌ وفي حرامها
عقابٌ من استغنى فيها فُتن ومن افتقر
فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن
قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصّرته
ومن ابصر اليها اعمته واذا تامّل المتامّل
قوله عليه السلام ومن ابصر بها
بصّرته وجد تحته من المعنى العجيب
والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك
غوره لا سيما اذا قرن اليه قوله ومن
ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق
بين ابصر بها وابصر اليها واضحا نيّرا وعجيبا
باهرا ومن خطبة له عليه السلام

وهي من الخطب العجيبة وتسمى الغراء

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله

مانح كل غنيمة وفضل وكاشف

كل عظيمة وأزل أحمده على عواطف

كرمه وسوابغ نعمه وأومن به أولا

باديا واستهديه قريبا هاديا واستعينه

قاهرا قادرا وأتوكل عليه كافيا

ناصرا وأشهد أن لا إله إلا الله الذي رفع

السماء فسواها وسطح الأرض وطحاها

وأشهد أن محمدا صلى الله عليه عبده

ورسوله أرسله لإنفاذ أمره وإنهاء

عذره وتقديم نذره أوصيكم

عِبَادَ اللهِ بتقوى اللهِ الَّذي ضرب لكم
الأمثالَ ووقّت لكم الآجالَ و
البسكم الرياشَ وارفع لكم
المعاشَ واحاط بكم الإحصاءَ و
ارصد لكم الجزاءَ وآثركم
بالنعم السوابغِ والرفد الروافغِ وانذركم
بالحجج البوالغِ فاحصاكم مدداً في قرارِ
خبرةٍ ودارِ عبرةٍ انتم مختبرون فيها
ومحاسبون عليها فانّ الدنيا رنقٌ
مشربها ردغٌ مشرعها يونق منظرها
ويوبق مخبرها غرورٌ حايلٌ وضوءٌ آفلٌ
وظلٌّ زايلٌ وسنادٌ مايلٌ حتى اذا انس نافرها

عدداً او وظف لكم

الردغ التراب المختلط بالماء

واطمأنّ ناكرها قمصت باحبلها
واقصدت باسهمها واعلقت المرء اوهاق
المنيّة قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة
المرجع ومعاينة المحلّ وثواب العمل
وكذلك الخلف يعقب السلف لا
تقلع المنيّة اختراما ولا يرعوي الباقون
اجتراما يحتذون مثالا ويمضون ارسالا
الى غاية الانتهاء وصيور الفناء حتّى اذا
تصرّمت الامور وتقضّت الدهور وازف
النشور اخرجهم من ضرايح القبور واوكار
الطيور واوجرة السّباع ومطارح المهالك
سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا

بارجلها وقنصت ص

اي الآتي يتبع المقدم

الصيور ما يصير اليه الخلق

الضريح شق وسط القبر

صموتاً قياماً صفوفاً ينفذهم البصر
ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة
وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل
وانقطع الأمل وهوت الأفئدة كاظمة
وخشعت الأصوات مهينمة وألجم العرق
وعظم الشفق وأرعدت الأسماع لزبرة
الداعي إلى فصل الخطاب ومقايضة
الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب
هم عباد مخلوقون اقتداراً ومربوبون اقتساراً
ومقبوضون احتضاراً ومضمنون أجداثاً
وكائنون رفاتاً ومبعوثون أفراداً ومدينون
جزاءً ومميزون حساباً قد أمهلوا في طلب

وخفز القلق

المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا
مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف
الريب وخلوا المضمار الجياد وروية
الارتياد واناة المقتبس المرتاد في مدة
الاجل ومضطرب المهل فيا لها امثالا
صايبة ومواعظ شافية لو صادفت
قلوبا زاكية واسماعا واعية و
آراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله
تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف
ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فا
وعبر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب
فاصاب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى

وَأُرِيَ فَرَأى فَأسرَعَ طَلَبًا وَنَجَا هَارِبًا

فَأفَادَ ذَخِيرَةً وَأطَابَ سَرِيرَةً وَعَمَّرَ مَعَادًا

وَاستَظهَرَ زَادًا لِيَومِ رَحِيلِهِ وَوَجهِ سَبِيلِهِ

وَحَالِ حَاجَتِهِ وَمَوطِنِ فَاقَتِهِ وَقَدَّمَ أمَامَهُ

لِدَارِ مُقَامِهِ فَاتَّقُوا اللهَ جِهَةَ مَا خَلَقَكُم

لَهُ وَاحذَرُوا مِنهُ كُنهَ مَا حَذَّرَكُم

مِن نَفسِهِ وَاستَحِقُّوا مِنهُ مَا أعَدَّ

لَكُم بِالتَّنَجُّزِ لِصِدقِ مِيعَادِهِ وَالحَذَرِ

مِن هَولِ مَعَادِهِ مِنهَا جَعَلَ لَكُم

أسمَاعًا لِتَعِيَ مَا عَنَاهَا وَأبصَارًا لِتَجلُوَ عَن

عَشَاهَا وَآلاءً جَامِعَةً لِأعضَائِهَا مُلَائِمَةً

لِأحنَائِهَا فِي تَركِيبِ صُوَرِهَا وَمُدَدِ عُمُرِهَا

وَأشلَاءً ح

بابدان قايمة بارفاقها وقلوب رايدة لارزاقها
في مجللات نعمه وموجبات منته وحواجز
بليته وجوايز عافيته وقدر لكم
اعمارا سترها عنكم وخلف لكم
عبرا من آثار الماضين قبلكم من
مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم
ارهقتهم المنايا دون الآمال وشذبهم
عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة
الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان فهل
ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم
واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم
واهل مدة البقاء الا آونة الفناء مع قرب

الزِّيالِ وأُزُوفِ الانتقالِ وعلزِ القلقِ
والمِ المضضِ وغصصِ الجرضِ وتلفُّتِ
الاستغاثةِ بنُصرةِ الحفدةِ والاقرباءِ و
الاعزّةِ والقُرَنا فهل دفعتِ الاقاربُ
أو نفعتِ النواحبُ وقد غُودِرَ في محلّةِ
الاموات رهينًا وفي ضيقِ المضجعِ وحيدًا
قد هتكتِ الهوامُّ جلدتَه وأبلتِ النوائبُ
جِدّتَه وعفتِ العواصفُ آثارَه ومحا
الحدثانُ معالمَه وصارتِ الاجسادُ
شَجِبةً بعد بضّتها والعظامُ نخِرةً
بعد قوّتها والارواحُ مرتهنةً بثقلِ اعبائها
موقنةً بغيبِ انبائها لا تُستزادُ من صالحِ

التلفت الالتفات يمينا وشمالا

رهينا في محل النصب على الحال والعامل اي لم ينفعه البكاء حال ما غودر في محلة الاموات

الهوام الامراض التي تذيب اللحم وتهزل

عفى المنزل اندرس يتعدى ولا يتعدى

عملها ولا تستعتب من سيء زللها ه
اولستم ابناء القوم والاباء واخوانهم و
الاقرباء تحتذون امثلتهم وتركبون
قدتهم وتطؤن جادتهم ه فالقلوب
قاسية عن حظها لاهية عن رشدها
سالكة في غير مضمارها كان المعني
سواها وكان الرشد في احراز دنيا
هاه واعلموا ان مجازكم علي الصراط
ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات
اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل
التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه
واسهر التهجد غرار نومه واظما

الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد
شهواته وأوجف الذكر بلسانه و
قدم الخوف لأمانه وتنكب المخالج
عن وضح السبيل وسلك أقصد المسالك
إلى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات
الغرور وتعم عليه مشتبهات الأمور
ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى
في أنعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر
العاجلة حميدا وقدم زاد الآجلة
سعيدا وبادر من وجل وأكمش في
مهل ورغب في طلب وذهب عن
هرب وراقب في يومه غده ونظر

ورهب

قُدُمًا امامَهُ فكفى بالجنّةِ ثوابًا ونوالًا

قدما اي اقداما وتقدما

وكفى بالنّارِ عِقابًا ووبالًا وكفى بالله

مُنتقِمًا ونصيرًا وكفى بالكتابِ

حَجيجًا وخصيمًا ه اوصيكم بتقوى

الله الّذي اعذرَ بما انذرَ واحتجّ بما نهجَ

وحذّركم عدوًّا نفذَ في الصُّدورِ

خفيًّا ونفثَ في الآذانِ نجيًّا فاضلّ واردى

حال اضلكم اردكم

ووعدَ فمنّى وزيّنَ سيّئاتِ الجرائمِ وهوّنَ

مُوبِقاتِ العظائمِ حتّى اذا استدرجَ قرينتَهُ

مهلكات ادناه

واستغلقَ رهينتَهُ انكرَ ما زيّنَ

واستعظمَ ما هوّنَ وحذّرَ ما آمنَ

منها في صفةِ خلقِ الانسانِ

ار وجد رهينه في ناحية المرتهن

غير مفكوك ٥

أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ
وَشُغُفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقًا وَعَلَقَةً
مُحَاقًا وَجَنِينًا وَرَاضِعًا وَوَلِيدًا وَيَافِعًا
ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْبًا حَافِظًا وَلِسَانًا لَافِظًا وَبَصَرًا
لَاحِظًا لِيَفْقَهَ مُعْتَبِرًا وَيُقْصِرَ مُزْدَجِرًا
حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَاسْتَوَى لَهُ نَفَرَ
مُسْتَكْبِرًا وَخَبَطَ سَادِرًا مَاتِحًا فِي
غَرْبِ هَوَاهُ كَادِحًا سَاعِيًا لِدُنْيَاهُ فِي
لَذَّاتِ طَرَبِهِ وَبَدَوَاتِ أَرَبِهِ وَلَا يَحْتَسِبُ
رَزِيَّةً وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ
غَرِيرًا وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيرًا لَمْ يُفِدْ
عِوَضًا وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضًا دَهَمَتْهُ فَجَعَاتُ

ما دام الولد في بطن امه يقال له جنينا

المنيّة في غُبَّرِ جماحه وسَنَنِ مراحه
فظلّ سادراً وبات ساهراً في غمرات الآلام
وطوارق الأوجاع بين أخ شقيق ووالد شفيق
وداعية بالويل جزعاً ولادمة للصدر
قلقاً والمرء في سكرة مُلهية وغمرة
كارثة وأنّة موجعة وجذبة مُكربة
وسوقة مُتعبة ثم أُدرج في أكفانه
مُبلساً وجُذب منقاداً سلساً ثم أُلقي
على الأعواد رجيعَ وصبٍ ونضوَ سقم
تحمله حفدة الولدان وحشدة الإخوان
إلى دار غربته ومنقطع زورته حتى إذا
انصرف المشيّع ورجع المتفجّع أُقعد في

والاسقام

حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة

الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزل

الحميم وتصلية الجحيم وفورات

السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة

ولا قوة حاجزة ناجزة ولا سنة مسلية

بين اطوار الموتات وانا بالله عائذون

عباد الله اين الذين عمروا فنعموا و

علموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا

امهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذروا اليما

ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة

والعيوب المسخطة اولي الابصار والاسماع

والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص

ولا موتة م

وعذاب الساعات انا لله وانا اليه راجعون م

ورطة في الامر حصلة فيه

أو مجاز ٣
مرجع

أوْ مَعاذٍ أوْ مَلاذٍ أوْ فِرارٍ أوْ مَجازٍ أمْ لا فأنّى
تُؤفَكونَ أمْ أيْنَ تُصْرَفونَ أمْ بِماذا تَغْتَرّونَ
كيف تصرفون الحق
وإنّما حظُّ أحدِكُمْ منَ الأرْضِ ذاتِ الطّولِ
والعَرْضِ قِيدُ قَدِّهِ مُتَعَفِّرًا على خَدِّهِ الآنَ
مقدار قامته — اعلموا
عِبادَ اللهِ والخِناقُ مُهْمَلٌ والرّوحُ مُرْسَلٌ
الحبل الذي يخنق
في فَيْنَةِ الإرْشادِ وَراحةِ الأجْسادِ ومَهَلِ
ساعة وقت
البَقِيّةِ وأُنُفِ المَشِيّةِ وإنْظارِ التّوْبةِ و
يريد بالروح — يريد أول وقت المنية والاختيار
انْفِساحِ الحَوْبةِ قبلَ الضَّنْكِ والمَضيقِ و
سعة الحاجة — حزن
الرَّوْعِ والزُّهوقِ وقبلَ قُدومِ الغائِبِ المُنْتَظَرِ
الخوف — الهلاك — المراد به ملك الموت
وأخْذةِ العَزيزِ المُقْتَدِرِ وفي الخبَرِ أنّه
عليهِ السّلامُ لمّا خطَبَ بهذهِ الخُطْبةِ
اقْشَعَرّتْ لها الجُلودُ وبَكَتْ لها العُيونُ و

[illegible]

رَجَفَتْ لَهَا الْقُلُوبُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُسَمِّي

هَذِهِ الْخُطْبَةَ الْغَرَّاءَ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ**

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ

عَجَباً لِابْنِ النَّابِغَةِ يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِيَّ

دُعَابَةً وَأَنِّي امْرُؤٌ تِلْعَابَةٌ أُعَافِسُ وَأُمَارِسُ

لَقَدْ قَالَ بَاطِلاً وَنَطَقَ آثِماً أَمَا وَشَرُّ الْقَوْلِ

الْكَذِبُ إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ

وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ وَيُسْأَلُ فَيَبْخَلُ وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ

وَيَخُونُ الْعَهْدَ وَيَقْطَعُ الْإِلَّ فَإِذَا كَانَ

عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ مَا لَمْ

تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَآخِذَهَا فَإِذَا كَانَ

ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ مَكِيدَتِهِ أَنْ

قوله

إني لا أمزح ولا أقول إلا حقا

يمنح القوم سبّته اما والله انّي ليمنعني
من اللعب ذكر الموت وانّه ليمنعه
من قول الحقّ نسيان الآخرة انّه لم يبايع
معوية حتّى شرط له ان يؤتيه اتيّة
ويرضخ له على ترك الدين رضيخة ﻫ ومن
خطبة له عليه السلام واشهد ان
لا اله الّا الله وحده لا شريك له الاوّل
لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام
له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفيّة
ولا تناله التجزية والتبعيض ولا تحيط به
الابصار والقلوب ﻫ منها فاتّعظوا عباد
الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع

وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر

والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب

المنية وانقطعت منكم علائق الامنية

اصابتكم شدايد

ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة

الى الورد المورود وكل نفس معها سائق

وشهيد سائق يسوقها الى محشرها وشاهد

يشهد عليها بعملها **منها في صفة**

الجنة درجات متفاضلات ومنازل

يتفضل بعضها بعضا

متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن

مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس

من البأس و الفقر

ساكنها **ومن خطبة له عليه**

السلام قد علم السرائر وخبر الضمائر

٤٤

له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء

والقوة على كل شيء فليعمل العامل

منكم في ايام مهله قبل ارهاق اجله

وفي فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه

قبل ان يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه

وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار

اقامته فالله الله ايها الناس فيما استحفظكم

من كتابه واستودعكم من حقوقه

فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم

يترككم سدى ولم يدعكم في

جهالة ولا عمى قد سمى اثاركم وعلم

اعمالكم وكتب اجالكم وانزل

قدرة

مجرى النفس

طلب منكم الحفظ

الارهاق مصدر ارهقه عسر الى

اذا ادركه وارهقه اذا اغشاه

عليكم الكتاب تبياناً وعمّر
فيكم نبيه أزماناً حتى أكمل له
ولكم فيما أنزل من كتابه دينه الذي رضي
لنفسه وأنهى إليكم على لسانه محابّه
الله
من الأعمال ومكارهه ونواهيه
وأوامره فألقى إليكم المعذرة واتّخذ
عليكم الحجّة وقدّم إليكم بالوعيد
وأنذركم بين يدي عذابٍ شديدٍ
فاستدركوا بقيّة أيامكم
واصبروا لها أنفسكم فإنّها قليل في
الصبر الحبس
كثير الأيام التي تكون منكم
فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة

ولا ترخصوا لأنفسكم فتذهب

بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا

جمع ظالم

فيهجم بكم الادهان على المعصية

النفاق

عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم

لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم

الغش جلب الشر والضرر

لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط

من سلم له دينه والسعيد من وعظ

بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره

واعلموا ان يسير الرياء شرك ومجالسة اهل

الهوى منساة للايمان ومحضرة للشيطان

موضع النسيان

جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان

الصادق على شفا منجاة وكرامة

خلاص

والكاذب على شرف مهواة ومهانة
ولا تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان
كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا
فإنها الحالقة واعلموا أن الأمل يسهي العقل
وينسي الذكر فاكذبوا الأمل فإنه
غرور وصاحبه مغرور ومن خطبة
له عليه السلام عباد الله إن من أحب
عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه
فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر
مصباح الهدى في قلبه وأعد القرى
ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد
وهون الشديد نظر فأبصر وذكر

76

فاستكثر وارتوى من عذب فرات
من الذكر والطاعة
سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك
سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات
وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به
هو امر الاخرة
فخرج من صفة العمى ومشاركة
بهذا الفعل
اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى
ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه
وسلك سبيله وعرف مناره وقطع
غماره واستمسك من العرى باوثقها
ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على
نفسه
مثل ضوء الشمس قد نصب لله سبحانه في
ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه

اهل ذ

العار ... الدارم

... الارفع ...

وَتَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِهِ مِصْبَاحُ
ظُلُمَاتٍ كَشَّافُ عَشَوَاتٍ مِفْتَاحُ
مُبْهَمَاتٍ دَفَّاعُ مُعْضِلَاتٍ دَلِيلُ فَلَوَاتٍ
يَقُولُ فَيُفْهِمُ وَيَسْكُتُ فَيَسْلَمُ قَدْ أَخْلَصَ
لِلّٰهِ فَاسْتَخْلَصَهُ فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ
وَأَوْتَادِ أَرْضِهِ قَدْ الزَمَ نَفْسَهُ العَدْلَ
نَفْسَهُ العَدْلَ فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ
نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ يَصِفُ الْحَقَّ وَيَعْمَلُ
بِهِ لَا يَدَعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَّهَا وَلَامَظِنَّةً
إِلَّا قَصَدَهَا قَدْ أَمْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ
زِمَامِهِ فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ
ثَقَلُهُ وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ وَآخَرُ قَدْ

تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال

جمع جهالة

وأضاليل من ضلال قد نصب للناس

أشراكا من حبال غرور وقول زور

جمع زور وهو الحبالة

قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق

على أهوائه يؤمن من العظائم ويهون

الناس من الذنوب العظام

كبير الجرائم يقول أقف عند الشبهات

وفيها وقع ويقول أعتزل البدع وبينها

صورة — اجتنب

اضطجع فالصورة صورة إنسان والقلب قلب

حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا

باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الأحياء

ه فأين تذهبون وأنى تؤفكون والأعلام

عن مثل هذا الموصوف — ترجعون

قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة

فيها خ ل

فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون و

تتحير / تحيرون

بينكم عترة نبيكم وهم أزمة

الى

الحق والسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل

في

القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش

الهيم الابل

أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى

اى اقبلوا هذه الموعظة

الله عليه وآله إنه يموت من مات منا وليس

فانه قال

بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا

بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون

واعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا

هو ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر

القرآن

وأترك فيكم الثقل الأصغر وركزت

عترة النبي صلى الله عليه وآله / احكمت

فيكم راية الإيمان ووقفتكم على

قوله وردوهم اى وردوا عندهم ورود الهيم
العطاش اى واحضروا
عندهم مسرعين ٥

حدود

حدود الحلال والحرام والبستكم
العافية من عدلي وافرشتكم المعروف
من قولي وفعلي واريتكم كرايم الاخلاق
من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك
قعره البصر ولا يتغلغل اليه الفكر
منها حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة
على بني امية تمنحهم درها وتوردهم صفوها
ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها
وكذب الظان لذلك بل هي مجة من
لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها
جملة ومن خطبة له عليه السلام
اما بعد فان الله سبحانه لم يقصم جباري

دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر
عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء وفي
دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم
من خطب معتبر وما كل ذي قلب
بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي
ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب من
خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في
دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل
وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب
يعملون في الشبهات ويسيرون في
الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر
عندهم ما انكروا ومفزعهم في المعضلات

الخطب امر عظيم خيرا كان او شرا

الى انفسهم

إلى أنفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم
كأن كل امرئ منهم إمام نفسه قد أخذ
منها فيما يرى بعرى وثيقات وأسباب
محكمات ومن خطبة له عليه
السلام أرسله على حين فترة من الرسل
وطول هجعة من الأمم واعتزام من الفتن
وانتشار من الأمور وتلظ من الحروب
والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور
على حين اصفرار من ورقها وإياس من ثمرها
واغورار من مائها قد درست أعلام الهدى
وظهرت أعلام الردى فهي متجهمة لأهلها
عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها

الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف

فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي

الحالة

آباؤكم واخوانكم بها مرتهنون

وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت

بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم

الزمان

وبينهم الأحقاب والقرون وما انتم اليوم

الحقب ثمانون سنة

من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد

والله ما اسمعكم الرسول صلى الله

عليه شيئا الا وها انا ذا مسمعكموه

وما اسماعكم اليوم بدون اسماعكم

اسماعي اياكم

بالأمس ولا شقت لهم الأبصار وجعلت

لهم الأفئدة في ذلك الأوان الا وقد

نخ اسمعهم

نخ اسماعهم

أعطيتم مثلها في هذا الأوان والله ما
بُصّرتم بعدهم شيئاً جهلوه ولا أُصفيتم
به وحُرموه ولقد نزلت بكم البليّة
جائلاً خِطامُها رِخواً بِطانُها فلا يغرّنّكم
ما أصبح فيه أهل الغرور فإنّما هو ظلّ ممدود
إلى أجلٍ معدود **ومن خطبة له عليه**
السلام المعروف من غير رؤية الخالق من
غير روية الذي لم يزل قائماً دائماً إذ لا سماء
ذات أبراج ولا حجب ذات أرتاج ولا ليل داج
ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فجّ ذو
اعوجاج ولا أرض ذات مهاد ولا خلق ذو
اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه وإله الخلق

دائبان

ورازقه والشمس والقمر دائبين في مرضاته
يبليان كل جديد ويقربان كل
بعيد قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم
وعدد انفاسهم وخاينة اعينهم وما
تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم
ومستودعهم من الارحام والظهور الى
ان تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت
نقمته على اعدائه في سعة رحمته
واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته
قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل
من ناواه وغالب من عاداه من توكل
عليه كفاه ومن ساله اعطاه ومن

اقرضه قضاه ومن شكره جزاه ع
عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان
توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا
وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل
عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على
نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر
لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ

89 ع **ومن خطبة له عليه السلام** الاشباح

تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل
الخطب روى مسعدة بن صدقة عن الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال
خطب امير المؤمنين عليه السلام والصلوة

بِهٰذِهِ الْخُطْبَةِ عَلٰى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ وَذٰلِكَ

اَنَّ رَجُلًا اَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ

لَنَا رَبَّنَا لِنَزْدَادَ لَهُ حُبًّا وَبِهِ مَعْرِفَةً فَغَضِبَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَادٰى الصَّلَاةُ جَامِعَةً

فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتّٰى غَصَّ الْمَسْجِدُ بِاَهْلِهِ

فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَهُوَ مُغْضَبٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ

فَحَمِدَ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ وَصَلّٰى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ

عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَا يَفِرُهُ

الْمَنْعُ وَلَا يُكْدِيهِ الْاِعْطَاءُ وَالْجُودُ اِذْ كُلُّ

مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ وَكُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ

مَا خَلَاهُ وَهُوَ الْمَنَّانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ وَعَوَائِدِ

الْمَزِيدِ وَالْقِسَمِ عِيَالُهُ الْخَلَائِقُ ضَمِنَ اَرْزَاقَهُمْ

ينقص

منقوص المال

حظ

قوله لا يفره المنع اي من الوفر وهو المال من الوجود اي لا يصير وافرا من المنع

وقدّر أقواتهم ونهج سبيل الراغبين إليه
والطالبين ما لديه وليس بما سئل بأجود
منه بما لم يسأل الأول الذي لم يكن له
قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي
ليس له بعد فيكون شيء بعده والرادع
أناسيّ الأبصار عن أن تناله أو تدركه
ما اختلف عليه دهر فيختلف منه
الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه
الانتقال ولو وهب ما تنفّست عنه معادن
الجبال وضحكت عنه أصداف البحار
من فلزّ اللجين والعقيان ونثارة الدرّ و
حصيد المرجان ما أثّر ذلك في جوده

ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده

من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام

لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين

ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل

فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم

به واستضئ بنور هدايته وما كلفك

الشيطان علمه مما ليس في الكتاب

عليك فرضه ولا في سنة صلى الله عليه

وايمة الهدى اثره فكل علمه الى الله

سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك

واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين

اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون

النبي

الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من
الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم
بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً
وسمّى تركهم التعمّق فيما لم يكلّفهم
البحث عن كنهه رسوخاً فاقتصر على
ذلك ولا تقدّر عظمة الله سبحانه على
قدر عقلك فتكون من الهالكين
هو القادر الذي إذا ارتمت الأوهام لتدرك
منتهى قدرته وحاول الفكر المبرّأ
من خطر الوساوس أن يقع عليه في عميقات
غيوب ملكوته وتولّهت القلوب إليه
لتجري في كيفيّة صفاته وغمضت

منقطع
موضع انقطاع

مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات
لتناول علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي
سدف الغيوب متخلصة إليه سبحانه
فرجعت إذ جبهت معترفة بأنه لا ينال
بجور الاعتساف كنه معرفته ولا
تخطر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير
جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير
مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه
من خالق معبود كان قبله وأرانا
من ملكوت قدرته وعجائب ما
نطقت به آثار حكمته واعتراف
الحاجة من الخلق إلى أن يقيمها بمساك قوته

ما دلنا

مادلّنا باضطرار قيام الحجّة له على
معرفته وظهرت في البدايع التي احدثها
اثار صنعته واعلام حكمته فصار
كلّ ما خلق حجّة له ودليلا عليه
وان كان خلقا صامتا فحجّته بالتدبير
ناطقة ودلالته على المبدع قائمة ه
واشهد انّ من شبّهك بتباين اعضاء (تباعد)
خلقك ولا تلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة (تداخل)
لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره (نجران من شبهك)
على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين (يقارب)
بانّه لا ندّ لك وكانّه لم يسمع تبرّؤ
التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله

ل خ
حقاق
جمع حق وهو اطراف
عظام المفاصل

إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ

الْعَالَمِينَ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ

شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ وَنَحَلُوكَ حِلْيَةَ

اعطوك علامة

الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ وَجَزَّؤُوكَ

تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ وَقَدَّرُوكَ

عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِقَرَائِحِ

عُقُولِهِمْ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ

بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ وَ

الْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ

مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ وَنَطَقَتْ عَنْهُ

انت

شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ وَأَنَّكَ اللَّهُ الَّذِي

اي واشهد

لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونَ فِي مَهَبِّ

فِكَرِهَا مُكَيَّفًا وَلَا فِي رَوِيَّاتِ
خَوَاطِرِهَا مَحْدُودًا مُصَرَّفًا **مِنْهَا**
قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ
وَدَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَدْبِيرَهُ وَوَجَّهَهُ لِوِجْهَتِهِ
فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ وَلَمْ يَقْصُرْ
دُونَ الِانْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ وَلَمْ يَسْتَصْعِبْ
إِذْ أُمِرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ وَكَيْفَ
وَإِنَّمَا صَدَرَتِ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ الْمُنْشِئُ
أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّةِ فِكْرٍ آلَ
إِلَيْهَا وَلَا قَرِيحَةِ غَرِيزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا
وَلَا تَجْرِبَةٍ أَفَادَهَا مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ
وَلَا شَرِيكٍ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ

اى لجهة ما خلقه
هو الله الفاعل
لم يعص
يستصعب
رجع
طبيعة
استفاده

الأمور فتمّ خلقه وأذعن لطاعته
وأجاب إلى دعوته لم يعترض دونه
ريث المبطئ ولا أناة المتلكئ فأقام من
الأشياء أودها ونهج حدودها
ولاءم بقدرته بين متضادّها ووصل
أسباب قرائنها وفرّقها أجناسا مختلفات
في الحدود والأقدار والغرائز والهيئات
بدايا خلائق أحكم صنعها وفطرها
على ما أراد وابتدعها منها في صفة
السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها
ولاحم صدوع انفراجها ووشّج بينها و
بين أزواجها وذلّل للهابطين بأمره و

86

الصّاعد بين بأعمال خلقه حزونة معارجها

وناداها بعد إذ هي دخان فالتحمت عرى أشراجها

وفتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها وأقام

رصدًا من الشهب الثواقب على نقابها وأمسكها

من أن تمور في خرق الهواء بأيده وأمرها

بأن تقف مستسلمة لأمره وجعل شمسها

آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوّة من

ليلها وأجراهما في مناقل مجراهما وقدّر

مسيرهما في مدارج درجيهما ليميز بين الليل

والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب

بمقاديرهما ثم علّق في جوّها فلكها

وناط بها زينتها من خفيّات دراريها ومصابيح

معراجها

أي منفسحها

اطرافها

التامت

جمع راصد وهو الحافظ

تحرك مع وسط

القوة

درجيهما

مدارج الطرق

علق

جمع دري من النجوم

كواكبها ورمي مسترقي السمع بثواقب
شهبها وأجراها على إذلال تسخيرها من ثبات
ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها
ونحوسها وسعودها ومنها في صفة الملائكة
عليهم السلام ثم خلق سبحانه لإسكان
سمواته وعمارة الصفيح الأعلى من ملكوته
خلقا بديعا من ملائكته وملأ بهم
فروج فجاجها وحشا بهم فتوق أجوائها وبين
فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم
في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات
المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك
منه الأسماع سبحات نور تردع الأبصار

83

عن بلوغها فتقف خاسية على حدودها

متحيرة

انشأهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات

اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون

لا ينتسبون

ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون

انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل

عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول

وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل

الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين

ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب

حفظهم

الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته

مائل

وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم

اللطف

تواضع اخبات السكينة وفتح لهم

التذلل والاستكانة السكون

تسبح خلال نخ ل

نظير اوساط

هناك

نـ ل

ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا
واضحة على اعلام توحيده ولم تثقلهم
موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي
والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها
عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون
على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة
الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة
ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن
من عظمته وهيبة جلالته في اثناء
صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس
فتقترع برينها على فكرهم منهم
من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم

الجبال الشمخ وفي فترة الظلام الايهم
ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم
الارض السفلى فهي كرايات بيض قد
نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح
هفافة تحبسها على حيث انتهت من
الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال
عبادته ووسلت حقايق الايمان بينهم
وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى
الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده
الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته
وشربوا بالكاس الروية من محبته
وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة

العالية — سواد الظلمة — وسط مواضع — ساكنة المر — اى الرياح — جعلتهم فارغا — المروية — اخلاط

الايهم الذي لا يهتدى فيه

جمع تخم بفتح التاء ومنتهى الارض وحدها

ووصلت

الوله ذهاب العقل والتحير [illegible]

خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم
ولم ينفد مادة الرغبة اليه طول تضرعهم
ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق
خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا
ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة
الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم
تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم
ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء
ربهم ولم تجف لطول المناجات اسلات
السنتهم ولا ملكتهم الاشغال
فتنقطع بهمس الخبر اليه اصواتهم ولم تختلف
في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا

طول

إلى راحة التقصير في أمره رقابهم
ولا تعدوا على عزيمة جدهم بلادة
الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع
الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة
ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق
إلى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون أمد
غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار
بلزوم طاعته إلا إلى مواد من قلوبهم
غير منقطعة من رجائه ومخافته لم
تنقطع أسباب الشفقة منهم فينوا في
جدهم ولم تأسرهم الأطماع فيؤثروا
وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا

هممهم

ما مضى من أعمالهم ولو استعظموا
ذلك لفسخ الرجاء منهم شفقات
وجلهم ولم يختلفوا في ربهم
باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم
سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد
ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم
أخياف الهمم فهم أسراء إيمان لم
يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول
ولا ونى ولا فتور وليس في أطباق السموات
موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد
يزدادون على طول الطاعة بربهم علما
وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما

من

مِنْهَا في صِفَةِ الأَرْضِ وَدَحْوِهَا على المَاءِ

كَبَسَ الأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ وَلُجَجِ

بسط — اضطراب — شديده

بِحَارٍ زَاخِرَةٍ، تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ أَمْوَاجِهَا وَ

مواج

تَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَثْبَاجِهَا وَتَرْغُو زَبَدًا

تضطرب — يقذف بعضه بعضا — معظمها وعواليها

كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا فَخَضَعَ جِمَاحُ المَاءِ

غلب

المُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا وَسَكَنَ هَيْجُ

ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ بِكَلْكَلِهَا وَذَلَّ

اضطرابه — صدرها

مُسْتَخْذِيًا إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا

ذليلا خاضعا — تمرغت — ما بين الكتفين

فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ سَاجِيًا

صياح — ساكنا

مَقْهُورًا وَفِي حَكَمَةِ الذُّلِّ مُنْقَادًا أَسِيرًا

وَسَكَنَتِ الأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ

مبسوطة — الموج

وَرَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ وَاعْتِلَائِهِ وَشُمُوخِ أَنْفِهِ

كبر — فخره

الاواذي جمع اذي وهو ما عظم من موج البحر ه

هصولون زبد والمعنى ترغو زبدا فحذف الجار واوصل الفعل تشبيه بالفحول ايضا ووجه الشبه ما يظهر على رؤس الموج عند اضطرابه من رغوة الزبد كما يظهر من فم الفحل عند هياجه ه

[illegible]

وسموّ غلوائه وكعمته على كظّة جرّته

تجاوز حده · سدت فاه · شدة البطنة

فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته

سكن · خفته · لحق

فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها

جوانبها

وحمل شواهق الجبال البذّخ على اكتافها

الجبال العالية · العالية

فجّر ينابيع العيون من عرانين انوفها

وفرّقها في سهوب بيدها واخاديدها

الفلاة · البيد واحدها · الاخدود شق الارض

وعدّل حركاتها بالراسيات من

منع · الجبال الثابتة

جلاميدها وذوات الشناخيب الشمّ من

الجلمود الصخر الكبير · رؤس الجبال

صياخيدها فسكنت من الميدان برسوّ

الصلبة · التحرك · ثبوت

الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسرّبة

سطحها · دخولها في اعماقها · داخلة

في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق

الفرجة في الارض

سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجوّ

وسع · الهواء

الزيفان شدة هبوب الرياح يقال زفت الريح اي طردته وناقة زيفان سريعة وقيل الزيفان التبختر والكل استعارة ٥

العرنين اول الانف والجمع العرانين واضافتها الى الانوف مثل كرى النوم ٥

وبينها وأعدّ الهواء متنسّماً لسالكيها

وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها ثمّ لم

يدع جرز الأرض التي تقصر مياه العيون

عن روابيها ولا تجد جداول الأنهار ذريعة

إلى بلوغها حتى أنشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها

وتستخرج نباتها ألّف غمامها بعد

افتراق لمعه وتباين قزعه حتى إذا تمخّضت

لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه

ولم ينم وميضه في كنهور ربابه

ومتراكم سحابه أرسله سحّاً متداركاً

قد أسفّ هيدبه تمريه الجنوب درر أها

ضيبه ودفع شآبيبه فلمّا ألقت السحاب

لسكانها

ضيبه م
الدر كثرة اللبن والاهاضيب
جمع اهضاب وهو حلبات
القطر بعد القطر ه

برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبا

الصدر مايل الصدر السحاب حملت الثقل

المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض

موات

النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي

قليل الانبات جمع عشب

تبهج بزينة رياضها وتزدهي

تزين

من ريط ازاهيرها ... سمطت

ثوب الازاهر المنيرة نظمت

من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام

عنب

ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها

اظهر الطرق جوانبها

واقام المنار للسالكين على جواد

طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره

اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه

وجعله اول جبلته واسكنه جنته

خلقته

وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه

اوسع الام

اوعز اليه اى تقدم اليه

وعن روى شمطت بالشين المعجمة اراد به خلطت ٥

عَنْهُ وَاَعْلَمَهُ اَنَّ فِي الْاِقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ

لِمَعْصِيَتِهِ وَالْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ فَاَقْدَمَ

عَلٰى مَا نَهَاهُ عَنْهُ مُوَافَاةً لِسَابِقِ عِلْمِهِ فَاَهْبَطَهُ

ابانا آدم

بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمُرَ اَرْضَهُ بِنَسْلِهِ وَلِيُقِيمَ

الْحُجَّةَ بِهِ عَلٰى [illegible] وَلَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ اَنْ

قَبَضَهُ مِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ

رُبُوبِيَّتِهِ وَيَصِلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ

بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِالْحُجَجِ عَلٰى اَلْسُنِ الْخِيَرَةِ مِنْ اَنْبِيَائِهِ

وَمُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالَاتِهِ قَرْنًا فَقَرْنًا حَتّٰى

تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا (محمد) صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ (وآله) حُجَّتُهُ وَبَلَغَ

الْمُقْطَعَ عُذْرُهُ وَنُذْرُهُ وَقَدَّرَ الْاَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا

تمام الغاية — اعذاره — انذاره

وَقَلَّلَهَا وَقَسَمَهَا عَلَى الضِّيقِ وَالسَّعَةِ فَعَدَلَ

فيها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها
ويختبر بذلك الشكر والصبر من
غنيها وفقيرها ثم قرن بسعة عقابيل
فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وفرج
أفراحها غصص أتراحها [illegible] آجالها
فأطالها وقصرها وقدمها وأخرها
ووصلها بالموت أسبابها وجعله خالجا
لأشطانها وقاطعا لمرائر أقرانها عالم
السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين
وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات
اليقين ومسارق إيماض الجفون وما
ضمنته أكنان القلوب وغيابات

الغيوب وما أصغت لاستراقه مصائخ

الاصاخة التسمع

الأسماع ومصايف الذر ومشاتي الهوام

مساكنهم في الصيف — النمل — مساكنهم في الشتاء

ورجع الحنين من المولهات وهمس الأقدام

الابل

ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الأكمام

مداخل

ومنقمع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها

جمع غار

وأوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الأشجار

جمع ساق

وألحيتها ومغرز الأوراق من الأفنان ومحط

لحى الشجر قشرها — اغصان

الأمشاج من مسارب الأصلاب وناشئة

ماء الرجل والمراة — مسالك

الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب

جمع غيم — متراكمها

في متراكمها وما تسفي الأعاصير بذيولها

بعضها فوق بعض — اى تذريه هذا الريح الشديد

وتعفو الأمطار بسيولها وعوم بنات

شتا — هوام الارض

الأرض في كثبان الرمال ومستقر

وعموم

في بعض النسخ [illegible] في بوادي الارض

[illegible] عوض هوام في الارض [illegible] في الرمال

ذوات الأجنحة بذرى شناخيب الجبال
رؤس
وتغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار
الصوت بالغناء ظلم
وما أوعته الأصداف وحضنت عليه
أمواج البحار وما غشيته سدفة ليل أو
ظلم
ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه
عالم ما طلعت الشمس عليه تعاقب
أطباق الدياجير وسبحات النور وأثر
ظلام
كل خطوة وحس كل حركة
ورجع كل كلمة وتحريك كل
شفة ومستقر كل نسمة ومثقال
كل ذرة وهماهم كل نفس هامة
وما عليها من ثمر شجرة أو ساقط ورقة
أو قرارة نطفة أو نقاعة دم ومضغة أو
صفوه

ناشئة

نَاشِئَةِ خَلْقٍ وَسُلَالَةٍ لَمْ تَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ

كُلْفَةٌ وَلَا اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ

مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةٌ وَلَا اعْتَوَرَتْهُ فِي تَنْفِيذِ

الْأُمُورِ وَتَدَابِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَالَةٌ وَلَا فَتْرَةٌ

بَلْ نَفَذَ فِيهِمْ عِلْمُهُ وَأَحْصَاهُمْ عَدَدُهُ وَوَسِعَهُمْ

عَدْلُهُ وَغَمَرَهُمْ فَضْلُهُ مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ

كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ

الْوَصْفِ الْجَمِيلِ وَالتَّعْدَادِ الْكَثِيرِ إِنْ

تُؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ وَإِنْ تُرْجَ فَأَكْرَمُ

مَرْجُوٍّ اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ

غَيْرَكَ وَلَا أُثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ وَلَا أُوَجِّهُهُ

إِلَى مَعَادِنِ الْخَيْبَةِ وَمَوَاضِعِ الرِّيبَةِ وَعَدَلْتَ

بلساني عن مدايح الآدميين والثناء على
المربوبين المخلوقين اللهم ولكل رجوتك
دليلا على ذخاير الرحمة وكنوز المغفرة
اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد
الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد
والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر
مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها
الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام
رضاك واغننا عن مد الايدي الى سواك
على ما تشاء قدير **ومن كلام له عليه
السلام** لما اراده الناس على البيعة
بعد قتل عثمن دعوني والتمسوا غيري فانا

مثن على من اثنى عليه
مثوبة من جزاء او عارفة
من عطاء وقد

رفع

فقرها

انك

قوبل

90

95

قوله فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان اي ان رسول الله
صلى الله عليه وآله اخبر بعد عن الله عز وجل انه اذا
[illegible]

مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له
القلوب ولا تثبت عليه العقول وان
الآفاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت
من الغيم — الطريق الواضح — جهلاء الناس
[illegible] اجبتكم ركبت
حملتكم
بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القايل
اسمع
وعتب العاتب وان تركتموني فانا
كاحدكم ولعلي اسمعكم و
اطوعكم لمن وليتموه امركم
وانا لكم وزيرا خير لكم مني
اميرا ه ومن خطبة له عليه السلام
اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين
اعميت
الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد

91

غيري بعد أن ماج غيهبها واشتد

اضطرب ظلمتها

كلبها فاسئلوني قبل تفقدوني

الكلب داء معروف

فوالذي نفسي بيده لاتسئلوني عن شيء

فيما بينكم وبين الساعة ولا عن

فئة تهدي مائة وتضل مائة الا

نبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها

الراعي

ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن

محل البروك

يقتل من اهلها قتلا ويموت منهم

موتا ولو قد فقدتموني ونزلت كرائه

شدايد

الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير

ما يصيبهم من الامور العظيمة

من السائلين وفشل كثير من المسؤولين

جبن

وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت

قبضت

عن ساقٍ وكانت الدنيا عليكم
ضيقًا تستطيلون ايام البلاء عليكم
حتى يفتح الله لبقيّة الابرار منكم انّ
الفتن اذا اقبلت شبّهت واذا ادبرت
نبّهت ينكرن مقبلاتٍ ويعرفن
مدبراتٍ يحمن حوم الرياح يصبن بلدًا و
الا انّ اخوف الفتن عندي عليكم فتنة
بني اميّة فانّها فتنة عمياء مظلمة عمّت
خطّتها وخصّت بليّتها واصاب البلاء
من ابصر فيها واخطا البلاء من عمي
عنها لتجدنّ وايم الله لتجدنّ بني اميّة
لكم ارباب سوءٍ بعدي كالناب

يخطين بلدًا

الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها

الخبط باليد والركض بالرجل

وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون

ترفع

بكم حتى لا يتركوا منكم

إلا نافعا لهم أو غير ضائر ولا [illegible]

هم حتى لا يكون انتصار أحدكم

انتقام

منهم إلا مثل انتصار العبد من ربه

والصاحب من مستصحبه ترد عليكم

مخدوم

فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية

قبيح المنظر

ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن

أهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة

خ ل بمنجاة

جمع داعي

ثم يفرجها الله عنكم كتفريج

الأديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم

[illegible]

97

عُنْفًا وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ لَا يُعْطِيهِمْ

قهرا

إِلَّا السَّيْفَ وَلَا يُحْلِسُهُمْ إِلَّا الْخَوْفَ فَعِنْدَ

ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنَنِي

مَقَامًا وَاحِدًا وَلَوْ قَدْرَ جَزْرِ جَزُورٍ لِأَقْبَلَ

مِنْهُمْ مَا أَطْلُبُ الْيَوْمَ بَعْضَهُ وَلَا يُعْطُونَنِيهِ

92

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَبَارَكَ

اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَلَا يَنَالُهُ

حَدْسُ الْفِطَنِ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِيَ

الظن والتخمين

وَلَا آخِرَ لَهُ فَيَنْقَضِيَ **مِنْهَا** فَاسْتَوْدَعَهُمْ

فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ وَأَقَرَّهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ

الأرحام

تَنَاسَخَتْهُمْ كَرَائِمُ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ

تناقلتهم وروي تناسلتهم

الْأَرْحَامِ كُلَّمَا مَضَى سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ

بدين الله خلقه حتى أفضت كرامة
الله سبحانه إلى محمد صلى الله عليه وآله
وسلم فأخرجه من أفضل المعادن
منبتا وأعز الأرومات مغرسا من الشجرة التي
صدع منها أنبياءه وانتجب منها أمناءه
عترته خير العتر وأسرته خير الأسر
وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت
في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال
فهو إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى
سراج لمع ضوءه وشهاب سطع نوره و
زند برق لمعه سيرته القصد وسنته
الرشد وكلامه الفصل وحكمه

بعقب طالت

العدل أرسله على حين فترة من الرسل

وهفوة عن العمل وغباوة من الأمم

اعلموا رحمكم الله على أعلام بينة

فالطريق نهج يدعوا الى دار السلام وانتم

في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف

منشورة والأقلام جارية والأبدان صحيحة

والألسن مطلقة والتوبة مسموعة والأعمال

مقبولة ومن خطبة له عليه السلام

بعثه والناس ضلال في حيرة وخابطون

في فتنة قد استهوتهم الأهواء واستزلتهم

الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء

حيارى في زلزال من الأمر وبلاء من الجهل

اعملوا

حاطبون

واستنزلتهم الكبراء

وبلبال

94

فبالغ صلى الله عليه في النصيحة ومضى على
الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
الاول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده
والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء
دونه ومنها في ذكر رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله مستقره خير مستقر
ومنبته اشرف منبت في معادن
الكرامة ومماهد السلامة قد
مضاجع
صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه
ازمة الابصار دفن به الضغائن واطفأ به
احقاد
النوائر الف به اخوانا وفرق به اقرانا
عداوت جماعا

95

[illegible]

اعزّ به الذلّة واذلّ به العزّة كلامه
بيانٌ وصمته لسانٌ **ومن كلامٍ له**
عليه السلام ولئن امهل الله الظالم
فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على
مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ
ريقه اما والذي نفسي بيده ليظهرنّ
هؤلاء القوم عليكم ليس لانّهم
اولى بالحقّ منكم ولكن لاسراعهم
الى باطل صاحبهم وابطائكم عن
حقّي ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها
واصبحت اخاف ظلم رعيّتي استنفرتكم
للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا

[interlinear: غصه — ليعلبن — اصحاب معوية]

خ ل باطلهم

فلن

ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا

ونصحت لكم تقبلوا اشهود كغيا ب

جمع غايب

وعبيد كارباب اتلوا عليكم

الحكم فتنفرون منها واعظكم

بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها و

احثكم على جهاد اهل البغي فما اتي على

اخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي

سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون

عن مواعظكم اقومكم غدوة

وترجعون الى عشية كظهر الحنية

عجز المقوم واعضل المقوم ايها الشاهدة

الحاضرة نفس

ابدانهم الغايبة عنهم عقولهم

[illegible]

المختلفة أهواؤهم المبتلى بهم أمراؤهم
صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه
وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه
لوددت والله أن معوية صارفني بكم
صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة
منكم وأعطاني رجلا منهم يا أهل
الكوفة منيت منكم بثلاث
واثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو
كلام وعمي ذوو أبصار لا أحرار صدق
عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء
تربت أيديكم يا أشباه الإبل غاب
عنها رعاتها كلما جمعت من جانب

تفرّقت من آخر والله لكأنّي بكم فيما
أخال لو حمس الوغى وحمي الضّراب قد انفرجتم
عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها
انّي لعلى بيّنة من ربّي ومنهاج من نبيّي
وانّي لعلى الطّريق الواضح القطه لقطاً
أنظروا أهل بيت نبيّكم فالزموا سمتهم
واتّبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من
هدى ولن يعيدوكم في ردى
فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا
ولا تسبقوهم فتضلّوا ولا تتأخّروا
عنهم فتهلكوا لقد رأيت أصحاب محمّد
صلّى الله عليه وآله وسلّم فما أرى أحداً

القطه لقطاً

يُشْبِهُهُمْ لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ شُعْثاً
غُبْراً قَدْ بَاتُوا سُجَّداً وَقِيَاماً يُرَاوِحُونَ بَيْنَ
جِبَاهِهِمْ وَخُدُودِهِمْ وَيَقِفُونَ عَلَى
مِثْلِ الْجَمْرِ مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ كَأَنَّ
بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ رُكَبَ الْمِعْزَى مِنْ طُولِ
سُجُودِهِمْ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ سبحانه هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ
حَتَّى تَبُلَّ جُيُوبَهُمْ وَمَادُوا كَمَا يَمِيدُ
الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ (اضطربوا وتحركوا) خَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ
وَرَجَاءً لِلثَّوَابِ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ**
السَّلَامُ وَاللَّهِ لَا يَزَالُونَ (يعني بني امية) حَتَّى لَا يَدَعُوا لِلَّهِ
مُحَرَّماً إِلَّا اسْتَحَلُّوهُ وَلَا عَقْداً إِلَّا حَلُّوهُ
وَحَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا دَخَلَهُ (كناية عن عموم ظلمهم)

96.

ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم
الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه
وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة
احدكم من احدهم كنصرة العبد
من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه
حتى يكون اعظمكم فيها غناء
احسنكم بالله ظنا فان اتاكم الله
بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا
فان العاقبة للمتقين ومن خطبة له
عليه السلام نحمده على ما كان
ونستعينه من امرنا على ما يكون و
نسئله المعافاة في الاديان كما نسئله

ونزل به عيثهم ه
الفساد

كفاية

اعطى

97

١٥٤

عباد الله

المعافات في الابدان اوصيكم بالرفض

الترك

لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم

تحبوا تركها والمبلية لاجسادكم

وان كنتم تحبون تجديدها فانما

مثلكم ومثلها كسفر سلكوا

المفاوز دخلوا

سبيلا فكانهم قد قطعوه واموا علما

قصدوا

فكانهم قد بلغوه وكم عسى

المجري الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها

وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا

يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا

لا يتجاوزه فاعل عاجل اليوم سريع يسوقه

حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا

تحاسدوا

وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا

تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عزها
وزينتها صح
وفخرها الى انقطاع ونعيمها الى زوال
وضراءها وبؤسها الى نفاد وكل مدة
فيها الى انقضاء وكل حي فيها الى فناء
اوليس لكم في آثار الاولين في آبائكم
الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم
تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم
لا يرجعون والى الخلف الباقي لا يبقون
اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون
على احوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى
وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه
وقت النزع
يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه

انتهاء صح

وغافل

153

المَاضِين

وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَعَلَى اَثَرِ المَاضِي
مَا يَمْضِي البَاقِي ٥ اَلَا فَاذْكُرُوا هَادِمَ
اللَّذَّاتِ وَمُنَغِّصَ الشَّهَوَاتِ وَقَاطِعَ
الاُمْنِيَّاتِ عِنْدَ المُسَاوَرَةِ لِلْاَعْمَالِ
القَبِيحَةِ وَاسْتَعِينُوا بِاللهِ عَلَى اَدَاءِ وَاجِبِ
حَقِّهِ وَمَا لَا يُحْصَى مِنْ اَعْدَادِ نِعَمِهِ وَاِحْسَانِهِ

98

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اَلْحَمْدُ
لِلّٰهِ النَّاشِرِ فِي الخَلْقِ فَضْلَهُ وَالبَاسِطِ فِيهِمْ
بِالجُودِ يَدَهُ نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ اُمُورِهِ وَنَسْتَعِينُهُ
عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ وَنَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ غَيْرُهُ
وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَ
اَرْسَلَهُ بِاَمْرِهِ صَادِعًا وَبِذِكْرِهِ نَاطِقًا

فأدّى أميناً ومضى رشيداً وخلّف فينا

راية الحقّ من تقدّمها مرق ومن تخلّف

عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث

الكلام بطيء القيام سريع إذا قام

فإذا انتم ألنتم له رقابكم وأشرتم

إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب

به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع

الله لكم من يجمعكم ويضمّ

نشركم فلا تطعنوا في عين مقبل [تطعموا خ ل]

ولا تيأسوا من مدبر فإنّ المدبر عسى أن

تزلّ إحدى قائمتيه وتثبت الأخرى فترجعا

حتى تثبتا جميعاً ألا إنّ مثل آل محمد صلى الله

عليه وسلم كمثل نجوم السماء اذا
خوى نجم طلع نجم فكانكم قد
تكاملت من الله فيكم الصنايع
واراكم ما كنتم تاملون

ومن خطبة له عليه السلام

99

وهي من خطبه التي تشتمل على ذكر
الملاحم الاول قبل كل اول والاخر
(الملحمة الوقعة العظيمة في الفتنة)
بعد كل اخر باوليته وجب ان لا اول
له وباخريته وجب ان لا اخر له واشهد (نشهد)
ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر
الاعلان والقلب اللسان ايها الناس
لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم

عصيانى ولا تتراموا بالابصار عند ما
تسمعونه منى فو الذى فلق الحبة وبرأ
النسمة ان انبئكم به عن النبى الامى
صلى الله عليه وعلى آله ما كذب
المبلغ ولا جهل السامع لكانى انظر
الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته
فى ضواحى كوفان فاذا فغرت فاغرته
واشتدت شكيمته وثقلت فى الارض
وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها
وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام
كلوحها ومن الليالى كدوحها
فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت

الذى

شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت
رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل
المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق
الكوفة من قاصف ويمر عليها من
عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون
ويحصد القائم ويحطم المحصود ٥

ومن خطبة له عليه السلام تجري
هذا المجرى وذلك يوم يجمع الله فيه
الأولين والآخرين لنقاش الحساب و
جزاء الأعمال خضوعا قياما قد ألجمهم
العرق ورجفت بهم الأرض فأحسنهم
حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه

مُتَسِعًا مِنْهَا فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ
لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ وَلَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ تَاتِيكُمْ
مَزْمُومَةً مَرْحُولَةً يَحْفِزُهَا قَائِدُهَا وَيَجْهَدُهَا
رَاكِبُهَا اَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلَبُهُمْ
قَلِيلٌ سَلَبُهُمْ يُجَاهِدُهُمْ فِي اللّٰهِ قَوْمٌ
اَذِلَّةٌ عِنْدَ المُتَكَبِّرِينَ فِي الاَرْضِ مَجْهُولُونَ
وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ فَوَيْلٌ لَكِ يَا بَصْرَةُ
عِنْدَ ذَلِكِ مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِقَمِ اللّٰهِ لَا رَهَجَ لَهُ
وَلَا حَسَّ وَسَيُبْتَلَى اَهْلُكِ بِالمَوْتِ الاَحْمَرِ وَ
الجُوعِ الاَغْبَرِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ اُنْظُرُوا اِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ
فِيهَا الصَّادِفِينَ عَنْهَا فَاِنَّهَا وَاللّٰهِ عَمَّا

قليل

156

قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع

القيم

المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فادبر

الغني

ولا يدري ما هو آت منها فينتظر

سرورها مشوب بالحزن وجلد

مخلوط الجلادة الصلابة

الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا

يغرنكم كثرة ما يعجبكم

فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله

اشارة الى قلة بقاء الدنيا

امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فابصر

فكان ما هو كائن من الدنيا عن

قليل لم يكن وكان ما هو كائن

من الآخرة عما قليل لم يزل وكل

معدود منقض وكل متوقع آت

منتهى

وكل آت قريب ذاك منها العالم من

قرب

عرف قدره وكفى بالمرء جهلا الا يعرف

قدره وان من ابغض الرجال الى الله لعبدا

وكله الله الى نفسه جاير عن قصد

السبيل سائر بغير دليل ان دعى الى حرث

الدنيا عمل والى حرث الآخرة كسل

كالصلوة

كان ما عمل له واجب عليه وكان

حرث الدنيا

ما ونى فيه ساقط عنه منها وذلك

الآخرة ام ضرورته

زمان لا ينجو فيه الا كل مومن نومة

قليل الذكر لاهل الدنيا

ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد

اوليك مصابيح الهدى واعلام السرى

ليسوا بالمساييح ولا بالمذاييع البذر اوليك

[illegible]

يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف
عنهم ضرّاء نقمته ايها الناس سيأتي
عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام
يقلب
كما يكفأ الاناء بما فيه ايها الناس
ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم
ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد
يختبركم
قال جل من قائل ان في ذلك لآيات
وان كنا لمبتلين **اما قوله عليه السلام**
كل مؤمن نؤمة فانما اراد به الخامل
الذكر القليل الشر والمسايح جمع
مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد
والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذ

إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها ونوّه بها
والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر
سفهه ويلغوا منطقه **ومن خطبة**
له عليه السلام أما بعد فإن الله
سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه و[آله] والسلم
وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا
يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن أطاعه من
من عصاه يسوقهم إلى منجاتهم ويبادر بهم
الساعة أن تنزل بهم يحسر الحسير
ويقف الكسير فيقيم عليه حتى
يلحقه غايته إلا هالكا لا خير فيه
حتى أراهم منجاتهم وبوّأهم محلتهم

وقد تقدم مختارها
بخلاف هذه الرواية

فاستدارت رحاهم واستقامت
قناتهم وايم الله لقد كنت من
ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت
في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا
وهنت وايم الله لابقرن الباطل حتى
اخرج الحق من خاصرته وقد تقدم
مختار هذه الخطبة الا انني وجدتها
في هذه الرواية على خلاف ما سبق
من زيادة ونقصان فاوجبت الحال اثباتها
153 ثانية **ومن خطبة له عليه السلام**
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا

وانجبهما كهلاً لاطهر المطهّرين
شيمة واجود المستمطرين ديمة فما
احلولت الدنيا لكم في لذّتها ولا
تمكّنتم من رضاع اخلافها الّا من
بعده صادفتموها جايلاً خطامها قلقاً
وضينها قد صار حرامها عند اقوام
بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيداً
غير موجود وصادفتموها والله ظلاً
ممدوداً الى اجل معدود فالارض لكم
شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي
القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم
عليها مسلّطة وسيوفهم عنكم

عليهم

مقبوضة الا ان لكل دم ثاير ولكل

طالبا

حق طالبا وان الثاير في دمائنا كالحاكم

الطالب

في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب

طلبه اشتر

ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية

عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم

الضمير راجع الى الدنيا

وفي دار عدوكم ٥ الا ان ابصر الابصار

ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع

ما وعى التذكير وقبله ايها الناس

استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ

وامتاحوا من صفو عين قد روقت من

الماء الذي يسقي الدلو والبئر — صفيت

الكدر عباد الله لا تركنوا الى

جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم

نخ البصاير

فإنّ النازل بهذا المنزل نازل بشفا
جرف هارٍ ينقل الردى على ظهره من موضع
إلى موضع لرأيٍ يحدثه بعد رأيٍ يريد
أن يلصق ما لا يلتصق ويقرّب ما لا يتقارب فالله الله
أن تشكوا إلى من لا يُشكي شجوكم
ومن ينقض برأيه ما قد أبرم لكم إنّه
ليس على الإمام إلّا ما حُمّل من أمر ربّه الإبلاغ
في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والإحياء
للسنّة وإقامة الحدود على مستحقّيها وإصدار
السُّهمان على أهلها فبادروا العلم من قبل
تصويح نبته ومن قبل أن تُشغلوا بأنفسكم
عن مستثار العلم من عند أهله وانهوا

ما لا يلتصق

عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَنَاهَوْا عَنْهُ فَاِنَّمَا اُمِرْتُمْ بِالنَّهْيِ
بَعْدَ التَّنَاهِي وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي شَرَعَ الْاِسْلَامَ فَسَهَّلَ
شَرَايِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَاَعَزَّ اَرْكَانَهُ عَلَى
مَنْ غَالَبَهُ فَجَعَلَهُ اَمْنًا لِمَنْ عَلِقَهُ وَسِلْمًا
لِمَنْ دَخَلَهُ وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَشَاهِدًا
لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَنُورًا لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ وَفَهْمًا لِمَنْ
عَقَلَ وَلُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَتَبْصِرَةً
لِمَنْ عَزَمَ وَعِبْرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ
وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ
وَجُنَّةً لِمَنْ صَبَرَ فَهُوَ اَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ وَاضِحُ الْوَلَائِجِ
مُشْرِفُ الْمَنَارِ مُشْرِقُ الْجَوَادِّ مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ

الفهم العلم براد المخاطب

كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة
ميدان
متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق
رغب فيه
منهاجه والصالحات مناره والموت
غايته والدنيا مضماره والقيمة حلبته
والجنة سبقته منها في ذكر النبي
واله
صلى الله عليه حتى اورى قبسا لقابس و
اشتعل الشعلة
انار علما لحابس فهو امينك المأمون
الواقف بالمكان
وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة
ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له
مقسما في عدلك واجزه مضعفات الخير
من فضلك اللهم اعل على بناء البانين
بناءه واكرم لديك نزله وشرف

الغالب الطالب من النار من غير
ان ياخذها

منزلته

عندك منزلة وآته الوسيلة واعطه

الدرجة في الجنة

السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير

العلو جماعته

خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين

ولا ضالين ولا مفتونين وقد مضى هذا

الكلام فيما تقدم الا اننا كررناه

هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف

منها في خطاب اصحابه وقد بلغتم من

كرامة الله لكم منزلة تكرم

بها اماؤكم وتوصل بها جيرانكم

ويعظمكم من لا فضل لكم عليه

ولا يد لكم عنده ويهابكم من

لا يخاف لكم سطوة ولا لكم

ولا مضلين

عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة

فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم آبائكم

تأنفون وكانت امور الله عليكم

ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع

فمكنتم الظلمة من منزلتكم

والقيتم ازمتكم واسلمتم امور الله

في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون

في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت

كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم

ومن خطبة له عليه السلام في بعض

ايام صفين وقد رايت جولتكم وانحيازكم

عن صفوفكم تحوزكم الجفاة

اليهم

155

112

الطعام واعراب اهل الشام وانتم لهاميم

العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم

والسنام الاعظم ولقد شفى وحاوح صدري

ان رايتكم باخرة تحوزونهم كما

حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم

كما ازالوكم حسا بالنصال وشجرا

بالرماح تركب اولاهم اخراهم كالابل

الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد

عن مواردها ومن خطبة له عليه السلام

وهي من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه

والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من

غير روية اذ كانت الرويات لا تليق الا

اى ذو الانف المقدم محذوف المضاف

جمع وحوحة وهو صوت بحح يصدر عن المتألم

اى الظاهر بقدرته

156

بذوي الضمایر ولیس بذي ضمیر في نفسه
خرق علمه باطن غیب السترات واحاط
بغموض عقاید السریرات **منها في ذكر**
النبي صلی الله علیه وعلی آله اختاره
من شجرة الانبیاء ومشكاة الضیاء
ابراهیم علیه السلم
وذوابة العلیاء وسرة البطحاء و
خیارها وسط ارض مكة
مصابیح الظلمة وینابیع الحكمة ٥
منها طبیب دوار بطبه قد احكم
عالم بعلم
مراهمه واحمی مواسمه یضع من ذلك
دواء وهو المكوة حدید
حیث الحاجة الیه من قلوب عمي واذان صم
والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع
طبیب متتبع
الغفلة ومواطن الحیرة لم یستضیئوا باضواء

الحكمة ولم يقتدحوا بزناد العلوم الثاقبة
فهم في ذلك كالأنعام السائمة و
الصخور القاسية قد انجابت السرائر لاهل
البصائر و وضحت محجة الحق لخابطها واسفرت
الساعة عن وجهها وظهرت العلامة
لمتوسمها ٥ مالي اراكم اشباحا بلا
ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا
بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما
وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة
صما وناطقة بكما ٥ راية ضلالة
قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها
تكيلكم بصاعها وتخبطكم

بباعها قايدها خارج من الملة قايم على

الضلة ٥ فلا يبقى يومئذ منكم الا

ثفالة كثفالة القدر او نفاضة

اسقط من شيء

كنفاضة العكم تعرككم

العدل

عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد

الدلك الدق

وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص

الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب ٥

الممتلية خالي المخ ار الدقيق

اين تذهب بكم المذاهب وتتيه

تحيركم

بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب

الظلمات الشبهات

ومن اين تؤتون واني تؤفكون ولكل

اجل كتاب ولكل غيبة اياب

فاستمعوا من ربانيكم واحضروه

اراد به نفسه عليه السلم كلام

114

قلوبكم واستيقظوا ان هتف
بكم وليصدق رائد اهله وليجمع
شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم
الأمر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة
فعند ذلك اخذ الباطل مآخذه وركب
الجهل مراكبه وعظمت الطاغية و
قلت الداعية وصال الدهر صيال
السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد
كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا
على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا
على الصدق فاذا كان كذلك كان
الولد غيظا والمطر قيظا وكان

الرائد الذى يتقدم المنتجعين يطلب لهم الماء والكلاء وهو لا يكذب اهله

ذلك

وتغيض الكرام غيضا وتفيض اللئام فيضا

اى يغيظ الولد اباه ويغيظ الوالد

أهل ذلك الزمان ذيابا وسلاطينه
سباعا وأوساطه أكالا وفقراؤه
جمع اكيل
أمواتا وغار الصدق وفاض الكذب
غار الماء سفل في الارض   سال
واستعملت المودة باللسان وتشاجر
تخاصم
الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا
والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس
الفرو مقلوبا **ومن خطبة له عليه**
السلام كل شيء خاشع له و
منقاد
كل شيء قائم به غنى كل فقير
يقوم   يعني يغني به الفقير
وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف
يعز به الذليل
ومفزع كل ملهوف من تكلم
ملجاء   مظلوم
سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن

157

قوبل

عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه

منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك

لم ترك

بل كنت قبل الواصفين من خلقك

لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم

الوحشة الخلوة مع الهم

لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك

لا يفوت ولا يجوز

من اخذت ولا ينقص سلطانك من

عصاك ولا يزيد في ملكك من

اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضاءك

ولا يستغني عنك من تولى عن امرك

ادبر

كل سر عندك علانية وكل

غيب عندك شهادة انت الابد لا امد

لا منتهى ذو الابد حضور

لك وانت المنتهى لا محيص عنك وانت

مهرب

يعني انتهاء الكل

وَلَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ

الْمَوْعِدُ لَا مَنْجَا مِنْكَ بِيَدِكَ نَاصِيَةُ
كُلِّ دَابَّةٍ وَإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسَمَةٍ
سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ
وَمَا أَصْغَرَ عَظِيمَهُ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ وَمَا
أَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ وَمَا
أَحْقَرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ
وَمَا أَسْبَغَ نِعَمَكَ فِي الدُّنْيَا وَمَا أَصْغَرَهَا
فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ مِنْهَا مِنْ مَلَائِكَةٍ
أَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ وَرَفَعْتَهُمْ
عَنْ أَرْضِكَ هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ وَأَخْوَفُهُمْ
لَكَ وَأَقْرَبُهُمْ مِنْكَ لَمْ يَسْكُنُوا الْأَصْلَابَ
وَلَمْ يُضَمَّنُوا الْأَرْحَامَ وَلَمْ يُخْلَقُوا مِنْ مَاءٍ

116

سهين ولم تتشعبهم ريب المنون وانهم

حوادث الدهر الاقتسام والتفريق الحقير

على مكانهم منك ومنزلتهم عندك

واستجماع اهوآئهم فيك وكثرة

دواعی الدين

طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك

لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك

الستر

لحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم

عابوا

ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك

ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك

خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند

خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مادبة

هو الجنة طعاما

مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا

وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا

يدعوا اليها ولا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت

رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا

على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا

على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره

وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة

ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات

عقله واماتت الدنيا قلبه وولهت

عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه

شيء منها حيث ما زالت زال اليها وحيث

ما اقبلت اقبل عليها لا ينزجر من الله

بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى

الماخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا

17

رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون

وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون

وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون

فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم

سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت

لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد

الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم

وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره

ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من

لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب

دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض

في مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها

الذي

دخولا منع

اغمض اي تساهل في امره

علامة الحرام ه

ارخالصها

عقاب
قَدْ لَزِمَتْهُ بِتَبِعَاتِ جَمْعِهَا وَأَشْرَفَ عَلَى
فِرَاقِهَا تَبْقَى لِمَنْ وَرَآءَهُ يَنْعَمُونَ فِيهَا
وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ لِغَيْرِهِ
وَالْعِبْءُ عَلَى ظَهْرِهِ وَالْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُهُونُهُ
هلكت نفس الثقل
بِهَا فَهُوَ يَعَضُّ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ
بالاهوال
عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ وَيَزْهَدُ فِيمَا كَانَ
يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمْرِهِ وَيَتَمَنَّى أَنَّ الَّذِي
كَانَ يَغْبِطُهُ بِهَا وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ
حَازَهَا دُونَهُ فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي
جمعا الجامع
جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ سَمْعَهُ فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ
لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ يُرَدِّدُ طَرْفَهُ
بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ وَيَرَى حَرَكَاتِ

أَلْسِنَتِهِمْ وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ

ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ الْتِيَاطًا بِهِ فَقَبَضَ بَصَرَهُ

كَمَا قَبَضَ سَمْعَهُ وَخَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ

جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ أُوحِشُوا

مِنْ جَانِبِهِ وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ لَا يُسْعِدُ

بَاكِيًا وَلَا يُجِيبُ دَاعِيًا ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى

مَخَطٍّ فِي الْأَرْضِ فَأَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ

وَانْقَطَعُوا عَنْ زَوْرَتِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ

أَجَلَهُ وَالْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ وَأُلْحِقَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ

وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ

خَلْقِهِ أَمَادَ السَّمَاءَ وَفَطَرَهَا وَأَرَجَّ الْأَرْضَ

وَأَرْجَفَهَا وَقَلَعَ جِبَالَهَا وَنَسَفَهَا وَدَكَّ بَعْضُهَا

مخطّ

وارجّ الارض ای حرکها
بیغ و صوت ورج
نوع الفرآن

بَعْضًا مِنْ هَيْبَةِ جَلالَتِهِ وَمَخُوفِ سَطْوَتِهِ
قهره وغضبه
وَأَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلاقِهِمْ
أخلق الثوب إذا بلي
وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفْرِيقِهِمْ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا
يُرِيدُ مِنْ مَسَائِلَتِهِمْ عَنِ الأَعْمَالِ وَخَبَايَا
المستور
الأَفْعَالِ وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ أَنْعَمَ عَلَى
هَؤُلاءِ وَانْتَقَمَ مِنْ هَؤُلاءِ فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ
فريق في الجنة · وفريق في النار · صفة أهل الجنة
فَأَثَابَهُمْ بِجِوَارِهِ وَخَلَّدَهُمْ فِي دَارِهِ حَيْثُ
لا يَظْعَنُ النُّزَّالُ وَلا يَتَغَيَّرُ بِهِمُ الْحَالُ
وَلا تَنُوبُهُمُ الأَفْزَاعُ وَلا يَنَالُهُمُ الأَسْقَامُ
الخوف
وَلا تَعْرِضُ لَهُمُ الأَخْطَارُ وَلا تُشْخِصُهُمُ
الإشراف على الهلاك · لا تحركهم
الأَسْفَارُ وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمْ
صفة أهل النار
شَرَّ دَارٍ وَغَلَّ الأَيْدِي إِلَى الأَعْنَاقِ وَقَرَنَ

التواصي بالاقدام ولبسهم سرابيل
القطران ومقطعات النيران في عذاب
قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله
في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع
وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا
يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها
لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى

منها في ذكر النبي صلى الله عليه

قد حقر الدنيا وصغرها واهون بها وعلم
ان الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره
احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات
ذكرها من نفسه واحب ان تغيب

زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها

رياشا او يرجو فيها مقاما بلّغ عن ربه

لباسا وزينة

معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى

الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة ومحطّ

الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن

العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا

ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا

ينتظر السطوة ومن خطبة له عليه

الصولة والغضب

السلام ان افضل ما توسل به المتوسلون

العرب بالله

الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله و

الجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة

اعلى

الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة

158

فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ وَإِيتَاءُ الزَّكَوةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ
وَاجِبَةٌ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ
مِنَ الْعِقَابِ وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا
(زيارة الكعبة) (قصد)
يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيَرْحَضَانِ الذَّنْبَ وَصِلَةُ
(يغسلان)
الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ وَمَنْسَأَةٌ فِي
(موجب لكثرة المال والثروة)
الْأَجَلِ وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ
الْخَطِيئَةَ وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ
مِيتَةَ السُّوءِ وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا
(الموت بلا توبة)
تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ
فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ وَارْغَبُوا فِيمَا وَعَدَ
الْمُتَّقِينَ فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ وَاقْتَدُوا
بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ

المنسأة مفعلة من نسأ الله
في اجله الناس اخره

الافاضة في الذكر الاندفاع فيه
اى اندفعوا فيه مرة بعد اخرى

واستنّوا بسنّته فانّها اهدى السنن و
تعلّموا القرآن فانّه احسن الحديث وتفقّهوا
فيه فانّه ربيع القلوب واستشفوا بنوره
فانّه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته
فانّه انفع القصص فانّ العالم العامل
بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق
من جهله بل الحجّة عليه اعظم والحسرة
له الزم وهو عند الله الوم **ومن خطبة**
له عليه السلام امّا بعد فانّي احذّركم
الدنيا فانّها حلوة خضرة حفّت بالشهوات
وتحبّبت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلّت
بالآمال وتزيّنت بالغرور لا تدوم حبرتها

ولا تؤمن

ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة
نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا
تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضى
بها ان تكون كما قال الله سبحانه
كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
وكان الله على كل شيء مقتدرا
لم يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته
بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا
الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله
فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة
بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي

لَهُ مُتَنَكِّرَةً وَاِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اِعْذَوْذَبَ

وَاحْلَوْلَى اَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ فَاَوْبَى لَا يَنَالُ

اَمْرُءٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغَبًا اِلَّا اَرْهَقَتْهُ مِنْ

نَوَائِبِهَا تَعَبًا وَلَا يُمْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحِ

اَمْنٍ اِلَّا اَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ غَرَّارَةٌ غَرُورٌ

مَا فِيهَا فَانِيَةٌ فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا لَا خَيْرَ فِي

شَيْءٍ مِنْ اَزْوَادِهَا اِلَّا التَّقْوَى مَنْ اَقَلَّ مِنْهَا

اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ وَمَنِ اسْتَكْثَرَ

مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُوبِقُهُ وَزَالَ عَمَّا

قَلِيلٍ عَنْهُ كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ

وَذِي طُمَانِينَةٍ اِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ وَذِي

اُبَّهَةٍ قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيرًا وَذِي نَخْوَةٍ قَدْ

الغضارة طيب العيش

رَدِّيَةٌ ذَلِيلًا سُلْطَانُهَا دُوَلٌ وَعَيْشُهَا رَنِقٌ
وَعَذْبُهَا أُجَاجٌ وَحُلْوُهَا صَبِرٌ وَغِذَاؤُهَا
سِمَامٌ وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ حَيُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ
وَصَحِيحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ
وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ وَمَوْفُورُهَا مَنْكُوبٌ
وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ ٥ أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِنِ
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَارًا
وَأَبْقَى آثَارًا وَأَبْعَدَ آمَالًا وَأَعَدَّ عَدِيدًا
وَأَكْثَفَ جُنُودًا تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ
تَعَبُّدٍ وَآثَرُوهَا أَيَّ إِيثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا
بِغَيْرِ زَادٍ مُبَلِّغٍ فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا
سَخَتْ لَهُمْ نَفْسًا بِفِدْيَةٍ أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ

بغرض

وَلَا ظَهْرٍ قَاطِعٍ ٥
مطية

أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ

بِالْفَوَادِحِ وَأَوْهَنَتْهُمْ بِالْقَوَارِعِ وَضَعْضَعَتْهُمْ

بِالنَّوَائِبِ وَعَفَّرَتْهُمْ لِلْمَنَاخِرِ وَوَطِئَتْهُمْ

بِالْمَنَاسِمِ وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمَنُونِ

فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا

وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا

لِفِرَاقِ الْأَبَدِ هَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا السَّغَبَ

أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ

إِلَّا الظُّلْمَةَ أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ أَفَهٰذِهِ

تُؤْثِرُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ

فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا

عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا فَاعْلَمُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

اداوهت

حذر فاعلموا

بأنكم تاركوها وظاعنون

عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من أشد منا

قوة حملوا إلى قبورهم فلا يدعون

ركبانا وأنزلوا ولا يدعون ضيفانا

وجعل لهم من الصفيح أجنان ومن

التراب أكفان ومن الرفات جيران

فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون

ضيما ولا يبالون مندبة إن جيدوا ولم

يفرحوا وإن قحطوا لم يقنطوا جميع وهم

آحاد وجيرة وهم أبعاد متدانون لا

يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء

قد ذهبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت

أكنان نخ

أحفادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى

دفعهم استبدلوا بظهر الأرض بطنا

وبالسعة ضيقا وبالأهل غربة وبالنور ظلمة

عوض الاهل

فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة

قد ظعنوا عنها بأعمالهم إلى الحياة

الدائمة والدار الباقية كما قال

سبحانه وتعالى كما بدأنا أول خلق

نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين

ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها

ملك الموت وتوفيه الأنفس هل تحس

به إذا دخل منزلا أم هل تراه إذا توفى أحدا

بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج

يدخل

110

عليه من بعض جوارحها أم الروح أجابته
بإذن ربها أم هو ساكن معه في
أحشائها كيف يصف إلهه من يعجز
عن صفة مخلوق مثله **من خطبة له** 111
عليه السلام وأحذركم الدنيا
فإنها دار قلعة وليست بدار نجعة قد
تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار هانت
على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها
بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها
الله لأوليائه ولم يضن بها على أعدائه
خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها
ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب

فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى

استفهام

فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير

اجعلوا ما افترض الله عليكم من

مطلوبكم

طلبتكم واسألوه من اداء حقه

توفيقه

ما سألكم واسمعوا دعوة الموت

آذانكم قبل ان يدعى بكم ان

الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان

ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا

ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا

فرحوا بعضهم

بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر

الآجال وحضرتكم كواذب

الآمال فصارت الدنيا املك بكم

فاجعلوا الى

ما سألكم من اداء حقه

مِنَ الآخِرَةِ وَالعَاجِلَةُ أَذْهَبُ بِكُمْ
مِنَ الآجِلَةِ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللهِ
مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبْثُ السَّرَائِرِ وَسُوءُ
الضَّمَائِرِ فَلَا تَوَازَرُونَ وَلَا تَنَاصَحُونَ وَلَا
تَبَاذَلُونَ وَلَا تَوَادُّونَ مَا بَالُكُمْ تَفْرَحُونَ [لا تعاونون]
بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ وَلَا [الود الحب]
يُحْزِنُكُمُ الْكَثِيرُ مِنَ الآخِرَةِ
تُحْرَمُونَهُ وَيُقْلِقُكُمُ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا
يَفُوتُكُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ [يضطربكم]
وَقِلَّةِ صَبْرِكُمْ عَمَّا زُوِيَ مِنْهَا عَنْكُمْ [الحزن]
كَأَنَّهَا دَارُ مُقَامِكُمْ وَكَأَنَّ مَتَاعَهَا [عطف على وجوهكم] [عنها] [معا]
بَاقٍ عَلَيْكُمْ وَمَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ

[illegible]

حِينَ يَتُوبُكُمْ وَلَا
وَيُقَلْقِلُكُمُ
الْكَثِيرُ مِنَ الآخِرَةِ
حِينَ

يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة
ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض
الآجل وحب العاجل وصار دين احدكم
لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من
عمله واحرز رضا سيده ومن خطبة
له عليه السلام الحمد لله الواصل الحمد
والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما
نحمده على بلائه ونستعينه على هذه
النفوس البطاء عما امرت به السراع
الى ما نهيت عنه ونستغفره مما احاط به
علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر
وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان

من عاين الغيوب ووقف على الموعود
ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله شهادتين
تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف
ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان
ترفعان منه اوصيكم عباد الله
بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاذ زاد
مبلغ ومعاذ منجح دعا اليها اسمع داع و
وعاها خير واع فاسمع داعيها وفاز واعيها
حفظها
عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله
منعت
محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى

تسعدان

اسهرت لياليهم واظمات هواجرهم
اى قاموا للصلوة طول الليل ، صاموا فى الحر الشديد
فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظماء
فى الاخرة فى الدنيا
واستقربوا الاجل فبادروا العمل و
كذبوا الأمل فلاحظوا الأجل ثم ان
الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن
الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطئ
سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت
اى لا يعالج ولا يداوى
والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل
الهلاك
لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء
لا يروى
ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا
يسكن ثم يخرج الى الله تعالى لا مالا
حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك

اى اخذوا الراحة فى الاخرة بسبب تحمل المشقة فى الدنيا

استعار لفظ الايتار لاثار الدهر ورشح بذكر القوس ووجه الاستعارة ان الدهر يعد للرمى بالمصائب والاصابة بها كما يعد الرامى بالايتار الاصابة

... معناه ...

[illegible]

ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما
ليس ذلك الا نعيما زل وبؤسا نزل
ومن عبرها ان المرء يشرف على امله
فيقتطعه حضور اجله فلا امل يدرك
ولا مومل يترك فسبحان الله ما اغر
سرورها واظمأ ريها واضحى فيئها لا جاء
يرد ولا ماض يرتد فسبحان الله ما اقرب
الحي من الميت للحاقه به وابعد الميت
من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء
بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير
من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا
سماعه اعظم من عيانه وكل شيء

من الآخرة عيانه أعظم من سماعه
فليكفكم من العيان السماع و
من الغيب الخبر واعلموا أن ما نقص من
الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص
من الآخرة وزاد في الدنيا فكم
من منقوص رابح ومزيد خاسر إن الذي
أمرتم به أوسع من الذي نهيتم عنه
وما أحل لكم أكثر مما حرم
عليكم فذروا ما قل لما كثر
وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم
بالرزق وأمرتم بالعمل فلا يكون
المضمون لكم طلبه أولى بكم

من المفروض عليكم عمله مع انّه واللّه

لقد اعترض الشّكّ ودخل اليقين حتّى

كأنّ الّذى ضمن لكم قد فرض

عليكم وكأنّ الّذى فرض

عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل صح

الأمل وخافوا بغتة الأجل فانّه لا يرجى

من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق

ما فات من الرزق اليوم رجى غدا زيادته

وما فات امس من العمر لم ترج اليوم اليوم

رجعته الرّجاء مع الجائى واليأس مع الماضى

فاتّقوا اللّه حقّ تقاته ولا تموتنّ الّا وانتم

مسلمون ومن خطبة له عليه السّلام

فِي الاستِسقاءِ اللّهُمّ قد انصاحت جبالنا
واغبرّت ارضنا وهامت دوابّنا وتحيّرت
في مرابضها وعجّت عجيج الثكالى على
اولادها وملّت التردّد في مراتعها والحنين
الى مواردها اللهمّ فارحم حنين الآنّة
وانينها في مواردها اللهمّ خرجنا اليك
حين اعتكرت علينا حدابير السنين
واخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء
للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين
قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام
الّا تؤاخذنا باعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا
وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق

اللهمّ فارحم انين الآنّة
وحنين الحانّة

المخايل جمع مخيلة وهي السحاب التي
تظن انها ممطرة وليست بماطرة
المبتئس الملتمس

فاء

المريعة الخصيبة وامرع الوادي صار ذا كلاء
ومرع البلد منه زاكيا

وَالرَّبيعِ المُغْدِقِ وَالنَّبَاتِ المُونِقِ سَحًّا وَابِلًا
تُحْيِي بِهِ مَا قَدْ مَاتَ وَتَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ
اللَّهُمَّ سُقْيًا مِنْكَ مُحْيِيَةً مُرْوِيَةً تَامَّةً
طَيِّبَةً
عَامَّةً مُبَارَكَةً هَنِيئَةً مَرِيعَةً زَاكِيًا
نَبْتُهَا ثَامِرًا فَرْعُهَا نَاضِرًا وَرَقُهَا تُنْعِشُ
بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ وَتُحْيِي بِهَا المَيِّتَ
مِنْ بِلَادِكَ اللَّهُمَّ سُقْيًا مِنْكَ تُعْشِبُ
بِهَا نِجَادُنَا وَتَجْرِي بِهَا وِهَادُنَا وَيُخْصِبُ
بِهَا جَنَابُنَا وَتُقْبِلُ بِهَا ثِمَارُنَا وَتَعِيشُ بِهَا
مَوَاشِينَا وَتَنْدَى بِهَا أَقَاصِينَا وَتَسْتَعِينُ
ضَوَاحِينَا مِنْ بَرَكَاتِكَ الوَاسِعَةِ وَ
عَطَايَاكَ الجَزِيلَةِ عَلَى بَرِيَّتِكَ المُرْمِلَةِ

بها ص

ووحشيك المهملة وانزل علينا سماء

مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها

الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب

برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها

ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها

المجدبون ويحيا ببركتها المسنتون

فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا

وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد

تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب

قوله عليه السلام انصاحت جبالنا اي

تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا

انشق ويقال ايضا انصاح النبت وصاح

مطرا — رطبة — سائلة — يدفع دفعا دفعا شديدا — العارض السحاب الابيض صغير — سحابها — شدة البرد — مطرها — ضد الجدب — لاخصابها — الداخلون في القحط

البرق الخلب الذي لا مطر فيه ولامعه
الجهام السحاب الذي اراق ماءه

المجدبون الذين يكونون في الجدب وهو القحط

وصوح اذا جف ويبس ٥ وقوله هامت
ذوائبنا اي عطشت والهيام العطش
وقوله حدابير السنين جمع حدبار
وهي الناقة التي انضاها السير فشبه
بها السنة التي فشا فيها الجدب قال
ذو الرمة حدابير ما تنفك الا مناخة
على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وقوله
ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار
المتفرقة من السحاب ٥ وقوله ولا شفان
ذهابها فان تقديره ولا ذات شفان
ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب
الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به

قوبل

116

ومن خطبة له عليه السلام أرسله

داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ

رسالات ربه غير وان ولا مقصر

وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر

امام من اتقى وبصر من اهتدى منها

ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم

غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات

تبكون على اعمالكم وتلتدمون

على انفسكم ولتركتم اموالكم

لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمت كل

امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى

غيرها ولكنكم نسيتم ما

ضعف — التعذر التقصير — ضعيف — الغيب ما غاب عنك — جمع صعيد وهو وجه الارض — لاهمت — حزنت

وبصيرة

ذكرتم وأمنتم ما حذرتم
عنكم رأيكم وتشتت عليكم
أمركم لوددت أن الله فرق بيني و
بينكم وألحقني بمن هو أحق بي
منكم قوم والله ميامين الرأي
مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك
للبغي مضوا قدما على الطريقة وأوجفوا
على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة و
الكرامة الباردة أما والله ليسلطن
عليكم غلام ثقيف الذيال الميال
يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم
إيه أبا وذحة هو الوذحة الخنفساء وهذا

تفرق — بالدين ما تابعوا الامام عليه السلام — مبارك الآراء — بهم قوم — جمع متراك — اي متقدمون غير متثبتين في طريقهم — اسرعوا — جادة الطريق — الطيبة — الحجاج بن يوسف — المتبختر — من الميل

فتاة

أي مضوا ولم يعرجوا على شيء وكانوا على الطريقة المستقيمة

الخنفساء

روي أن الحجاج كان يوما يصلي على سجادة فأقبلت خنفساء تدب إليه فقال نحوها فإنها وذحة من وذح الشيطان

إيه اسم من أسماء الأفعال الأمر يستزيد بها الحديث المعهود أو الفعل المعهود إن سكنت وإن نونت كانت للاستزادة من حديث أو فعل ما والتنوين للتدريج

القولُ يُومي بهِ الى الحجاج وله مع الودحة

حديث ليس هذا موضع ذكره

ومن كلامٍ له عليه السلام

فلا اموال بذلتموها للذي رزقها

ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها

تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون

الله في عباده فاعتبروا بنزولكم

منازل من كان قبلكم و

انقطاعكم عن اصل اخوانكم

اوصل نخ ل

ومن كلامٍ له عليه السلام

انتم الانصار على الحق والاخوان في

الدين والجنن يوم البأس والبطانة

116

دون الناس لكم أضرب المدبر وارجوا
طاعة المقبل فأعينوني بمناصحة خلية
من الغش سليمة من الريب فوالله إني
لأولى الناس بالناس ومن كلام
له عليه السلام وقد جمع الناس
وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا
فقال عليه السلام ما بالكم
أمخرسون أنتم فقال قوم منهم يا أمير
المؤمنين إن سرت سرنا معك فقال
عليه السلام ما لكم لا سددتم
لرشد ولا هديتم لقصد أفي مثل هذا
ينبغي لي أن أخرج في مثل هذا رجل ممن

ارضاه من شجعانكم وذوي
اضاره
بأسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند
والمصر وبيت المال وجباية الارض و
خراج
القضاء بين المسلمين والنظر في حقوق
المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع
قطعة من الجيش
اخرى اتقلقل تقلقل القدح في
التحرك مع اضطراب
الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور
علي وانا بمكاني فاذا فارقته استحار
تردد
مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر
الله الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة
عند لقائي العدو لو قد حم لي لقاؤه
قدر
لقربت ركابي ثم شخصت عنكم
ذهبت

التقلقل تحرك مع اضطراب تقلقل
القدح في الجفير ... سهم والجفير ... الكنانة

133

فلا اطلبكم ما اختلفت جنوب
وشمال وَمن كلام له عليه
السلام تالله لقد علمت تبليغ الرسالات
واتمام العدات وتمام الكلمات
وعندنا اهل البيت ابواب الحكم
وضياء الامر الا وان شرايع الدين
واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها
لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم
اعملوا ليوم تذخر له الذخاير وتبلى
فيه السراير ومن لا ينفعه حاضر لبه
فعازبه عنه اعجز وغايبه اعوز واتقوا
نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها

118

طغاتين عيابين
حيادين رواعين انه
لا غنى في كثرة
عددكم مع قلة
اجتماع قلوبكم لقد
حملتكم على الطريق
الواضح التي لا يهلك
عليها الا هالك من
استقام فالى الجنة
ومن زل فالى النار

تقوا

جديده الا وان اللسان الصالح يجعله
الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه
من لا يحمده ومن كلام له
عليه السلام وقد قام رجل من اصحابه
فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا
بها فما ندري اي الامرين ارشد فقال
فصفق عليه السلام احدى يديه
على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك
العقدة اما والله لو اني حين امرتكم
العزيمة الامر المحكم
بما امرتكم حملتكم على المكروه
الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم
هديتكم وان اعوججتم قومتكم

وبشر ابها صديده
وعدابها كل يوم جديده

119

عليه السلام

وَاِنْ اَبَيْتُمْ تَدَارَكَتْكُمْ لَكَانَتِ
الْوُثْقَى وَلَكِنْ بِمَنْ وَاِلَى مَنْ اُرِيدُ اَنْ
اُدَاوِيَ بِكُمْ وَاَنْتُمْ دَائِي كَنَاقِشِ
الشَّوْكَةِ بِالشَّوْكَةِ وَهُوَ يَعْلَمُ
اَنَّ ضَلْعَهَا مَعَهَا اَللّٰهُمَّ قَدْ مَلَّتْ اَطِبَّاءُ
هٰذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ وَكَلَّتِ النَّزَعَةُ
بِاَشْطَانِ الرَّكِيِّ اَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا
اِلَى الْاِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ وَقَرَؤُوا الْقُرْآنَ
فَاَحْكَمُوهُ وَهِيجُوا اِلَى الْجِهَادِ فَوَلِهُوا وَلَهَ
اللِّقَاحِ اَوْلَادَهَا وَسَلَبُوا السُّيُوفَ اَغْمَادَهَا
وَاَخَذُوا بِاَطْرَافِ الْاَرْضِ زَحْفًا زَحْفًا
وَصَفًّا صَفًّا بَعْضٌ هَلَكَ وَبَعْضٌ نَجَا

لا يبشرون بالأحياء ولا يعزون عن
القتلى مره العيون من البكاء خمص
البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء
صفر الألوان من السهر على وجوههم
غبرة الخاشعين أولئك إخواني الذاهبون
فحق لنا أن نظمأ إليهم ونعض الأيدي
على فراقهم إن الشيطان يسني لكم
طرقه ويريد أن يحل دينكم عقدة
ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا
عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة
ممن أهداها إليكم واعقلوها على
أنفسكم ومن كلام له عليه

المولى لرحل

وبالفرقه الفتنة

120

قاله

السلام للخوارج وقد خرج الى معسكرهم
وهم مقيمون على انكار الحكومة
فقال عليه السلام اكلكم
شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد
ومنا من لم يشهد قال فامتازوا
فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة
ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم منكم
كلا بكلامه ونادى الناس
فقال امسكوا عن الكلام و
كفوا
انصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم
استمعوا
الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه
فيها ثم كلمهم عليه السلام

بكلام طويل من جملته أن قال
ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف
حيلة وغيلة ومكرًا وخديعة
عفلة
إخواننا وأهل دعوتنا استقالونا
طلبوا الاقالة منا
واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه
افزعوا الى كتاب الله طلبا للراحة
فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم
التفريج
فقلت لكم هذا أمر ظاهره إيمان
وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره
ندامة فأقيموا على شأنكم والزموا
فقوموا للحرب
طريقتكم وعضوا على الجهاد
على الحرب بعزم النفس
بنواجذكم ولا تلتفتوا إلى ناعق
نعق إن أجيب أضل وإن ترك ذل ۵ ولقد

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وإن القتل ليدور بين الآباء والأبناء
والإخوان والقرابات فما نزداد على
كل مصيبة وشدة إلا إيمانا ومضيا
على الحق وتسليما للأمر وصبرا على مضض
الجراح ولكنا إنما أصبحنا نقاتل
إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه
من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل
فإذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا
ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا رغبنا
فيها وأمسكنا عما سواها ومن كلام
له عليه السلام لأصحابه في ساعة الحرب

وأي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة
جاش عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه
فشلا فليذبب عن أخيه بفضل نجدته
التي فضل بها عليه كما يذب عن
نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان
الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم و
لا يعجزه الهارب ان أكرم الموت
القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده
لألف ضربة بالسيف أهون من ميتة
على الفراش ومن كلام له عليه
السلام وكأني أنظر إليكم
تكشون كشيش الضباب لا تأخذون

ثبات
وجد
قلب
جبنا وضعفا
فليدفع دفاعا شديدا
شجاعة
الشجاع
سريع
تصيحون

فليذبب

كشيش الضباب حك جلودها
بعضها بالبعض عند
الازدحام ٥

حقًّا ولا تمنعون ضيماً قد خلّيتم و
الطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة
للمتلوّم ۝ ومن كلام له عليه
السلام في حضّ اصحابه على القتال
فقدّموا الدارع وأخّروا الحاسر وعضّوا
على الاضراس فانّه أنبى للسيوف عن الهام
والتووا في أطراف الرماح فانّه أمور
للاسنّة وغضّوا الابصار فانّه أربط للجأش
واسكن للقلوب وأميتوا الاصوات
فانّه أطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها
ولا تخلّوها ولا تجعلوها الّا بأيدي
شجعانكم والمانعين الذمار

للمقتحم للداخل
للمتلوّم المنتظر المتوقف
أمور

منكم فان الصابرين على نزول الحقائق
هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها
حفافيها ووراءها وامامها لا يتأخرون
عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها
فيفردوها أجزأ امرؤ قرنه وآسى
أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى
أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه
وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة
لا تسلموا من سيف الآخرة أنتم لهاميم
العرب والسنام الأعظم إن في
الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار
الباقي وإن الفار غير مزيد في عمره ولا

الآجلة

محجوز

738

مَحجوز بينه وبين يومه من رابح الى
اللّه كالظّما يرد الماء الجنّة تحت
اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار اللّهمّ
ان ردّوا الحقّ فافضض جماعتهم وشتّت
كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انّهم
لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن
دراك يخرج منه النسيم وضرب
يفلق الهام ويطيح العظام ويندر
السواعد والاقدام وحتّى يرموا بالمناسر
تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب
تقفوها الحلائب وحتّى يجرّ ببلادهم
الخميس يتلوه الخميس وحتّى تدعق

فلقت بكسر اللام فلقا شققته و
طاح العظام سقطها طاح الشيء
سقط او هلك او تاه
في الارض

الْخُيُولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ وَبِأَعْنَانِ
مَسَارِبِهِمْ وَمَسَارِحِهِمْ **وَمِنْ كَلَامٍ**
(مراعيهم ومطرحهم / مراعيهم)
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى الْخَوَارِجِ لَمَّا
أَنْكَرُوا تَحْكِيمَ الرِّجَالِ وَيَذُمُّ
فِيهِ أَصْحَابَهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا
نُحَكِّمِ الرِّجَالَ وَإِنَّمَا حَكَّمْنَا
الْقُرْآنَ وَهَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ
مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ
(دفتار المصحف جانباه)
وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ
الرِّجَالُ وَلَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ
بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلِّي
عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَإِنْ تَنَا

قال السيّد رضي الله عنه وأراه
وجعل الجنة مأواه الدعق
الدق اي تدق الخيول
بحوافرها أرضهم ونواحر
أرضهم متقابلاتها يقال
بني فلان تتناحر اي
تتقابل ع

عن القرآن لم

هم في شيء فردّوه الى الله والرّسول فردّه الى الله
انْ نحكم بكتابه وردّه الى الرّسول
ان نأخذ بسنّته فاذا حكم بالصّدق
في كتاب الله فنحن احقّ النّاس به وانْ
حكم بسنّة رسول الله فنحن اولاهم

صلى الله عليه وآله

به وامّا قولكم لمَ جعلت بينك
وبينهم اجلا في التّحكيم فانّما
فعلت ذلك ليتبيّن الجاهل ويتثبّت
العالم ولعلّ الله انْ يصلح في هذه
الهدنة امر هذه الامّة ولا يؤخذ

الصلح

باكظامها فتعجّل عن تبيّن الحقّ و

مخارج النفس

تنقاد لاوّل الغيّ انّ افضل النّاس عند الله

مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ
وَإِنْ نَقَصَهُ وَكَرَثَهُ مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنْ
جَرَّ إِلَيْهِ وَزَادَهُ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ
وَمِنْ أَيْنَ أُتِيتُمْ اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ
حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ وَمُوزَعِينَ
بِالْجَوْرِ لَا يَعْدِلُونَ بِهِ جُفَاةٍ عَنِ الْكِتَابِ
نُكُبٍ عَنِ الطَّرِيقِ مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَةٍ
يُعْلَقُ بِهَا وَلَا زَوَافِرَ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا لَبِئْسَ
حُشَّاشُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ أُفٍّ لَكُمْ
لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرْحاً يَوْماً
أُنَادِيكُمْ وَيَوْماً أُنَاجِيكُمْ فَلَا
أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ النِّدَاءِ وَلَا إِخْوَانُ

اللقاء خ ل

ثقة عند البخاري ومن كلام له

عليه السلام لمّا عوتب على تصييره

الناس أسوة في العطاء من غير تفضيل

أولي السابقات والشرف فقال أتأمروني

أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه

والله لا أطور به ما سمر سمير وما

أمّ نجم في السماء نجماً لو كان

المال لي لسوّيت بينهم فكيف

وإنما المال لهم ثم قال عليه السلام ألا و

إن عطاء المال في غير حقه تبذير

وإسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا

ويضعه في الآخرة ويكرمه في

(لا أدور حوله / أبد ما قام الدهر وما بقي الأنجم)

(٢ بهذا الطريق)

25

قوله

[illegible]

أمّ نجم في السماء أي قصد أو تقدم لأن النجوم يتبع بعضها بعضاً ولا بد فيها من تقدم وتأخر فلا يزال النجم يقصد نجماً غيره ولا يزال النجم يتقدم نجماً غيره

الناس ويهينه عند الله ولم يضع
امرؤ ماله في غير حقه وعند غير
أهله الا حرمه الله شكرهم
وكان لغيره ودهم فإن زلت به
النعل يوما فاحتاج الى معونتهم
فشر خليل والأم خدين ٥ ومن كلام
له عليه السلام للخوارج ايضا فان
ابيتم الا أن تزعموا اني اخطأت و
ضللت فلم تضللون عامة امة محمد
صلى الله عليه وآله بضلالي وتأخذونهم
بخطائي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم
على عواتقكم تضعونها مواضع البراءة

126

والسقيم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب
وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله
وقتل القاتل وورث ميراثه اهله
وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم
عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم
رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم
واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم
من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من
بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى
به الشيطان مراميه وضرب به تيهه
حجة
وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب
اشارة الى الغلاة

به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط

اشارة الى النواصب

يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس

في حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا

الجماعة

السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة

الفرقة المنحرفة الذين فيهم الحجة

واياكم والفرقة فان الشاذ من

المنفرد

الناس للشيطان كما ان الشاذ من

غير

الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار

يعني الامام

فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه

اشار نفسه

وانما حكم الحكمان ليحييا

ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن

واحياؤه الاجتماع عليه واماتته

القرآن

الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم

ابتعناهم وان جرّهم الينا اتبعونا فلم

آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم

(شرا ولا خدعتكم)

عن امركم ولا لبسته عليكم

اختيارم

انما اجتمع راي ملائكم على اختيار

(جماعة من اشراف الناس)

رجلين اخذنا عليهما الا يتعديا القرآن

فتاها عنه وتركا الحق وهما

يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا

عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما

في الحكومة بالعدل والصمد للحق

(القصد)

121

سوء رأيهما وجور حكمهما ومن

كلام له عليه السلام وهو

مما كان يخبر به عن الملاحم

(الملحمة الواقعة العظيمة)

فيما

بالبصرة ه يا احنف كأني به وقد

بن قيس

سار بالجيش الذي لا يكون له غبار

صاحب الزنج علي بن محمد علوي النسب

ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة

الصوت

خيل يثيرون الارض باقدامهم كأنها

اقدام النعام ه يومي بذلك عليه السلم

الى صاحب الزنج ه ثم قال عليه السلام

ويل لسكككم هذه العامرة

مواضع النخيل

والدور المزخرفة التي لها اجنحة

المزينة

كاجنحة النسور وخراطيم

كخراطيم الفيلة ه من اولئك الذين

لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم

لا يناح

انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها

بقدرها

بقدرها وناظرها بعينها ه منها

ويومئ به إلى وصف الأتراك كأني

أراهم قوما كأن وجوههم المجان

المطرقة يلبسون السرق والديباج

ويعتقبون الخيل العتاق ويكون

هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على

المقتول ويكون المفلت أقل من

المأسور فقال له بعض أصحابه يا أمير

المؤمنين لقد أعطيت علم الغيب فضحك

عليه السلام وقال للرجل وكان

كلبيا يا أخا كلب ليس هو بعلم

غيب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما

علم الغيب علم الساعة وما عدده
الله سبحانه بقوله إن الله عنده علم الساعة
الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من
ذكر أو أنثى وقبيح أو جميل وسخي أو
بخيل وشقي أو سعيد ومن يكون
للنار حطبا أو في الجنان للنبيين مرافقا
فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد
إلا الله تعالى وما سوى ذلك فعلم علمه الله
نبيه صلى الله عليه فعلمنيه ودعا لي
بأن يعيه صدري وتضطم عليه
جوانحي ومن خطبة له عليه السلام
في ذكر المكاييل والموازين عباد الله

اضطم اي اجتمع

فيه علم الغيب

جوانحي

128

انكم وما تاملون من هذه الدنيا

اثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون

[جمع ثوي وهو الضعيف موقتون مقرضون مستوفون]

اجل منقوص وعمل محفوظ فرب

دائب مضيع ورب كادح خاسر قد

[عاجل مجد — العامل بالجد]

اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه

الا ادبارا والشر الا اقبالا والشيطان

في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان

قويت عدته وعمت مكيدته

وامكنت فريسته اضرب بطرفك

حيث شئت من الناس فهل تنظر الا

فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل

[يعالج ويقاسي]

نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ

اقتضيت فلانا اذا طلبت منه بحقي ٥

تبصر ٢ل

البخل بحق الله وفرارًا ومتمردًا كان
باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم
وصلحاؤكم واين احراركم
وسمحاؤكم واين المتورعون في
مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم
الذين قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا
الدنية والعاجلة المنغصة وهل
خلفتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم
الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا
عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون
ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا
زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا

نقلا

المجتنبون

سافروا

الحثالة الثقل والردي من كل شي

المزدجر المنع من الزاجر

الله في دار قدسه وتكونوا أعزّ

المراد به الجنة

أوليائه عنده هيهات لا يخدع الله

عن جنّته ولا تنال مرضاته إلّا بطاعته

لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له

والناهين عن المنكر العاملين به

129

ومن كلام له عليه السلام

لمّا أخرج إلى الربذة لأبي ذرّ رحمه الله

يا أبا ذرّ إنّك غضبت لله فارج من غضبت

له إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم

على دينك فاترك في أيديهم ما خافوك

عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما

أحوجهم إلى ما منعتهم وأغناك عمّا

منعوك

مَنَعُوكَ وَسَتَعْلَمُ مَنِ الرّابِحُ غَداً وَالأَكْثَرُ
حُسَّداً وَلَوْ أَنَّ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِينَ كانَتا
عَلىٰ عَبْدٍ رَتْقاً ثُمَّ اتَّقَى اللهَ لَجَعَلَ اللهُ
لَهُ مِنْهُما مَخْرَجاً لا يُونِسَنَّكَ إِلّا الْحَقُّ
وَلا يُوحِشَنَّكَ إِلّا الْباطِلُ فَلَوْ قَبِلْتَ
دُنْياهُمْ لَأَحَبُّوكَ وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْها
لَأَمِنُوكَ **وَمِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ**
السَّلامُ أَيَّتُها النُّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ وَ
الْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ الشّاهِدَةُ أَبْدانُهُمْ
وَالْغائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ أَظْأَرُكُمْ
اعظم
عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ نُفُورَ الْمِعْزىٰ
مِنْ وَعْوَعَةِ الأَسَدِ هَيْهاتَ أَنْ أَطْلَعَ
صوت

130

بكم سرار

بكم سرار العدل واقيم اعوجاج

الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن

الذي كان منا منافسة في سلطان

رغبة مملكة

ولا التماس شيء من فضول الحطام

مال الدنيا

ولكن لنرد المعالم من دينك

ونظهر الاصلاح في بلادك فيامن

المظلومون من عبادك وتقام المعطلة

من حدودك اللهم اني اول من اناب

وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول الله

صلى الله عليه وآله بالصلاة وقد علمتم

انه لا ينبغي ان يكون على الفروج و

الدماء والمغانم والاحكام وامامة

المسلمين البخيل فتكون في اموالهم
نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله
النهمة بلوغ الهمة في الشيء
ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الخائف
الغليظ
للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي
في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف
بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة
فيهلك الامة ۞ ومن خطبة له
عليه السلام نحمده على ما اخذ
واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل
اعطى العالم ببواطن الامور
خفية الحاضر لكل سريرة العالم
بما تكن الصدور وما تخون العيون
تستر والعالم بما تخون العيون
ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا نجيبه

وبعثه شهادة يوافق فيها السر الإعلان
والقلب اللسان منها فإنه والله الجد
لا اللعب والحق لا الكذب وما هو
إلا الموت أسمع داعيه وأعجل حاديه
فلا يغرنك سواد الناس من نفسك
فقد رأيت من كان قبلك ممن
جمع المال وحذر الإقلال وأمن العواقب
طول أمل واستبعاد أجل كيف
نزل به الموت فأزعجه عن وطنه وأخذه
من مأمنه محمولا على أعواد المنايا
يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب
وإمساكا بالأنامل أما رأيتم الذين

يأملون بعيدًا ويبنون مشيدًا ويجمعون
كثيرًا أصبحت بيوتهم قبورًا وما جمعوا
بورًا وصارت أموالهم للوارثين وأزواجهم
لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا
من سيئة يستعتبون فمن أشعر
التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله
فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها
فإن الدنيا لم تخلق لكم دار مقام
بل خلقت لكم مجازًا لتزودوا منها
الأعمال إلى دار القرار فكونوا منها
على أوفاز وقربوا الظهور للزيال ومن خطبة
له عليه السلام وانقادت له الدنيا

عاليا
الفاسد الهالك
طلب الرضا
وفاز عمره
فاغتنموا
قلة أموالها

استعتب واعتب بمعنى أرضى
راجعا عن الإساءة واستعتب
أيضا طلب العتب ٥

132

والآخرة بأزمّتها وقذفت إليه السموات

مفاتيح

والأرضون مقاليدها وسجدت له

بالغدوّ والآصال الأشجار النّاضرة

وقدحت له من قضبانها النّيران

جمع قضيب وهو الغصن

المضيئة وآتت أكلها بكلماته

أي بقدرته ومشيئته

الثّمار اليانعة منها وكتاب الله

الناصحة

بين أظهركم ناطق لا يعيا لسانه

وبيت لا تهدم أركانه وعزّ لا تهزم

أعوانه منها أرسله على حين فترة

من الرّسل وتنازع من الألسن فقفّى به الرّسل

وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين

عنه والعادلين به منها وإنّما الدّنيا

يعني [illegible]

سبيل

منتهى بصر الأعمى لا يبصر مما وراءها
شيئاً والبصير ينفذها بصره ويعلم أن
الدار وراءها فالبصير منها شاخص والأعمى
إليها شاخص والبصير منها متزود
والأعمى لها متزود منها واعلموا
أنه ليس من شيء إلا ويكاد صاحبه
يشبع منه ويمله إلا الحياة فإنه
لا يجد له في الموت راحة وإنما ذلك
بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب
الميت وبصر للعين العمياء وسمع للأذن
الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله
والسلامة كتاب الله تبصرون به

وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه
ببعض ويشهد بعضه على بعض لا يختلف
في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قد
اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت
المرعى على دمنكم وتصافيتم على
حب الآمال وتعاديتم في كسب
الاموال لقد استهام بكم الخبيث
وتاه بكم الغرور والله المستعان
على نفسي وانفسكم ومن كلام
له عليه السلام وقد شاوره عمر بن الخطاب
في الخروج الى غزوة الروم وقد توكل
الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر

كناية عن ثبوتهم على الحقد

جعلكم هائمين

اي الشيطان

علي ذل

جمع دمن وهو البعر المجتمع كالمزبلة او جمع دمنة وهي آثار الناس وما سودوا من الارض فشبه ما في قلوبهم الغل والحقد والضغاين بالمزبلة المجتمعة من البعر ... الديار التي قد طال مكثها حتى نبت عليه المرعى

الناحية وحوزة الدين بيضته

العَوْرَةِ وَالَّذِي نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لاَ
يَنْتَصِرُونَ وَمَنَعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لاَ يَمْتَنِعُونَ
حَيٌّ لاَ يَمُوتُ اَنَّكَ مَتَى تَسِرْ اِلَى هٰذَا العَدُوِّ
بِنَفْسِكَ فَتَلْقَهُمْ فَتُنْكَبْ لاَ تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ
كَانِفَةٌ دُونَ اَقْصَى بِلاَدِهِمْ لَيْسَ
بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ اِلَيْهِ فَابْعَثْ
اِلَيْهِمْ رَجُلاً مِحْرَبًا وَاحْفِزْ مَعَهُ اَهْلَ البَلاَءِ
وَالنَّصِيحَةِ فَاِنْ اَظْهَرَ اللّٰهُ فَذَاكَ وَاِنْ
تَكُنِ الاُخْرَى كُنْتَ رِدْاً لِلنَّاسِ وَمَثَابَةً
لِلْمُسْلِمِينَ **وَمِنْ كَلاَمٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ**
وَقَدْ وَقَعَتْ مُشَاجَرَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُثْمَانَ
فَقَالَ المُغِيرَةُ بْنُ الاَخْنَسِ لِعُثْمَانَ اَنَا اَكْفِيكَهُ

بشخصك

134

فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
للمغيرة يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي
لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني
فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا
قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد
الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله
عليك ان ابقيت ه ومن كلام له
عليه السلام لم تكن بيعتكم
اياي فلتة وليس امري وامركم
واحدا اني اريدكم لله وانتم تريدونني
لانفسكم ايها الناس اعينوني على
انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم

155

136

ولأقودن الظالم بخزامته حتى أورده
منهل الحق وإن كان كارهاً ومن
كلام له عليه السلام في معنى
طلحة والزبير والله ما أنكروا علي
منكراً ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً وإنهم
ليطلبون حقاً هم تركوه ودماً هم
سفكوه فإن كنت شريكهم
فيه فإن لهم نصيبهم منه وإن كانوا
ولوه دوني فما الطلبة إلا قبلهم وإن أول
عدلهم للحكم على أنفسهم وإن معي
لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وإنها للفئة
الباغية فيها الحمأ والحمة والشبهة المغدفة

علي نفسي

وإنّ الأمرَ لواضحٌ وقد زاح الباطلُ عن
نصابه وانقطع لسانُه عن شغبه وايمُ
اللهِ لأُفرطنّ لهم حوضًا أنا ماتحُه لا
يصدرون عنه بريٍّ ولا يعبّون بعدَه
في حسيٍ **منها** فأقبلتم إليّ إقبالَ العوذِ
المطافيلِ على أولادها تقولون البيعةَ البيعةَ
قبضتُ كفّي فبسطتموها ونازعتكم يدي
فجاذبتموها اللّهمّ إنّهما قطعاني وظلماني
ونكثا بيعتي وألّبا الناسَ عليّ فاحلل
ما عقدا ولا تحكم لهما ما أبرما وأرهما
المساءةَ فيما أمّلا وعملا ولقد استثبتُّهما
قبلَ القتالِ واستأنيتُ بهما أمامَ الوقاع

المطافيل

جمع المطفل وهي ذات الطفل

قبل المحاربة

137

فغمطوا النعمة وردوا العافية ومن
خطبة له عليه السلام يومي فيها
الى ذكر الملاحم يعطف الهوى على
الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى
ويعطف الرأي على القرآن اذا عطفوا
القرآن على الرأي منها حتى تقوم بكم
الحرب على ساق باديا نواجذها مملوءة
اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها
الا وفي غد وسيأتي غد بما لا تعرفون
يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي
اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها
وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم

عطف هوى على هدى ... لما اشتغل الناس بعكس ذلك وخلافه

اشار عليه السلم الى خروج صاحب الامر صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين

كيفَ عدلُ السيرةِ ويحيي ميتَ الكتابِ
والسُّنَّةِ منها كأني به قد نعقَ بالشامِ
وفحصَ براياتِه في ضواحي كوفانَ
فعطفَ عليها عطفَ الضروسِ وفرشَ
الأرضَ بالرؤوسِ قد فغرتْ فاغرتُه
وثقلتْ في الأرضِ وطأتُه بعيدَ الجولةِ
عظيمَ الصولةِ واللهِ ليُشرِّدنَّكُم
في أطرافِ الأرضِ حتى لا يبقى منكُم
إلا قليلٌ كالكحلِ في العينِ فلا تزالونَ
كذلكَ حتى تؤوبَ إلى العربِ عوازبُ
أحلامِها فالزموا السننَ القائمةَ والآثارَ
البيِّنةَ والعهدَ القريبَ الذي عليهِ

فحص المطر التراب اي قلبه ه

الضروس الناقة السيئة الخلق التي تعض حالبها ه

بابي في النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني

لكم طرقه لتتبعوا عقبه ٥

ومن كلام له عليه السلام 138

في وقت الشورى لن يسرع احد قبلي

الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم

فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا

هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى

فيه السيوف وتخان فيه العهود

حتى يكون بعضكم ائمة لاهل

الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ٥

ومن كلام له عليه السلام 139

في النهي عن عيب الناس وانما ينبغي لاهل

عيبة

لهم

العصمة والمصنوع اليهم في السلامة
ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون
الشكر هو الغالب عليهم والحاجز
لهم عنهم فكيف بالعايب الذي
عاب اخاه وعيّره ببلواه اما ذكر
موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو
اعظم من الذنب الذي عابه به وكيف
يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم
يكن ركب ذلك الذنب بعينه
فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم
منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في
الكبير وعصاه في الصغير لجرأته

علي عيب الناس اكبر يا عبد الله لا

تعجل في عيب عبد بذنبه فلعله مغفور (خ: احد)

له ولا تامن علي نفسك صغير معصية

فلعلك معذب عليه فليكفف

(فليمنع)

من علم منكم عيب غيره لما يعلم

من عيب نفسه وليكن الشكر

شاغلا له علي معافاته مما ابتلي به غيره

145

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة

دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه

(استقامة)

اقاويل الرجال اما انه قد يرمي الرامي (خ: الناس)

(جمع اقوال)

وتخطي السهام ويحيك الكلام

يبور

وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد

اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع

اصابع فسئل عليه السلام عن معنى

قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين

اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول

سمعت والحق ان تقول رأيت ومن كلام

له عليه السلام وليس لواضع المعروف

في غير حقه وعند غير اهله من الحظ

فيما [illegible] محمدة اللئام وثناء الاشرار

ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم

ما اجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن

آتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن

141

وثناء الجهال ومقالة الاشرار نخ

منه الضيافة وليفكّ به الاسير و
العاني وليعط منه الفقير والغارم
وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب
ابتغاء الثواب فان فوزاً بهذه الخصال
شرف مكارم الدنيا ودرك
فضائل الآخرة ان شاء الله ومن خطبة
له عليه السلام الا وان الارض
التي تحملكم والسماء التي تظلكم
مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان
توجعاً لكم ولا زلفة اليكم
ولا لخير ترجوانه منكم ولكن
أمرتا بمنافعكم واقيمتا على حدود

142

في الاستسقاء

ببركتهما

فاطاعتا

اسناد الطاعة مجاز

مَصالِحِكُمْ فَقامَتا اِنَّ اللّٰهَ يَبْتَلِي

عِبادَهُ عِنْدَ الأَعْمالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ

الثَّمَراتِ وَحَبْسِ البَرَكاتِ وَاِغْلاقِ

الامطار

خَزائِنِ الخَيْراتِ لِيَتُوبَ تائِبٌ وَيُقْلِعَ

يرجع عن

مُقْلِعٌ وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ وَ

سبحانه · يتعظ · الذنب ارجع

يَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ وَقَدْ جَعَلَ اللّٰهُ الاِسْتِغْفارَ

سَبَبًا لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةِ الخَلْقِ فَقالَ تَعالى

اِسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ اِنَّهُ كانَ

غَفّارًا يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْرارًا

فَرَحِمَ اللّٰهُ امْرَأً اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ وَاسْتَقالَ

خَطِيئَتَهُ وَبادَرَ مَنِيَّتَهُ اللّٰهُمَّ اِنّا خَرَجْنا

موته

اِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الأَسْتارِ وَالأَكْنانِ

ازدجره اى منعه

وَرَحْمَةً لِلخَلْقِ بدل

درور الرزق صبّ المطر وسيلانه وانما كنى عنه لانه سبب الرزق

وبعد عجيج البهايم والولدان راغبين
في رحمتك وراجين فضل نعمتك
وخايفين من عذابك ونقمتك اللهم
فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين
ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما
فعل السفهاء منا يا ارحم الراحمين
اللهم انا خرجنا اليك نشكو
اليك ما لا يخفى عليك حين الجأتنا
المضايق الوعرة واجاءتنا المقاحط
المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة
وتكاحمت علينا الفتن المستصعبة
اللهم انا نسئلك الا تردنا خايبين ولا

وتلاحمت ص
تداخلت

156

تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا
تقايسنا باعمالنا اللهم انشر علينا
غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك
واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة
تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات
نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها
القيعان وتسيل البطنان وتستورق بها
الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير

ومن خطبة له عليه السلام بعث
رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم
حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم
بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق

باكئين من شدة الخوف

ما يجتنى من الخير والبركة

القاع المستوي من الارض

جمع البطن وهو الغامض من الارض

تسقط

اقامة العذر

ابان الصدق وهم الانبياء عليهم السلم

143

إلى سبيل الحق ألا إنّ الله قد كشف

الخلق كشفة لا أنه جهل ما أخفوه

من مصون أسرارهم ومكنون

ضمايرهم ولكن ليبلوهم أيّهم

أحسن عملا فيكون الثواب جزآء

والعقاب بوآء أين الذين زعموا أنّهم

الرّاسخون في العلم دوننا كذبا

وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم

وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم

بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى إنّ

الأئمّة من قريش غرسوا في هذا البطن من

هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة

من غيرهم

من غيرهم منها آثروا عاجلاً وأخّروا
آجلاً وتركوا صافياً وشربوا آجناً
كأنّي أنظر إلى فاسقهم وقد صحب
المنكر فألفه وبسئ به ووافقه
حتّى شابت عليه مفارقه وصبغت
به خلائقه ثمّ أقبل مزبداً كالتيّار
لا يبالي ما غرّق أو كوقع النّار في
الهشيم لا يحفل ما حرّق أين العقول
المستصبحة بمصابيح الهدى والأبصار
اللامحة إلى منار التّقوى أين القلوب
التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله
ازدحموا على الحطام وتشاحّوا على الحرام

وَرُفِعَ لَهُمْ عَلَمُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ فَصَرَفُوا عَنِ
الجَنَّةِ وُجُوهَهُمْ وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ
دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَنَفَّرُوا وَوَلَّوْا وَدَعَاهُمُ
الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا وَمِنْ خُطْبَةٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنْتُمْ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ المَنَايَا
مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ وَفِي كُلِّ
أُكْلَةٍ غَصَصٌ لَا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً
إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى وَلَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ
مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِهَدْمِ آخَرَ
مِنْ أَجَلِهِ وَلَا تُجَدَّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أُكُلِهِ إِلَّا
بِنَفَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ وَلَا يَحْيَا لَهُ

اثر

فنفروا خ

فأجابوا خ

١٤٤

هدف — ترامى

شرق بالماء بمنزلة غص بالطعام وشجي بالعظم وجرض بالريق ٥

أي مدة في عمره

الأكل والأكلة الرزق لأنه يؤكل ٥

أثر الأمات له أثر ولا يتجدد له جديد
إلا بعد أن يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة
إلا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول
نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب
أصله منها وما أحدثت بدعة إلا
ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع إن
عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها
شرارها ومن كلام له عليه
السلام وقد استشاره عمر بن الخطاب في
الشخوص لقتال الفرس بنفسه إن هذا الأمر
لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة
ولا بقلة وهو دين الله الذي أظهره وجنده

محضودة ۲

الجادة الواضحة

ما أمر الشرع به على الوجوب

التي جرت بها السنة

145

اعزّه وايّده

الذي اعدّه وامدّه حتى بلغ ما بلغ وطلع

سبحانه

حيث طلع ونحن على موعود من الله والله

منجز وعده وناصر جنده ومكان القيّم

بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه

ويضمّه فان انقطع النظام تفرّق وذهب

ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم

وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام

وعزيزون بالاجتماع فكن قطبا

واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك

نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض

انتقضت عليك العرب من اطرافها

واقطارها حتى يكون ما تدع وراك

عدة — السلطان — تفرّق — اطلب الدوران — حرّك — رحلت — تفرقت وانتشرت — نواحيها — جوانبها — تترك

القيّم بالامر اصلاح امر السلطان

من الامر

واصلهم اجعلهم يصلون نار الحرب بينك وبينهم

159

مِنَ الْعَوراتِ اَهمُّ اِلَيكَ مِمّا بَينَ يَدَيكَ

اِنَّ الأعاجِمَ اِنْ يَنظُروا اِلَيكَ غَدًا يَقولوا هذا

اَصلُ الْعَرَبِ فَاِذا اقتَطَعتُموهُ اِسْتَرَحْتُم فَيَكونُ

وجدتم الراحة

ذلِكَ اَشَدَّ لِكَلَبِهِم عَلَيكَ وَطَمَعِهِم

شدتهم

فيكَ ۞ فَاَمّا ما ذَكَرتَ مِن مَسيرِ القَومِ

فرس

اِلى قِتالِ الْمُسلِمينَ فَاِنَّ اللهَ سُبحانَهُ هُوَ

اَكرَهُ لِمَسيرِهِم مِنكَ وَهُوَ اَقدَرُ عَلى

تَغييرِ ما يَكرَهُ وَاَمّا ما ذَكَرتَ

مِن عَدَدِهِم فَاِنّا لَم نَكُن نُقاتِلُ فيما

مَضى بِالكَثرَةِ وَاِنَّما كُنّا نُقاتِلُ بِالنَّصرِ

146

وَالمَعونَةِ ۞ وَمِن خُطبَةٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلامُ

صلى الله عليه وآله وسلم

فَبَعَثَ مُحَمَّدًا بِالحَقِّ لِيُخرِجَ عِبادَهُ مِن عِبادَةِ

الأوثان إلى عبادته ومن طاعة إلى طاعته
بقرآن قد بيّنه وأحكمه ليعلم العباد
ربهم إذ جهلوه وليقروا به بعد إذ جحدوه
وليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلى سبحانه
لهم في كتابه من غير أن يكونوا رأوه
بما أراهم من قدرته وخوفهم من سطوته
وكيف محق بالمثلات واحتصد من
احتصد بالنقمات ٥ وإنه سيأتي عليكم
من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من
من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر
من الكذب على الله ورسوله وليس عند
أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب

من محق

اذا تُلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حُرّف
عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر
من المعروف ولا اعرف من المنكر
فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه
حفظته فالكتاب يومئذ واهله
منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في
طريق واحد لا يؤويهما مؤوٍ فالكتاب
واهله في ذلك الزمان وليسا فيهم ومعهم
لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا
فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة
كأنهم ايمة الكتاب وليس الكتاب
امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا

في الناس

وليسا معهم

جماعة الحق

من القرآن

يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا

بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم

على الله فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة

السيئة وانما اهلك من كان قبلكم

بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل

بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة

وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة

والنقمة ايها الناس انه من استنصح الله

وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي

هي اقوم وان جار الله آمن وعدوه خائف

وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم

فان رفعة الذين يعلمون ان يتواضعوا

القارعة الداهية التي تقرع
انتقم الله من فلان اي عاقبه
والاسم منه النقمة

اي للخصلة التي
هي اقوم

ما عظمته
عظم الله

اي تعظيم
تواضعهم لله

له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته
أن يتسلموا لله فلا تنفروا من الحق نفار
الصحيح من الأجرب والباري من ذي
السقم واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد
حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا
بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي
نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا
الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله
فإنهم عيش العلم وموت الجهل هم
الذين يخبركم حلمهم عن علمهم
وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم
لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو

بينهم شاهد صادق وصامت ناطق

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر

أهل البصرة كل واحد منهما يرجو الأمر له
ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان إلى
الله بحبل ولا يمدان إليه بسبب كل
واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما
قليل يكشف قناعه به والله لئن أصابوا
الذي يريدون لينتزعن هذا على هذا
وليأتين هذا نفس هذا قد قامت الفئة
الباغية فأين المحتسبون قد سنت لهم
السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة
علة ولكل ناكث شبهة والله لا أكون

أي يبغي كل واحد منهما على قتل صاحبه

أي طالبوا الثواب من الله تعالى بعد وضوح الطريق

أي خبر رسول الله صلى الله عليه والمراد خروج فئة باغية وناكثة ومارقة

كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ۵

ومن كلام له عليه السلام

قبل موته أيها الناس كل امرئ لاق

ما يفرّ منه في فراره والأجل مساق النفس

والهرب منه موافاته كم اطّردت

الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر

فأبى الله إلّا إخفاءه هيهات علم مخزون

أمّا وصيّتي فالله لا تشركوا به شيئاً ومحمّد

فلا تضيّعوا سنّته أقيموا هذين العمودين وأوقدوا

هذين المصباحين وخلاكم ذمّ ما لم

تشردوا حمّل كلّ امرئ مجهوده وخفّف

عن الجهلة ربّ رحيم ودين قويم وإمام

ثم لا يعتبر ۵

العمودين

وخفّف

148

162

عليتم غفر الله لي ولكم انا بالأمس

صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم

وغدا مفارقكم ان تثبت الوطأة

في هذه المزلة فذاك وان تدحض القدم

فانما كنا في افياء اغصان ومهاب

رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو

متلفقها وعفا في الارض مخطها وانما

كنت جارا جاوركم بدني اياما

وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة

بعد حراك وصامتة بعد نطوق ليعظكم

هدوي وخفوت الراقي وسكون الم

فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ

نبت

نطق

وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ وَدَاعِيكُمْ وَدَاعُ امْرِئٍ
مُرْصَدٍ لِلتَّلَاقِي غَدًا تَرَوْنَ أَيَّامِي وَيُكْشَفُ
لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي وَتَعْرِفُونِي بَعْدَ
خُلُوِّ مَكَانِي وَقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي وَمِنْ خُطْبَةٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُومِئُ فِيهَا إِلَى الْمَلَاحِمِ
وَاخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا ظَعْنًا فِي مَسَالِكِ
الْغَيِّ وَتَرْكًا لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ وَلَا تَسْتَعْجِلُوا
مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ وَلَا تَسْتَبْطِئُوا
مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا
إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ وَمَا
أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ يَا قَوْمِ هَذَا
إِبَّانُ وُرُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ وَدُنُوٍّ مِنْ طَلْعَةِ

مالا تعرفون الاوان من ادركها
منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها
على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق
رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في
سترة عن الناس لا يبصر القايف اثره
ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم
شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم
ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كاس
الحكمة بعد الصبوح ٥ منها وطال
الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا
الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم
الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم

ما تعرفون

لم يمنّوا على الله بالصبر ولم يستعظموا
اي القوم الذين اخبر احوالهم بعد واصطبارهم في الله
بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد
القضا انقطاع مدة البلاء حملوا
الالهي بانقطاع مدة بلاء هذه الفتنة وظهور من يقوم بنصر الحق
بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم
بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله
اشارة الى الامام القائم لا يمكن اتصاله بالسابق
صلى الله عليه وآله وسلم رجع قوم على
الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا
اعتمدوا
على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا
الجبابرة جمع وليجة وهي خاصة الشر اي لظهر حذف المضاف اي الرسول
السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء
يريد اهل البيت ايضا
عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه
اشارة الى العدول بامر الخلافة عنهم
احكام
معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب
زوا
في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في

منه وانعامه عليه تعالى

ثم وصفهم وصفا اجماليا
بانهم مستعدون لفعل كل
خطيئة جهالة او شبهة
يثير بها فتنة ٥

ترددوا في امرهم فهم
حائرون ٥

السكرة على سنّة من آل فرعون
من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق
للدين مباين ۝ ومن خطبة له عليه
السلام واستعينه على مداحر الشيطان
ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله وصفيه
ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد
بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة
والجفوة الجافية والناس يستحلون
الحريم ويستذلون الحكيم يحيون الحليم
على فترة ويموتون على كفرة ۝ ثم

انقطاع الرسل

إنكم معشر العرب أغراض بلايا
قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة
واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام
العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع
جنينها وظهور كمينها وانتصاب
قطبها ومدار رحاها تبدأ في مدارج خفية
وتؤول إلى فظاعة جلية شبابها
كشباب الغلام وآثارها كآثار
السلام يتوارثها الظلمة بالعهود أولهم
قائد لآخرهم وآخرهم مقتد بأولهم
يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على
جيفة مرجية وعن قليل يتبرأ التابع من

اموال الدنياوي

اشارة الى الظلمة

المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون
بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم
ياتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف
والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب
بعد استقامة وتضل رجال بعد
سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها
وتلتبس الآراء عند نجومها من اشرف لها
قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون
فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب
معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض
فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة
وتدق اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها

حلقه تكون في طرف شكيمه اللجام

يَضِيعُ فِي غُبَارِهَا الوُجْدَانُ وَيَهْلِكُ
فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ تَرِدُ بِمُرِّ القَضَاءِ
وَتَحْلُبُ عَبِيطَ الدِّمَاءِ وَتَثْلِمُ مَنَارَ
الدِّينِ وَتَنْقُضُ عَقْدَ اليَقِينِ تَهْرُبُ
مِنْهَا الأَكْيَاسُ وَتُدَبِّرُهَا الأَرْجَاسُ
مِرْعَادٌ مِبْرَاقٌ كَاشِفَةٌ عَنْ سَاقٍ
تُقْطَعُ فِيهَا الأَرْحَامُ وَيُفَارَقُ عَلَيْهَا
الإِسْلَامُ بَرِيُّهَا سَقِيمٌ وَظَاعِنُهَا مُقِيمٌ
مِنْهَا بَيْنَ قَتِيلٍ مَطْلُولٍ وَخَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ
يَخْتِلُونَ بِعَقْدِ الأَيْمَانِ وَبِغُرُورِ الإِيمَانِ
فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ الفِتَنِ وَأَعْلَامَ البِدَعِ
وَالْزَمُوا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الجَمَاعَةِ

وَظَاعِنُهَا

طل دم فلان فهو مطلول اذا هدره

انصار

150

وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا
على الله مظلومين ولا تقدموا عليه
ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط
العدوان ولا تدخلوا بطونكم
لعق الحرام فانكم بعين من حرم
عليكم المعصية ومن خطبة
له عليه السلام الحمد لله الدال على
وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على
ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له
لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر
لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود
والرب والمربوب الاحد لا بتاويل عدد

نخ بدل: وسهل لكم سبيل الطاعة

خ: تستلمه

والخالق لا بمعنى حركة ونصب و
تعب
السميع لا باداة والبصير لا بتفريق آلة والشا[هد]
لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة
والظاهر بلا رؤية والباطن لا بلطافة
بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة
عليها وبانت الأشياء منه بالخضوع له
والرجوع إليه من وصفه فقد حدّه
ومن حدّه ومن عدّه فقد أبطل أزله
ومن قال كيف فقد استوصفه ومن
طلب الوصف
قال أين فقد حيّزه عالم إذ لا معلوم
ورب إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور
منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح

لا برؤية

فقد عدّه

وَاعْتَدَلَ مَايِلٌ وَاسْتَبْدَلَ اللّٰهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا
وَبِيَوْمٍ يَوْمًا وَانْتَظَرْنَا الغِيَرَ انْتِظَارَ الْمُجْدِبِ
الْمَطَرَ وَإِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قُوَّامُ اللّٰهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ
عُرَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ
عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ
أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ إِنَّ اللّٰهَ خَصَّكُمْ
بِالْإِسْلَامِ وَاسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ وَذَلِكَ
لِأَنَّهُ اسْمُ سَلَامَةٍ وَجِمَاعُ كَرَامَةٍ
اصْطَفَى اللّٰهُ مَنْهَجَهُ وَبَيَّنَ حُجَجَهُ مِنْ ظَاهِرِ
عِلْمٍ وَبَاطِنِ حِلْمٍ لَا تَفْنَى غَرَائِبُهُ وَلَا تَنْقَضِي
عَجَائِبُهُ فِيهِ مَرَابِيعُ النِّعَمِ وَمَصَابِيحُ الظُّلَمِ
لَا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِحِهِ وَلَا تُكْشَفُ

الظلمات الا مصابيحه قد احمى حماه وارعى
مرعاه فيه شفاء المستشفي وكفاية
المكتفي ومن خطبة له عليه
السلام وهو في مهلة من الله يهوي
مع الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا
سبيل قاصد ولا امام قائد منها حتى
اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم و
استخرجهم من جلابيب غفلتهم
استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم
ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما
قضوا من وطرهم فاني احذركم
ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرء

(Interlinear glosses: الراحل — جلاله — يقظ — الضر عايد الى الله — يوم القيمة — حاجتهم من قضاء شهوات البطن والفرج)

يصف الغاوي

قوله عليه السلم هو في مهلة عايد
الى الكفار كما قال تعالى فمهل
الكافرين امهلهم رويدا
قيل هو من اعزل في جواب الحمل
من الزها ثم ذكر وعظا عاما ٥

اي بين لهم عند الموت بالعلم الضروري
كون النار التي اعدها الله
للكافرين وان ذلك
جزاءهم ٥

بنفسه فانّما البصير من سمع فتفكّر
ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثمّ سلك
جددًا واضحًا يتجنّب فيه الصرعة في
المهاوي والضلال في المغاوي ولا
يعين على نفسه الغواة بتعسّف في
حقّ او تحريف في نطق او تخوّف من صدق
فافق ايّها السامع من سكرتك
واستيقظ من غفلتك واختصر من
عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك
على لسان النبيّ الامّي صلّى الله عليه وآله ممّا
لا بدّ منه ولا محيص عنه وخالف من
خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي

اسرع الشكر من علو
ضيع الانحطاط

لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك
(كما)
واذكر قبرك فان عليه ممرك و
(مت)
تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت
(كما تفعله تجازى)
اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك
وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع
والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل
(الزم الجد سرا واعلانا)
خبير ان من عزايم الله في الذكر الحكيم
(مواجب) (القرآن)
التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى و
(يعني الله)
يسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه
واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا
(فاعل لا ينفع)
ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها
ان يشرك بالله تعالى فيما افترض من هذه

عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك
نفسه او يقر بامر فعله غيره او يستنجح
حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه
او يلقى الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين
اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه ان
البهائم همها بطونها وان السباع همها
العدوان على غيرها وان النساء همهن
زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها ان
المؤمنين مستكينون ان المؤمنين مشفقون
ان المؤمنين خائفون ومن خطبة له
عليه السلام وناظر قلب اللبيب به يبصر
امده ويعرف غوره ونجده داع دعى وراع

رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا
بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن
وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون
انقبض وانضم
نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولا
تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير
ابوابها سمي سارقا منها فيهم كرائم القرآن — الايمان صح
وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان
صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله و
ليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه
منها قدم واليها ينقلب والناظر بالقلب العامل
بالبصر يكون مبتدأ عمله عليه ام له فان — ان يعلم اعمله صح
كان له مضى فيه وان كان عليه وقف

عَنهُ فَاِنَّ العامِلَ بِغَيرِ عِلمٍ كالسّائِرِ عَلى غَيرِ
طَرِيقٍ فَلا يَزِيدُهُ بُعدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ الّا بُعدًا
مِن حاجَتِهِ والعامِلُ بِالعِلمِ كالسّائِرِ
عَلَى الطَّرِيقِ الواضِحِ فَلْيَنظُرْ ناظِرٌ اَسائِرٌ هُوَ اَمْ
راجِعٌ واعلَمْ اَنَّ ظاهِرٍ باطِنًا عَلى مِثالِهِ فَما
طابَ باطِنُهُ وما خَبُثَ ظاهِرُهُ خَبُثَ باطِنُهُ
وَقَدْ قالَ الرَّسُولُ الصّادِقُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ
وَسَلامُهُ اِنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبدَ وَيُبغِضُ عَمَلَهُ
وَيُحِبُّ العَمَلَ وَيُبغِضُ بَدَنَهُ واعلَمْ اَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ
نَباتًا وَكُلُّ نَباتٍ لا غَناءَ بِهِ عَنِ الماءِ
والمِياهُ مُختَلِفَةٌ فَما طابَ سَقيُهُ طابَ غَرسُهُ
وَحَلَتْ ثَمَرَتُهُ وَما خَبُثَ سَقيُهُ خَبُثَ غَرسُهُ

لِكُلِّ

غِنى

طاب ظاهره

نبات ص

وامرّ ثمرته م ومن خطبة له عليه

السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش

الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه

معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد

مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله

الحق المبين احق وابين مما ترى العيون

لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها

ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون

ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة

مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره

واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد

ولم ينازع ومن لطايف صنعته وعجايب

خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في

هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط

لكل شيء ويبسطها الظلام القابض

لكل حي وكيف عشيت أعينها عن أن تستمد

أظلمت خفافيش

من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها

وتتصل بعلانية برهان الشمس إلى معارفها

عطف على أن تستمد

وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات

إشراقها وأكنها في مكامنها عن الذهاب في

احقاها

بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على

أي منغضة على نواظرها

حداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في

التماس أرزاقها فلا يرد أبصارها أسداف ظلمته

ظلمة الليل

ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فإذا

وتصل نجم

بتلألؤ نجم

في مكامنها

ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاح نهارها

جمع وضح وهو الضوء والبياض

من

ودخل إشراق نورها على الضباب في وجارها

الوجار بيت الضبع

أطبقت الأجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته

احداقها اقتنعت

من المعاش في ظلم ليلها فسبحان من جعل الليل

لها نهاراً ومعاشاً والنهار سكناً وقراراً وجعل

لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى

تصعد

الطيران كأنها شظايا الآذان غير ذوات ريش

زوايد

ولا قصب إلا أنك ترى مواضع العروق بينة

لها

أعلاماً جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا

جي

فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ إليها يقع

وقعت ويرتفع إذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد

أركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف

استعارة بمنا مجاز

موق العين طرفها مما يلي الانف والاذن والجمع آماق ومآقي في العين موق العين وهو فعلي

لياليها وليس بمفعل لان الميم من نفس الكلمة

اذا م

مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ
لكل شيء على غير مثال خلا من غيره ه ومن
كلام له عليه السلام خاطب به اهل
البصرة على جهة اقتصاص الملاحم ه فمن
استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله عز
وجل فليفعل فان اطعتموني فاني حاملكم
ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا
مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما عايشة
فادركها ضعف رأي النساء وضغن
غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال
من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد
حرمتها الاولى والحساب على الله تعالى منه

154

فلانة

سَبِيلٌ أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ أَنْوَرُ السِّرَاجِ فَبِالْإِيمَانِ
يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ
عَلَى الْإِيمَانِ وَبِالْإِيمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ
الْمَوْتُ وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا وَبِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الْآخِرَةُ
وَإِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ مُرْقِلِينَ فِي
مِضْمَارِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى وَمِنْهُ قَدْ شَخَصُوا مِنْ
مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ وَصَارُوا إِلَى مَصَايِرِ الْغَايَاتِ
لِكُلِّ دَارٍ أَهْلٌ لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَلَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا
وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَخُلُقَانِ
مِنْ خُلُقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَإِنَّهُمَا لَا يُقَرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ
وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ
فَإِنَّهُ النُّورُ الْمُبِينُ وَالْحَبْلُ الْمَتِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ

انما يخشى الله من عباده العلماء

اهلها

والرّيّ النّاقع والعصمة للمستمسك والنّجاة

للمتعلّق لا يعوجّ فيقام ولا يزيغ فيستعتب

ولا يخلقه كثرة الرّدّ وولوج السّمع من

قال به صدق ومن عمل به سبق فقام إليه

رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الفتنة

وهل سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

عنها فقال صلّى الله عليه لمّا أنزل الله

سبحانه قوله الم أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا

آمنّا وهم لا يفتنون ٥ علمت أنّ الفتنة لا

تنزل بنا ورسول الله صلّى الله عليه وآله

بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه

الفتنة الّتي أخبرك الله تعالى بها فقال يا علي

أي يطلب منه الرجوع الى الرضا

القراءة

عليه السلام

وصف الري بالناقع للتأكيد وتقدم ناقع اي بالغ ودم ناقع اي طري وينقع الماء العطش اي يسكنه

الفتنة كل اعتقاد فاسد

الى متى

١٧٦

ان أمتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول
الله او ليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد
من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك
علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك
فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك
اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن
الصبر ولكن من مواطن البشري والشكر
فقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون
بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون
سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة
والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ
والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله

من استشهد
صار شهيدا

منعت صعب

العقوبة التي يأتي بغتة والسطوة الحملة

الرشوة

فقلت في حل

155

فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة ردة

بل

أم بمنزلة فتنة فقال صلى الله عليه بمنزلة

فتنة **ومن خطبة له عليه السلام**

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره

القرآن

وسببا للمزيد من فضله ودليلا على آلائه

وعظمته عباد الله ان الدهر يجري

بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد

ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر

عنه

أفعاله كأوله متسابقة أموره متظاهرة

اي يفعل بكم اخرا كما فعل بهم اولا

أعلامه فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو

أعلامه

الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه

تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات

وَمَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ وَزَيَّنَتْ
لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ
وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفَرِّطِينَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ
المقصرين
إِنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ وَالْفُجُورُ دَارُ
حِصْنٍ ذَلِيلٍ لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ وَلَا يُحْرِزُ مَنْ
لا يحفظ
لَجَأَ إِلَيْهِ أَلَا وَبِالتَّقْوَى تُقْطَعُ حُمَةُ الْخَطَايَا
سم الذنوب استعارة
وَبِالْيَقِينِ تُدْرَكُ الْغَايَةُ الْقُصْوَى عِبَادَ اللَّهِ
اللَّهَ اللَّهَ فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَأَحَبِّهَا
خافوا الله
إِلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ سَبِيلَ الْحَقِّ
وَأَنَارَ طُرُقَهُ فَشِقْوَةٌ لَازِمَةٌ أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ
فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ فَقَدْ
دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَأُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ وَحُثِثْتُمْ

الارتحال

على المسير فانما انتم كركب وقوف لا يدرون
متى يؤمرون بالسير الا فما يصنع بالدنيا من
خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل
يسلبه ويبقى عليه تبعته وحسابه عباد
الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك
ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله
اتقوا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه
الزلزال وتشيب فيه الاطفال ٥ اعلموا عباد
الله ان عليكم رصدا من انفسكم
وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق
يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم
لا يستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم

بالمسير

احذروا

مِنْهُمْ بابٌ ذو رِتاجٍ وانّ غداً من اليومِ قريبٌ

يذهبُ اليومُ بما فيه ويجيءُ الغدُ لاحقاً به

فكأنّ كلَّ امرئٍ منكم قد بلغ من الارض

منزلَ وحدتِه ومخطَّ حفرتِه فيا له من بيتِ

وحدةٍ ومنزلِ وحشةٍ ومفردِ غربةٍ وكأنّ

الصيحةَ قد أتتكم والساعةَ قد غشيتكم

وبرزتم لفصلِ القضاء قد زاحت عنكم

الاباطيلُ واضمحلّت عنكم العللُ واستحقّت

بكم الحقائقُ وصدرت بكم الامورُ

مصادرَها فاتّعظوا بالعِبَرِ وانتفعوا بالنُذُرِ

ومن خطبةٍ له عليه السلام ارسله

على حين فترةٍ من الرسلِ وطولِ هجعةٍ من

ومقرّ خ ل

واعتبروا بالغير صح

بالتغير

علق

بعدت

زالت

صحت ووقعت

جمع الحقيقة

انقطاع

نوم وغفلة

الأمم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي
بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن
فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم
عنه ألا إن فيه علم ما يأتي والحديث عن
الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم
منها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا
وأدخله الظلمة ترحة وأولجوا فيه غمة
فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في
الأرض ناصر أصفيتم بالأمر غير أهله وأوردتموه
غير ورده وسينتقم الله ممن ظلم مأكلا
بمأكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم
ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف

دثار

ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيئات وزوامل
الآثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي
كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تتطعم بطعمها
ابدا ما كر الجديدان **ومن خطبة له عليه
السلام** ولقد احسنت جواركم واحطت
بجهدي من ورائكم واعتقتكم
من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل
واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن
من المنكر الكثير **ومن خطبة له عليه
السلام** امره قضاء وحكمة ورضاه امان
ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك
الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي

ويغفر

وتبتلي

حمداً يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك
وافضل الحمد عندك حمداً يملأ ما خلقت ويبلغ
ما اردت حمداً لا يحجب عنك ولا يقصر دونك
حمداً لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم
كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا
تأخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر
ولم يدركك بصر ادركت الابصار و
احصيت الاعمال واخذت بالنواصي و
الاقدام وما الذي نرى من خلقك و
نعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم
سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا
عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت ستور

وانتهت

الغيوب

الغيوب بيننا وبينه أعظم فمن فرّغ قلبه
وأعمل فكره ليعلم كيف أقمت عرشك
وكيف ذرأت خلقك وكيف علّقت
في الهواء سماواتك وكيف مددت على مور
اضطرابا
الماء أرضك رجع طرفه حسيرا وعقله
كالا منقطعا عن النظر
مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا
مغلوبا — متحيرا — حيرانا
منها يدّعي بزعمه أنه يرجو الله كذب
ما
والعظيم باله لا يتبيّن رجاؤه في عمله فكلّ
الواو للقسم أي بالله العظيم
من رجا عرف رجاؤه في عمله فإنه مدخول
وكلّ خوف محقّق إلا خوف الله ~~إلا رجاء الله~~ تعالى
~~وكل رجاء~~ فإنه معلول يرجو الله في الكبير
ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا

[illegible]

وكلّ
إلا رجاء الله تعالى

يُعْطِي الرَّبّ فما بالُ اللهِ جلّ ثناؤُهُ يُقصَّرُ به
عمّا يصنعُ بعبادِهِ أتخافُ أنْ تكونَ في رجائِكَ
له كاذبًا أو تكونُ لا تراهُ للرّجاءِ موضعًا وكذلك
إنْ هُو خافَ عبدًا مِنْ عبيدِهِ أعطاهُ مِنْ خوفِهِ
ما لا يُعْطِي ربَّهُ فجعلَ خوفَهُ مِنَ العبادِ
نقدًا وخوفُهُ مِنْ خالقِهِ ضِمارًا ووعدًا و
نسية
كذلك مَنْ عظُمتِ الدُّنيا في عينِهِ وكبُر
موقعُها مِنْ قلبِهِ آثرها على اللهِ تعالى
فانقطعَ إليها وصارَ عبدًا لها ولقدْ كانَ
في رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ كافٍ
لكَ في الأُسْوةِ ودليلٌ لكَ على ذمِّ الدُّنيا
الاقتداء
وعيبِها وكثرةِ مخازيها ومساويها إذ

خالقهم صح

[illegible] الدين [illegible] على [illegible]

قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها
مهدت — اطرافها
وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها
قبض — زينتها
وان شئت ثنيت بموسى كليم الله صلوات الله
عليه وسلامه اذ يقول رب اني لما انزلت
الي من خير فقير والله ما ساله الا خبزا
يأكله لانه كان يأكل لانه كان
يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة
البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله
وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود صاحب
شذب لحمه اي قطع ما تفرق من اعضائه
المزامير صلى الله عليه وعلى آله وقاري اهل
الجنة فلقد كان يعمل سفايف الخوص بيده
جمع سفيفة
ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها

الشفيف الرقيق لشفه ما وراءه والصفاق الجلد الاسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر ه

ويأكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت
ثلثت في عيسى بن مريم صلى الله عليه فلقد
كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه
الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في
الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته
وريحانه ما تنبت الارض للبهايم ولم تكن له
زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال
يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه
يداه فتأس بنبيك الأطيب الاطهر صلى الله
عليه وسلامه فان فيه اسوة لمن تأسى
وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله
تعالى المتاسي بنبيه والمقتص لأثره قضم

جعله الوسادة — يصرفه — فاقتد — صبرا — تصبر — التابع — كسر

الاطهر الاطيب نخ

الدّنيا ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدّنيا
كشحا واخمصهم من الدّنيا بطنا عرضت
عليه الدّنيا فابى ان يقبلها وعلم انّ الله سبحانه
ابغض شيئا فابغضه وحقّر شيئا فحقّره وصغّر
شيئا فصغّره ولو لم يكن فينا الّا حبّنا ما
ابغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغّر الله لكفى
به شقاقا لله ومحادّة عن امر الله ولقد كان
صلوات الله عليه وعلى آله ياكل على الارض
ويجلس جلسة العبيد ويخصف نعله بيده و
يرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف
خلفه ويكون على باب بيته الستر فتكون
فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه

قضماء
وروي قضماء اي التبقي منها بالقليل والقضم بالضاد المعجمة الاكل باطراف الاسنان ٥

ورسوله خ

الستر على باب بيته خ

غيّبيه عنّي فانّي اذا نظرت اليه ذكرت
الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه
وامات ذكرها في نفسه واحبّ زينتها
عن عينه لئلا يتّخذ منها رياشا ولا يعتقد
قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من
النفس واشخصها عن القلب وغيّبها عن البصر
وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر
اليه وان يذكر عنده ولقد كان في
رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله ما يدلّك
على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها
مع خاصّته وزويت عنه زخارفها مع
عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله

ان تغيب

لكيلا

وانى بالافك العظيم

فتاسى نخ

نه

محمداً بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد

ان الله

كذب والعظيم وان قال اكرمه فليعلم

قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها

عن اقرب الناس منه فليتأس متأس بنبيه

تبع الرسول صلى الله عليه وآله

صلوات الله عليه وعلى آله واقتص اثره وولج

مولجه والا فلا يأمن الهلكة فان الله

تعالى جعل محمداً صلوات الله عليه وعلى

آله علماً للساعة ومبشراً بالجنة ومنذراً

بالعقوبة خرج من الدنيا خميصاً وورد الآخرة

جانبا

سليماً لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله

واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله عندنا

اراد ملك الموت

حين انعم علينا به سلفاً نتبعه وقائداً نطأ

عقبة والله لقد رقعت مدرعتي هذه
حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل
الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح
يحمد القوم السرى ومن خطبة له عليه
السلام ابتعثه بالنور المضيء والبرهان
الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي
اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة
اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده
بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره
وامتد منها صوته ارسله بحجة كافية
وموعظة شافية ودعوة متلافية
اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع

قميصي — ترميها — الظاهر — مدينة

بعثه

اسرة الرجل رهطه لانه يتقوون بهم واسرة النبي صلى الله عليه واله بنو هاشم

قوبل

المدخوله وبيّن به الاحكام المفصولة فمن
يبتغ غير الاسلام دينا تتحقق شقوته
وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكون
مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل
واتوكل على الله توكل الانابة اليه واسترشده
السبيل المؤدية الى جنته القاصدة الى محل
رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى الله
وطاعته فانها النجاة ابدا رهب فابلغ و
رغب فاسبغ ووصف لكم الدنيا
وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا
عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من

غدا والمنجاة
موضع النجاة

فيها

رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله

غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من

فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها حذر

الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا

المشفق الخائف الساعي

بما قد رايتم من مصارع القرون قبلكم

قد تزايلت اوصالهم وزالت اسماعهم وابصارهم

اعضاءهم

وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم

ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد فقدها و

بصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون

ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون

فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه

المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر

نقد

ولا يتحاورون التحاور المكالمة والمناظرة وبالجيم المجاورة

183

159

واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل
قصد

ومن كلام له عليه السلام

لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم
قومكم عن هذا المقام وانتم احق به
فقال يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل
في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق
المسئلة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد
علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا
والاشدون بالرسول نوطا فانها كانت اثرة شحت
عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس
آخرين والحكم الله والمعود اليه
القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته

وهلمّ الخطب في ابن ابي سفين فلقد اضحكني
الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فياله
خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول
القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسدّ فواره
من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا
وبيئا فان ترتفع عنّا وعنهم محن البلوى
احملهم من الحقّ على محضه وان تكن الاخرى
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات انّ الله
عليم بما يصنعون ه ومن خطبة له
عليه السلام الحمد لله خالق العباد
وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب
النجاد ليس لاوليّته ابتداء ولا لازليّته

انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل
خرّت له الجباه ووحّدته الشفاه حدّ
الاشياء عند خلقه لها ابانة له من شبهها
لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات
ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى
ولا يضرب له امد بحتّى الظاهر لا يقال ممّا
والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقصّى ولا
محجوب فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق
ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من
عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة
ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في
ليل داج ولا غسق ساج يتفيّأ عليه القمر

فيتقضى

النُّورِ

الْمُنِيرِ وَتَعْقُبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ فِي الْكُرُورِ

وَالْأُفُولِ وَتَقْلِيبِ الْأَزْمِنَةِ وَالدُّهُورِ مِنْ

إِقْبَالِ لَيْلٍ مُقْبِلٍ وَإِدْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ قَبْلَ كُلِّ

غَايَةٍ وَمُدَّةٍ وَكُلِّ إِحْصَاءٍ وَعِدَّةٍ تَعَالَى

عَمَّا يَنْحَلُهُ الْمُحَدِّدُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ

انتحل ومع الكذب

وَنِهَايَاتِ الْأَقْطَارِ وَتَأَثُّلِ الْمَسَاكِنِ وَتَمَكُّنِ

الْأَمَاكِنِ فَالْحَدُّ لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ وَإِلَى غَيْرِهِ

مَنْسُوبٌ لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَزَلِيَّةٍ

وَلَا مِنْ أَوَائِلَ أَبَدِيَّةٍ بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ

حَدَّهُ وَصَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ لَيْسَ

لِشَيْءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَلَا لَهُ بِطَاعَةِ شَيْءٍ انْتِفَاعٌ

عِلْمُهُ بِالْمَوْتِ الْمَاضِينَ كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِينَ

كما يقول الحكماء يعني حكمه من المواد والعناصر

بِالْأَمْوَاتِ م

وعلمه

وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارض
السفلى منها ايها المخلوق السوي والمنشأ (المخلوق)
المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار (المحفوظ)
بديت من سلالة من طين ووضعت في
قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في
بطن امك جنينا لا تجير دعاء ولا تسمع
نداء ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها (لا تجيب)
ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار (لتناول)
الغذاء من ثدي امك وحرّك عند الحاجة
مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز
عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو عن
صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود

الاجتذاب نخ

وعرّفك نخ وحرّكك
عند الحاجة الى مواضع
طلبتك نخ اخرى

1.67

المخلوقين ابعدهم ومن كلام له عليه

السلام لما اجتمع الناس اليه وشكوا

ما نقموه على عثمن وسالوه مخاطبته عنهم

واستعتابه لهم فدخل عليه السلام على عثمن

فقال ان الناس ورائي وقد استسفروني

بينك وبينهم ووالله ما ادري ما اقول

لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا

تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى

شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه

وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا

وصحبت رسول الله صلى الله عليه كما صحبنا

وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل

فقد

186

او شجنة من الشجرة

الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله
عليه وشيجة رحم منهما وقد نلت من
قرابة
صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك
والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل
وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة
فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل
هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات
بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام
وان البدع لظاهرة لها اعلام وان شر
الناس عند الله ضل وضل به فامات سنة
ماخوذة واحيا بدعة متروكة واني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى

امام جائر صح

يوم القيمة بالامام الجائر وليس معه نصير
ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور
الرحى ثم يرتبط في قعرها وانى انشدك الله ان
تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان
يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل
والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها عليها
ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل
يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا
فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث
شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال
له عثمن كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج
اليهم من مظالمهم فقال عليه السلام ما كان

ربكت الشيء وارتبكته اي خلطته

187

بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول

امرك اليهم **ومن خطبة له عليه السلام**

يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس ابتدعهم

خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي

حركات واقام من شواهد البينات علی [لطيف]

صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له

العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت في

اسماعنا دلائله علی وحدانيته وما ذرا من

مختلف صور الاطيار التي اسكنها اخاديد

الارض وخروق فجاجها ورواسي اعلامها

من ذوات اجنحة مختلفة وهيئات متباينة [متباينات]

مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها

فِي مَخَارِقِ الْجَوِّ الْمُنْفَسِحِ وَالْفَضَاءِ الْمُنْفَرِجِ كَوَّنَهَا

بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُوَرٍ ظَاهِرَةٍ

وَرَكَّبَهَا فِي حِقَاقِ مَفَاصِلَ مُحْتَجِبَةٍ

وَمَنَعَ بَعْضَهَا بِعَبَالَةِ خَلْقِهِ أَنْ يَسْمُوَ فِي

الْهَوَاءِ خُفُوفًا وَجَعَلَهُ يَدِفُّ دَفِيفًا وَنَسَقَهَا

عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْأَصَابِيغِ بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ

وَدَقِيقِ صَنْعَتِهِ فَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي قَالَبِ

لَوْنٍ لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنِ مَا غُمِسَ فِيهِ وَمِنْهَا

مَغْمُوسٌ فِي لَوْنِ صِبْغٍ قَدْ طُوِّقَ بِخِلَافِ

مَا صُبِغَ بِهِ وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطَّاوُوسُ

الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ وَنَضَّدَ

أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ بِجَنَاحٍ أَشْرَجَ قَصَبَهُ

وذنبٍ كالمظلة منسحبةٍ إذ درج إلى الأنثى نشره
من طيّه وسماه مظلاً على رأسه كأنه قلعُ
داريٍّ في عنجهة نوتيّهِ يختال بألوانه ويميس
بزيفانه يغضي كإفضاء الديكة ويؤرّ بملاقحةٍ
أحيلك من ذلك على معاينةٍ لا كمن يحيل
على ضعيف إسناده ولو كان كزعم من
يزعم أنه يلقح بدمعةٍ تسفحها مدامعه
فتقف في ضفتي جفونه وأن أنثاه تطعم ذلك
ثم تبيض لا من لقاح فحلٍ سوى الدمع المنبجس
لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة الغراب
تخال قصبه مداريَ من فضةٍ وما أنبت
عليها من عجيب داراته وشموسه خالص

أي الفحول المغتلمة
المهايجة
افضاء الديك للدجاج وصوله اليها عند الجماع

تسفحها تسحها

داراه جمع داره وهي أصل الهالة واستعماله هنا مجاز

العقيان وقلائد الزبرجد فان شبهته بما انبتت
الارض قلت جنى من زهرة كل ربيع وانضا
بالملابس فهو كموشي الحلل او مونق عصب
اليمن وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات
الوان قد نطقت به باللجين المكلل يمشي مشي
المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحه
فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه
فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت
يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق
توجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة
الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه
صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة

الصيص الشوك التي في رجله

خضر أمُّو شاة ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها
الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة
ملبسة مراة ذات صقال وكانه متلفع
بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه
ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتوق سمعه
خط كمستدق القلم في لون الاقحوان ابيض
يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يتألق
وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه
بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه
فهو كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار
ربيع ولا شموس قيظ وقد يحسر من ريشه
ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا

مزينة — متلحف — اسود — بابوج — يلمع — نضيب — تجمعها — شوة الحر

متقنع

البصيص البريق وبصيص ... اي يلمع

الواحد ا
بعد واحد

فينحتُ من قصبةِ الحناتِ أوراقَ الاغصانِ
يتساقط الحنات الورق نماثرها قبل
ثم يتلاحق ناميًا حتى يعود كهيئته سقوطه
لا يخالف سالف ألوانه ولا يقع لون في غير
متقدمها
مكانه وإذا تصفحت شعرةً من شعرات
نظرت
قصبه أرتك حمرة وردية وتارة خضرة
زبرجدية وأحيانًا صفرة عسجدية فكيف
ذهبية
تصل إلى صفة هذا عمايق الفطن أو تبلغه
قع صفين
قرائح العقول أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين
طبايع
وأقل أجزائه قد أعجز الأوهام أن تدركه
والألسنة أن تصفه فسبحان الذي بهر
علب تكن
العقول عن وصف خلق جلاه للعيون
فأدركته محدودًا مكونًا ومؤلفًا

سائر

جلاه بالتحقيق اى اظهره لتبصر
للبصر والانظار ... العيون
[illegible]

ملوثا واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد
بها عن تاديه نعته فسبحان من ادمج قوايم
الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان
والافيلة ووأى على نفسه الا يضطرب شبح
مما اولج فيه الروح الا جعل الحمام موعده
والفناء غايته ه **منها في صفة الجنة**
فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك
منها لعزفت نفسك عن بدايع ما اخرج الى
الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف
مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار
غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل
انهارها وفي تعليق كبايس اللؤلؤ الرطب

احكم
صغار النمل
شخص
الموت
زهرت
زينة
غفلت
اضطراب
جمع كباسة

الهمجة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والبعير
ج ل
والفيلة

والكثيب التل من الرمل

اصل العنقود

فِي عَسَالِيجِهَا وَافْنَانِهَا وَطُلُوعِ تِلْكَ الثِّمَارِ
مُخْتَلِفَةً فِي غُلُفِ اَكْمَامِهَا تُجْنَي مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ
فَتَاْتِي عَلَي مُنْيَةِ مُجْتَنِيهَا وَيُطَافُ عَلَي نُزَّالِهَا
فِي اَفْنِيَةِ قُصُورِهَا بِالْاَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ وَالْخُمُورِ
الْمُرَوَّقَةِ قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتَمَادَي
بِهِمْ حَتَّي حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ وَاَمِنُوا نُقْلَةَ
الْاَسْفَارِ فَلَوْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ اَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ
بِالْوُصُولِ اِلَي مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ
الْمَنَاظِرِ الْمُونِقَةِ لَزَهِقَتْ نَفْسُكَ شَوْقًا
اِلَيْهَا وَلَتَحَمَّلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا اِلَي مُجَاوَرَةِ
اَهْلِ الْقُبُورِ اِسْتِعْجَالًا بِهَا جَعَلَنَا اللّٰهُ وَاِيَّاكُمْ
مِمَّنْ يَسْعَي بِقَلْبِهِ اِلَي مَنَازِلِ الْاَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ

والاكمام ايضا الغلاف
والاضافة للتاكيد ٥

الصافي وتصحيف الشراب
تحويله من اناء الى اناء ٥

خ ل
نزلوا

تفسير بعض ما في هذه الخطبة من الغريب

قوله عليه السلام وبارّ بملاقحة الأركناية
عن النكاح يقال أرّ المرأة إذا أنكحها (زوجها) وقوله
عليه السلام كأنه قلع داريّ عنجه
نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب
إلى دارين وهي بلدة على البحر (ساحل) يجلب منها الطيب
وعنجه (أي) عطفه يقال عنجت الناقة أعنجها
عنجا إذا عطفتها والنوتي الملاح ٥ وقوله
عليه السلام ضفتي جفونه أراد جانبي جفونه
والضفتان الجانبان ٥ وقوله (عليه السلام) فلذ الزبرجد
الفلذ جمع فلذة وهي القطعة ٥ وقوله (عليه السلام) كبائس
اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعساليج

163

الغصون واحدها عسلوج ومن خطبة له
عليه السلام ليتأسّ صغيركم
بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم
ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون
ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في اداحٍ يكون
كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا منها
افترقوا بعد ألفتهم وتشتتوا عن أصلهم فمنهم
آخذ بغصنٍ أينما مال مال معه على ان الله
سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما يجتمع
قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم
ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم
ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين

الاداحي والاداحية والادحوة مبيض
النعام في الرمل ٥
حضن الطائر بيضه يحضنه
الانف تحت جناحه ٥

حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه

اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب

ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته ثم

يسلكهم ينابيع في الارض يأخذ بهم

من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم

وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو

والتمكين كما تذوب الالية على النار ايها

الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا

عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من

ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم

لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري

ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا

يزعزعهم الله

يأخذ بقوم صح

دار نخ

خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم
الادنى ووصلتم الابعد واعلموا انكم
ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج
الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف
ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق ٥
ومن خطبة له عليه السلام في اول
خلافته ان الله سبحانه انزل كتابا
هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير
تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا
الفرائض اداوها الى الله تؤدكم الى الجنة
ان الله حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة
المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتو

خ ل لو

167

الفرايض

واحل حلالا غير مدخول ح

حقوق

حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا
يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة
وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس
امامكم وان الساعة تحدوكم
من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر
باولكم اخركم اتقوا الله في عباده و
بلاده فانكم مسؤولون حتى عن البقاع
والبهايم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم
الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه

165 بعد ما بويع بالخلافة

ومن كلام له عليه السلام وقد قال له قوم
من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على

عثمن فقال يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون
ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على
حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وهاهم
هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم
اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم
ما شاؤوا وهل ترون موضعا لقدرة على
شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان
لهؤلاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر
اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة
ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا
فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع ~~وتوخذ~~
القلوب مواقعها الحقوق مسمحة فاهدؤوا

عليه السلام

اعرابكم

وفرقة ترى لا هذا ولا هذا

وتوخذ

194

عنّي وانظروا ما ذا يأتيكم به أمري ولا تفعلوا
فعلةً تضعضع قوّةً وتسقط منّةً وتورث
وهناً وذلّةً وسأمسك الأمر ما استمسك
وإذا لم أجد بدّاً فآخر الدواء الكيّ **ومن خطبة
له عليه السلام** عند مسير أصحاب الجمل إلى
البصرة إنّ الله بعث رسولاً هادياً بكتاب
ناطق وأمر قائم لا يهلك عنه إلّا هالك وإنّ
المبتدعات المشبّهات هنّ المهلكات إلّا ما
حفظ الله وإنّ في سلطان الله عصمةً لأمركم
فأعطوه طاعتكم غير ملوّمة ولا مستكره
بها والله لينقلنّ الله عنكم سلطان الإسلام
ثمّ لا ينقله إليكم أبداً حتّى يأرز الأمر إلى

قبل

166

نخ من حفظ

لتفعلن او

ينقبض

تمالوا

غيركم ان هؤلاء قد تمالؤوا على سخطة

تعاونوا

امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم

فانهم ان تمموا على فيالة هذا الرأي انقطع

ضعف

نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا

حسداً لمن أفاءها الله عليه فارادوا ردّ الامور

اعطاها

على أدبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله و

سيرة رسوله والقيام بحقه والنعش لسنته

ومن كلام له عليه السلام كلم به بعض

العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما

قرب عليه السلام منها يعلم لهم منه

حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول

الشبهة من نفوسهم فبين له عليه السلام

167

195

من أمره معهم ما علم أنه على الحقّ ثمّ

قال له بايع فقال إنّي رسول قوم ولا أحدث

حدثا حتّى أرجع إليهم فقال عليه السلام

أرأيت لو أنّ الذين وراءك بعثوك رائدا

تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت إليهم

فأخبرتهم عن الكلأ والماء فخالفوا

المرعى

إلى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا

موضع العطش موضع القحط

قال كنت تاركهم ومخالفهم إلى الكلأ

والماء فقال له عليه السلام فمدّ إذا — فامدد يدك

يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت أن

أمتنع عند قيام الحجّة عليّ فبايعته عليه

السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي ومن كلام له

168

عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين

اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف

الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى

للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة

وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك

لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الأرض

التي جعلتها قرارا للأنام ومدرجا للهوام و

الأنعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى ورب

الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتادا

وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا

فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم

علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من

الصبر على المجاهدة

الفتنة ۵ اين المانع للذمار والغاير عند
نزول الحقايق من اهل الحفاظ العار وراءكم
والجنة امامكم ومن خطبة له عليه
السلام الحمد لله الذي لا يواري عنه سماء
سماء ولا ارض ارضا ۵ منها وقال قايل انك
يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت
بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص و
اقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون
بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما
قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب
لا يدري ما يجيبني به ۵ اللهم اني استعديك
على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا

عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا

هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه

وفي الحق ان تتركه ومنها في ذكر

اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة

رسول الله صلى الله عليه واله كما تجر

الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة

فحبسا نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس

رسول الله صلى الله عليه لهما ولغيرهما

في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني

الطاعة وسمح لي بالبيعة طايعا غير مكره

فقدموا على عاملي بها وخزان مال بيت

المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طايفة

ان لم يصيبوا الا
متعمدين نخ

صبرا وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا
من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين
لقتله بلا جرم جرّه لحلّ لي قتل ذلك
الجيش كلّه اذ حضروه فلم ينكروه
ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انّهم
قد قتلوا من المسلمين مثل العدّة التي
دخلوا بها عليهم **ومن خطبة له عليه
السلام** امين وحيه وخاتم رسله و
بشير رحمته ونذير نقمته ايّها الناس
انّ احقّ الناس بهذا الامر اقواهم عليه
واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب
استعتب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت

170

واعلمهم نخ
شغب كمنع عن الطريق مال

طلب الرجوع الى الرضا

الامامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة
الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها
يحكمون على من غاب عنها ثم ليس
للشاهد ان يرجع ولا للغايب ان يختار
الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس
له وآخر منع الذي عليه م اوصيكم بتقوى
الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير
عواقب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب
بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل
هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم
بمواضع الحق ٥ فامضوا لما تومرون به
وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا

في امرٍ حتّى تتبيّنوا فانّ لنا مع كلّ امرٍ
تنكرونه غِيَرًا الا وانّ هذه الدّنيا
التي اصبحتم تتمنّونها وترغبون فيها
واصبحت تغضبكم وترضيكم
ليست بداركم ولا منزلكم الّذي
خلقتم له ولا الّذي دعيتم اليه الا وانّها
ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها
وهي وان غرّتكم منها فقد حذّرتكم
شرّها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها
لتخويفها وسابقوا فيها الى الدّار التي
دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها
ولا يخنّنّ احدكم خنين الامة على

تغيّرًا من الاحوال

عبرًا

ولا يحنّنّ

خنين

الخنين صوت يخرج من الانف عند البكاء

ما روي عنه منهاج واستتموا نعمة الله
عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة
على ما استحفظكم من كتابه الا
وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم
بعد حفظكم قائمة دينكم
الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع
دينكم شيء حافظتم عليه من امر
دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم
الى الحق والهمنا واياكم الصبر
ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن
عبد الله قد كنت وما اهدد بالحرب
ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني

زيني من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب

بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه

مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه

منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه

ليلبس الامر ويقع الشك ووالله ما

صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث لئن

كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم

لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه وان ينابذ ناصريه

ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له

ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين

فيه ولئن كان في شك من الخصلتين

لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا

المظنة الموضع — اعان — طلحه — يعاون — يحارب — المانعين — من الاعذار

ليلتبس نخ

ويتركه

172

ويدع الناس معه فما فعل واحدة من
الثلاث وجاء بأمر لم يعرف بابه ولم تسلم
معاذيرهم **ومن خطبة له عليه السلام** أيها
الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون
والمأخوذ منهم ما لي أراكم عن الله ذاهبين
وإلى غيره راغبين كأنكم نعم أراح بها
سائم إلى مرعى وبي ومشرب دوي إنما
هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها
إذا أحسن إليها تحسب يومها دهرها وشبعها
أمرها والله لو شئت أن أخبر كل رجل
منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه
لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله

صلى الله عليه وآله الا واني مفضيه الى الخاصة

ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق

واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد

عهد الي بذلك كله وبمهلك من

يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الامر وما

ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني

وافضى به الي ايها الناس اني والله ما

احثكم على طاعة الا واسبقكم

اليها ولا انهاكم عن معصية الا

واتناهى قبلكم عنها **ومن خطبة له**

عليه السلام انتفعوا ببيان الله واتعظوا

بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله تعالى

قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ عليكم
الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه
لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ان
الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت
بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله
شيء الا يأتي في كره وما من معصية الله
شيء الا يأتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع
عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه
النفس ابعد شيء منزعا وانها لا تزال
تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله
ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون

عِنْدَهُ فَلَا يَزَالُ زَارِيًا عَلَيْهَا وَمُسْتَزِيدًا
لَهَا فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ
وَالْمَاضِينَ اَمَامَكُمْ قَوَّضُوا مِنَ الدُّنْيَا
تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ وَطَوَوْهَا طَيَّ الْمَنَازِلِ وَاعْلَمُوا
اَنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ
وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي
لَا يَكْذِبُ وَمَا جَالَسَ هٰذَا الْقُرْآنَ اَحَدٌ
اِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ اَوْ نُقْصَانٍ زِيَادَةٍ فِي
هُدًى وَنُقْصَانٍ مِنْ عَمًى وَاعْلَمُوا اَنَّهُ لَيْسَ
عَلَى اَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ وَلَا لِاَحَدٍ
قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ اَدْوَائِكُمْ
وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَاْوَائِكُمْ فَاِنَّ فِيهِ

شفاء من اكبر الداء وهو الكفر و
النفاق والغي والضلال فاسئلوا الله به
وتوجهوا اليه بحبه ولا تسئلوا به خلقه
انه ما توجه العباد الى الله تعالى بمثله واعلموا
انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له
القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن
محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه
فانه ينادي مناد يوم القيامة الا ان
كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله
غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته
واتباعه واستدلوه على ربكم و
استنصحوه على انفسكم واتهموا عليه

مُشَفَّع صح

محل فلان بفلان اذا اراد عليه [illegible] وقال [illegible] ومحل به اذا سعى به الى السلطان

واستغشوا فيه اهواءكم العمل العمل ثم
النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر
الصبر والورع الورع ان لكم نهاية
فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما
فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية
فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض
عليكم من حقه وبين لكم من
وظائفه انا شاهد لكم وحجيج يوم
القيامة عنكم الا وان القدر السابق
قد وقع والقضاء الماضي قد تورد واني متكلم
بعدة الله وحجته قال الله جل ذكره
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل

اى اعدوها غاية — اى الزموها — اى ثم اقصدوا الغاية التى هى الموت — لما — المحاج والمخاصم — ورد — وعده

عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا
وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه
وعلى أمره وعلى الطريقة الصالحين من
عباده ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها
ولا تخالفوا عنها فإن أهل المروق منقطع
بهم عند الله تعالى يوم القيامة ثم إياكم
وتهزيع الأخلاق وتصريفها واجعلوا
اللسان واحدا وليخزن الرجل لسانه إن
هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما
أرى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن
لسانه وإن لسان المؤمن من وراء قلبه

منهاج

وتصرفها

وان قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن
اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه
فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان
المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري
ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لا يستقيم ايمان عبد
حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى
يستقيم لسانه فمن استطاع منكم
ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء
المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم
فليفعل واعلموا عباد الله ان المؤمن
يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم
الذي

العام ما حرم عاما أول وان ما احدث

الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم

عليكم ولكن الحلال ما احل الله و

والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور

وضرستموها ووعظتم بمن كان

قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم

الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم

ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه

الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من

العظة واتاه النقص من امامه حتى يعرف

ما انكر وينكر ما عرف وانما

الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة

لا يدعه

جربتموها واحكموها

التقصير نسخه

ليس معه

ليس معه من الله سبحانه برهان سنة
ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ
احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين
وسببه الامين وفيه ربيع القلب وينابيع
العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد
ذهب المتذكرون وبقي الناسون او
المتناسون فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه
واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن آدم
اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد
الا وان الظلم ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا
يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم

المبين خ

خ المتغافلون

يعني ان تفعل ذلك فانت

الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله تعالى
سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك واما الظلم الذي يغفر فظلم
العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم
الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا
القصاص هناك شديد ليس هو جرحا
بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما
يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون
في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من
من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل
وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا
ممن مضى ولا ممن بقي يا ايها الناس طوبى

خصلات الشر والمنكر

جمع المدية

عز وجل الله

هنالك خ ل

الشفرة والمراد المدية ... يوم القيمة

لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى

لمن لزم

205

174

لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعته
وبكى على خطيئته فكان من نفسه في
شغل والناس منه في راحة ومن كلام له
عليه السلام في معنى الحكمين فاجمع
رأي ملائكم على ان اختاروا رجلين فأخذنا
عليهما ان يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه
وتكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه
فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان
الجور هواهما والاعوجاج دابهما وقد سبق
استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل
والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما
والثقة في ايدينا لانفسنا حين خالفا سبيل

بطاعة ربه صح

معصيته صح

قوله كلام

يجعجعا

الجعجع المحبس الجعجع الموضع المحبس الضيق وكتب ابن زياد الى ابن سعد ان جعجع بالحسين الخ

الحقّ وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم

ومن خطبة له عليه السلام لا يشغله شأن

ولا يغيّره زمان ولا يحويه مكان ولا

يصفه لسان لا يعزب عنه عدد قطر الماء

ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء

ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذرّ

في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق

وخفيّ طرف الأحداق وأشهد أن لا إله إلا

الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا

مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة

من صدقت نيّته وصفت دخلته وخلص

يقينه وثقلت موازينه وأشهد أن محمّدًا

لا يبعد — موضع القيلولة — جمع حدقة — عيز مشرك به — وجوده — ضميره وقلبه

السوافي الرياح التي تسفي التراب

165

عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام
لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته
والمصطفى لمكارم رسالاته والموضحة به
اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى
ايها الناس ان الدنيا تغر المومل لها والمخلد
اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من
غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في
غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب
اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد
ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول
عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من
نياتهم وولهٍ من قلوبهم لرد عليهم كل شارد

واصلح لهم كل فاسدٍ واني لاخشى عليكم
ان تكونوا في فترةٍ وقد كانت امور مضت
ملتم فيها ميلةً كنتم فيها عندي غير
محمودين ولئن رُدّ عليكم امركم انكم
لسعداء وما عليّ الا الجهد ولو اشاء ان اقول
لقلت عفا الله عما سلف ومن كلام له
عليه السلام وقد ساله ذعلب اليماني
فقال هل رايت ربك يا امير المؤمنين فقال
عليه السلام افاعبد ما لا ارى قال وكيف
تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة
ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان قريب
من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير

176

كان

قاله لذعلب اليماني وقد ساله فقال هل رايت

لا تراه

ملامس

مباين

مباين متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع
بلا جارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير
لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة
رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه
لعظمته وتجب القلوب من مخافته ومن كلام
له عليه السلام في ذم اصحابه احمد الله
على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلا
بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم
تطع واذا دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم
وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام
طعنتم وان اجئتم الى مشاقة نكصتم
لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم

والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم

دعا عليهم

فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني

بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وكم غير

محمية

كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية

تشحذكم اوليس عجبا ان معوية يدعوا

تحدكم

الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة

اراذل الناس

ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة

التريكة البيضة التي تتركها النعامة ٥

الاسلام وبقية الناس الى المعونة او

طايفة من العطاء فتفرقون عني وتختلفون

علي انه لا يخرج اليكم من امري رضى

فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه وان

ام سخط

احب ما انا لاق الى الموت قد دارستكم

الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم
ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان
الاعمى يلحظ او النايم يستيقظ واقرب بقوم
من الجهل بالله قايدهم معوية ومودبهم
ابن النابغة **وفي كلام له عليه السلام**
وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم علم قوم
من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج و
كانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد
اليه الرجل قال له اامنوا فقطنوا ام جبنوا
فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المومنين
فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت
ثمود اما لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف

واقرب التعجب ما اقربهم
الجهل بالله

كلام

١٦٨

لرجل ارسله

208

علي هاماتهم لقد ندموا علي ما كان منهم إن الشيطان
اليوم قد استفلهم وهو غدا متبري منهم
ومتخلي عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدي
وارتكاسهم في الضلال والعمي وصدهم عن الحق
وجماحهم في التيه **ومن خطبة له**
عليه السلام روي عن نوف البكالي قال
خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين عليه
السلام بالكوفة وهو قايم علي حجارة نصبها
له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة
من صوف وحمايل سيفه من ليف وفي رجليه
نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير
فقال عليه السلام الحمد لله الذي اليه مصاير

في والغي

الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه
ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون
لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا
ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة
راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف
له بالطول مذعن له بالعمل ونؤمن به ايمان
من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع
له مذعنا واخلص له موحدا وعظمه ممجدا
ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه
فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون
موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان
ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر

لم يزل

للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن
والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق
السموات موطدات بلا عمد قايمات
بلا سند دعاهن فاجبن طايعات مذعنات
غير متلكيات ولا مبطيات ولولا
اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية
لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا
لملايكته ولا مصعدا للكلم الطيب
والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها
اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج
الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف
الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد

الحنادس ان تردّ ما شاع في السّموات من تلألؤ
نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد
داج ولا ليل ساج بقاع الارضين المتطأطئات
ولا ايفاع السّفع المتجاورات وما يتجلجل به
الرّعد في افق السّماء وما تلاشت عنه بروق
الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها
عواصف الانواء وانهطال السّماء ويعلم مسقط
القطرة ومقرّها ومسحب الذّرة ومجرّها وما
يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من انثى في
بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسيّ
او عرش او سماء او ارض او جانّ او انس لا يدرك
بوهم ولا يقدّر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه

غسق ظلم
تطاطات ای خفضت
السّبع
تلالا

نائلٍ ولا ينظر بعينٍ ولا يحدّ باينٍ ولا يوصف
بالازواج ولا يخلق بعلاجٍ ولا يدرك بالحواس ولا
يقاس بالناس الذي كلّم موسى تكليما واراه
من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادواتٍ ولا
نطقٍ ولا لهواتٍ بل ان كنت صادقا ايها المتكلف
لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود
الملائكة المقربين في حجرات القدس
مرجحنّين متولهةً عقولهم ان يحدّوا احسن
الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو
الهيئة والادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد
حدّه بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام
واظلم بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله

بتقوى الله

بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ
عليكم المعاش فلو ان احدا يجد الى البقاء
سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمن
بن داود عليهما السلام الذي سخر له ملك
الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما
استوفى طعمته واستكمل مدته رمته
قسى الفناء بنبال الموت واصبحت الديار منه
خالية والمساكن معطلة وورثها قوم اخرون
وان لكم في القرون السالفة لعبرة
اين العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة
وابناء الفراعنة اين اصحاب مدائن الرس
الذين قتلوا النبيين واطفؤا سنن المرسلين

اللباس

رزقه الذي جعل طعمة له

ملوك مصر عاد

سخر الله نخ

الدنيا نخ

مدائن

وأحيوا سنن الجبّارين أين الّذين ساروا بالجيوش

وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدّنوا

المداين ه منها قد لبس للحكمة جُنّتها

ما استتر به من سلاح

واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها و

المعرفة بها والتفرّغ لها فهي عند نفسه ضالّته

التي يطلبها وحاجته التي يُسأل عنها فهو

الضمير للابس للحكمة

مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب

ذنبه والصق الارض بجرانه بقيّة من بقايا

الجران الصدر

حجّته خليفة من خلائف انبيائه ه

ثمّ قال عليه السلام ايّها الناس انّي قد

بثثت لكم المواعظ التي قد وعظ بها الانبياء

نشرت

اممهم وادّيت اليكم ما ادّت الاوصياء الى

خ ل سِيَر

عسيب الذنب منبته في الجلد

من بعدهم وأدبتكم بسوطي فلم تستقيموا
وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله أنتم
أتتوقعون إماما غيري يطأ بكم الطريق
ويرشدكم السبيل ألا إنه قد أدبر من الدنيا
ما كان مقبلا وأقبل منها ما كان مدبرا وأزمع
الترحال عباد الله الأخيار وباعوا قليلا من
الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر
إخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين
ألا يكونوا اليوم أحياء يسيغون الغصص ويشربون
الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم أجورهم وأحلهم
دار الأمن بعد خوفهم أين إخواني الذين ركبوا
الطريق ومضوا على الحق أين عمار وأين ابن

التيّهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم
من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنيّة وابرد
برؤسهم الى الفجرة قال ثم ضرب بيده الى
لحيته فاطال البكاء ثم قال عليه
السلام اوه على اخواني الذين تلوا القرآن
فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه
احيوا السنّة واماتوا البدعة دعوا للجهاد
فاجابوا ووثقوا بالقايد فاتّبعوه ثم نادى باعلى
صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر
في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج
قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في
عشرة الاف ولقيس بن سعد في عشرة الاف

تعاهدوا خ

آوه

قراوا

جامع لكم

الاف

213

الالاف

ولابی ایوب الانصاری فی عشرة الف ولغیرهم
علی اعداد اخر وهو یرید الرجعة الی صفین فما
دارت الجمعة حتی ضربه الملعون ابن ملجم
لعنه الله فتراجعت العساکر فکنا کاغنام
فقدت راعیها تختطفها الذئاب من کل مکان

180

ومن خطبة له علیه السلام الحمد لله المعروف
من غیر رؤیة والخالق من غیر منصبة خلق
الخلایق بقدرته واستعبد الارباب بعزته
وساد العظماء بجوده وهو الذی اسکن
الدنیا خلقه وبعث الی الجن والانس رسله
لیکشفوا لهم عن غطائها ولیحذروهم من ضرائها
ولیضربوا لهم امثالها ولیبصروهم من عیوبها

رؤیة فکر

تعب

اتخذ العبد

شدتها

وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها

وحلالها وحرامها وما اعد الله سبحانه

للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة

وهوان احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه

جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا

ولكل اجل كتابا ؏ منها في ذكر القرآن

فالقرآن امر زاجر وصامت ناطق حجة الله

على خلقه اخذ عليهم ميثاقه وارتهن عليه

انفسهم اتم به نوره واكرم به دينه وقبض

نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من

احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما

عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه

ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له

علما باديا وآية محكمة تزجر عنه او تدعوا

علامة ودليلا ظاهرا الاية المحكمة التي لا يحتمل الا وجها واحدا

اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي

واحد واعلموا انه لن يرضا عنكم بشيء

سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط

عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم

وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع

ظاهر

قول قد قاله الرجال من قبلكم قد

كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم

على الشكر وافترض من السنتكم

الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها

منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله

طلبه

الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده و
بعلمه — اى مملكته وحكمه
تقلّبكم في قبضته ان اسررتم علمه و
تصرفه وحكمه
ان اعلنتم كتبه وقد وكّل بذلك حفظة
كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا
واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من
الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت
نفسه وينزله منزل الكرامة عنده في
دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها
اى صنعها وخلقها لثوابه الذى اعد فيها للعباد
بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها
حسن
رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان
الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم
الاجل ويسدّ عنهم باب التوبة فقد اصبحتم

في مثل

في مغلقها ما كان أطلبه الرجعة من كان قبلكم
وأنتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم
قد أوذنتم منها بالارتحال وأمرتم فيها بالزاد
واعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على
النار فارحموا نفوسكم فإنكم قد
جربتموها في مصايب الدنيا فرأيتم جزع
أحدكم من الشوكة تصيبه و
العثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف إذا
كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين
شيطان أعلمتم أن مالكا إذا غضب على النار
حطم بعضها بعضا لغضبه وإذا زجرها توثبت
بين أبوابها جزعا من زجرته أيها اليفن الكبير

الرملة الحارة

الطابق الآجر الكبير معرب

خازن جهنم

الشيخ

المالك في

الغضب منه ارادة الانتقام من العصاة وانزال العقوبة

الَّذِي قَدْ لَهِزَهُ الْقَتِيرُ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْتَحَمَتْ
أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ وَنَشِبَتِ الْجَوَامِعُ
حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ فَاللّٰهَ اللّٰهَ مَعْشَرَ
الْعِبَادِ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصِّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ
وَفِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ
رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا أَسْهِرُوا
عُيُونَكُمْ وَأَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ وَاسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ وَأَنْفِقُوا
أَمْوَالَكُمْ وَخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ تَجُودُوا
بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَبْخَلُوا بِهَا عَنْهَا فَقَدْ
قَالَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ إِنْ تَنْصُرُوا اللّٰهَ يَنْصُرْكُمْ
وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَقَالَ سُبْحَانَهُ مَنْ ذَا
الَّذِي يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ
أَجْرٌ كَرِيمٌ فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذُلٍّ

النصف — خالط الشيب — علقت — الفكاك الخلاص — الطلاق — لم يطلب نصركم

جوامع الاغلال التي تجمع الايدي الى العنق

216

وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ اسْتَنْصَرَكُمْ

وَلَهُ جُنُودُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

وَاسْتَقْرَضَكُمْ وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمٰوَاتِ وَ

الْأَرْضِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَبْلُوَكُمْ

أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ

تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللّٰهِ فِي دَارِهِ رَافَقَ بِهِمْ رُسُلَهُ

وَأَزَارَهُمْ مَلَائِكَتَهُ وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ عَنْ

أَنْ تَسْمَعَ حَسِيسَ نَارٍ أَبَدًا وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى

لُغُوبًا وَنَصَبًا ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ

يَشَاءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ أَقُولُ مَا

تَسْمَعُونَ وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ

وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ

قلة المال — تحرم — صوت — تعبا

خطبه 181 كلام

عليه السلام للبرج بن مسهر الطائي وقد
قال بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان
من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله
لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك
خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم
قرن الماعز ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد
ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا
تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث
خلقه وبحدوث خلقه على وجوده و
باشتباههم ان لا شبه له الذي صدق
في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام

الاثرم من سقطت ثنيته

باشتباههم صح

182

217

بالقسط في خلقه وعدله عليهم في حكمه

بالعدل

مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته

اي يستدل المكلفون

وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما

اعلمها والوسم العلامة

اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد

لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه

تستقبله

الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي

قيل المنع الملامسة — المناظر

لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها

ظهر

وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي

كبر امتدت به النهايات فكبرته

مصدر كبر وهو ضد الصغر

تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات

تشبيها بالجسم

فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم

تشبيها بالجسد

سلطانا واشهد ان محمدا عبده الصفي

وامينه المرتضى صلى الله عليه وآله وسلم ارسله
بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج
فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة
دالا عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار
الضياء وجعل امراس الاسلام متينة وعرى
الايمان وثيقة منها في عجيب خلق اصناف
من الحيوان وصفاتها ولو فكروا في
عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى
الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن
القلوب عليلة والابصار مدخولة الا
ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه
واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر

218

وسوّى له العظم والبشر انظروا الى النملة في

صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ

البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبّت على

ارضها وصبّت على رزقها تنقل الحبّة الى

جحرها وتعدّها في مستقرّها تجمع في

حرّها لبردها وفي ورودها لصدرها

مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا

يغفلها المنّان ولا يحرمها الدّيّان ولو في

الصّفا اليابس والحجر الجامس ولو فكّرت

في مجاري اكلها وفي علوّها وسفلها وما

في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرّأس

من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا

ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها
على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في
فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو
ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته
ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو
فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شي وغامض اختلاف
كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف
والقوي والضعيف في خلقه الا سواء كذلك
السماء والهواء والرياح والماء فانظر الى الشمس
والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف
هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة
هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق

جعلها قائمة

خلقها

ذهبت

طرق

خفي

جمع قلة الجبال
وقلة الجبل اعلاه

غير على

هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن
جحد المقدّر وأنكر المدبّر وزعموا أنهم كالنبات
ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم
يلجؤوا إلى حجة فيما ادّعوه ولا تحقيق لما وعوه
وهل يكون بناء من غير بانٍ أو جناية من غير
جانٍ وإن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها
عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين قمراوين
وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي
وجعل لها الحسّ القوي ونابين بهما تقرض
ومنجلين بهما ترهبها الزرّاع في زرعهم
ولا يستطيعون ذبّها ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد
الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها

ار جعلوه في الوعاء

مضيئين

تقطع

المنجل ما يحصد به

يخاف

دفعها

اجمعوا

تقبض

ثبات

وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون
اصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد
له من في السموات والارض طوعا وكرها
ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه
سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا
فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش
منها والنفس وارسى قوائمها على الندى و
اليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا
غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا
نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه
وانشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد
قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج

الجراد — دقيقة — تفاعل من البركة معناه التعظيم — على اراد انقيادا — انبت — اسال امطارها — جمع ديمة

جمع قسمة — يبسها

اي يلقي في [illegible] [illegible]
التراب

نبتها بعد جدوبها ه ومن خطبة له عليه
السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة
من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحّده
من كيّفه ولا حقيقته اصاب من
مثّله ولا اياه عنى من شبّهه ولا صمّده
من اشار اليه وتوهّمه كلّ معروف
بنفسه مصنوع وكلّ قائم في سواه
معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدّر لا
بجول فكرة غنيّ لا باستفادة لا تصحبه
الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء ازله
بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبمضادّته

يعني اذا تحقق انه خالق الحواس
فقد تحقق انه لا حواس له

بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين
الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة
والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور
بالصرد مؤلف بين متعادياتها مقارن بين
متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق
بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب بعد
وانما تحد الادوات انفسها وتشير الالة
الى نظايرها منعتها منذ القدمة وحمتها
قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها
تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر
العيون لا يجري عليه السكون والحركة و
كيف يجري عليه ما هو اجراه وكيف

يعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو
ابتداه
احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزّئ كنهه
اى يختلف في نفسه
ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء
اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه
لا طلب
النقصان واذا لقامت اية المصنوع فيه
علامة
ولتحوّل دليلا بعد ان كان مدلولا عليه
وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه
ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول
لا يتغيّر
ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا
الغروب
ولم يولد فيصير محدودا جلّ عن اتخاذ الابناء
وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام
فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا

عطف على قوله خرج الذي لا يحول
ولا يزول لقوة الامتناع من ان
يؤثر فيه ما يؤثر في العباده

تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتُحِسُّهُ وَلَا تَلْمُسُهُ الْاَيْدِي
فَتَمَسُّهُ لَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ وَلَا يَتَبَدَّلُ فِي الْاَحْوَالِ
وَلَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالْاَيَّامُ وَلَا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ
وَالظَّلَامُ وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْاَجْزَاءِ وَلَا
بِالْجَوَارِحِ وَالْاَعْضَاءِ وَلَا بِعَرَضٍ مِنَ الْاَعْرَاضِ وَلَا
بِالْغَيْرِيَّةِ وَالْاَبْعَاضِ وَلَا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَلَا
نِهَايَةٌ وَلَا انْقِطَاعٌ وَلَا غَايَةٌ وَلَا اِنَّ الْاَشْيَاءَ
تَحْوِيهِ فَتُقِلُّهُ اَوْ تُهْوِيهِ اَوْ اِنَّ شَيْئًا يَحْمِلُهُ
اَوْ يَعْدِلُهُ لَيْسَ فِي الْاَشْيَاءِ بِوَالِجٍ وَلَا عَنْهَا
بِخَارِجٍ يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَلَهَوَاتٍ وَيَسْمَعُ لَا
بِخُرُوقٍ وَاَدَوَاتٍ يَقُولُ وَلَا يَلْفِظُ وَلَا
يَتَحَفَّظُ وَيُرِيدُ وَلَا يُضْمِرُ يُحِبُّ وَيَرْضَى مِنْ

غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة

يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت

يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه

فعل منه انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك

كاينا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال

كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات

المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل

ولا له عليها فضل فيستوي الصانع و

المصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق

الخلايق على غير مثال خلا من غيره ولم

يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ

الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها

علی غیر قرار واقامها الارض فامسکها

من غیر اشتغال بغیر قوایم ورفعها بغیر

دعایم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها

جمع دعامه وهو عماد البیت

من التهافت والانفراج ارسی اوتادها و

الساقط — اثبت

ضرب اسدادها واستفاض عیونها وخد

ای اوثق واصلح جبالها والسد الجبل — ای افاض ماءها — شق

اودیتها فلم یهن ما بناه ولا ضعف ما قواه

یضعف

هو الظاهر علیها بسلطانه وعظمته وهو

الغالب

الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالی علی کل شیء

العالم ببواطنها

منها بجلاله وعزته لا یعجزه شیء منها طلبه

ای طلب الشیء

ولا یمتنع علیه فیغلبه ولا یفوته السریع

منها فیسبقه ولا یحتاج الی ذی مال فیرزقه

خضعت الاشیاء له وذلت مستکینة

خاضع

لعظمته

لِعَظَمَتِهِ لَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى
غَيْرِهِ فَيَمْتَنِعَ مِنْ نَفْعِهِ وَضَرِّهِ وَلَا كُفْوَ لَهُ فَيُكَافِيهِ
وَلَا نَظِيرَ لَهُ فَيُسَاوِيَهُ هُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا
حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا وَلَيْسَ
فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا
وَاخْتِرَاعِهَا وَكَيْفَ وَلَوِ اجْتَمَعَ جَمِيعُ
حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا وَمَا كَانَ مِنْ
مُرَاحِهَا وَسَائِمِهَا وَأَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا وَأَجْنَاسِهَا
وَمُتَبَلِّدَةِ أُمَمِهَا وَأَكْيَاسِهَا عَلَى إِحْدَاثِ بَعُوضَةٍ
مَا قَدَرَتْ عَلَى إِحْدَاثِهَا وَلَا عَرَفَتْ كَيْفَ
السَّبِيلُ إِلَى إِيجَادِهَا وَلَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهَا فِي عِلْمِ
ذَلِكَ وَتَاهَتْ وَعَجَزَتْ قُوَاهَا وَتَنَاهَتْ وَرَجَعَتْ

خاسية حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة

صاغرة كليلة

بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن

منقادة

افنائها وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا

اي بقي وحده

وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها

كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت

ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند

ذلك الاجال والاوقات وزالت السنون

والساعات فلا شيء الا الله الواحد القهار الذي

اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان

ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها

ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم

الضمير عايد الى الاشياء

يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده

لم يثقله

لم يثقله

منها

مِنْهَا خَلْقُ مَا بَرَأَهُ وَخَلَقَهُ وَلَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ
لم يفعلها
سُلْطَانٍ وَلَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَنُقْصَانٍ وَلَا
لِلاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى نِدٍّ مُكَاثِرٍ وَلَا لِلاحْتِرَازِ
بِهَا مِنْ ضِدٍّ مُثَاوِرٍ وَلَا لِلازْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ
وَلَا لِمُكَاثَرَةِ شَرِيكٍ فِي شِرْكِهِ وَلَا
الذي يقاوم بالكثرة — شركته
لِوَحْشَةٍ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا
ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَا لِسَأَمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ
ملال
فِي تَصْرِيفِهَا وَتَدْبِيرِهَا وَلَا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ
وَلَا لِثِقَلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ لَا يُمِلُّهُ طُولُ بَقَائِهَا
فَيَدْعُوهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ
دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَأَتْقَنَهَا
أحكمها
بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ

حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها
عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال
استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس
ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا
من ذل وضعة الى عز وقدرة ه ومن خطبة
له عليه السلام تختص بذكر الملاحم
الا بابي وامي هم من عدة اسماؤهم في السماء
اشارة عليه السلم الى اولاده الاحد عشر
معروفة وفي الارض مجهولة الا فتوقعوا ما
يكون من ادبار اموركم وانقطاع
وصلكم واستعمال صغاركم ذاك
حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون
من الدرهم من حله ذاك حيث يكون المعطى

لصعوبة تحصيله

184

721

اعظم اجرا من المعطي ذلك حيث تسكرون
من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون
من غير اضطرار وتكذبون من غير
احراج ذلك اذا عضكم البلاء كما
يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا
العناء وابعد هذا الرجاء ايها الناس القوا
هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال
من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم
فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما
استقبلتم من فور نار الفتنة واميطوا عن
سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري
يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير

استقبلكم

الفور الحرارة من فارت القدر اذا غلت

المسلم انما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة
يستضيء به من ولجها فاسمعوا ايها الناس
وعوا واحضروا آذان قلوبكم تفهموا

احفظوا ما تسمعون منی فانه ينفعكم

183

ومن خطبة له عليه السلام اوصيكم
ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على
آلائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه
لديكم فكم خصكم بنعمة
وتدارككم برحمة اعورتم له فستركم
وتعرضتم لاخذه فامهلكم اوصيكم
بذكر الموت واقلال الغفلة عنه و
كيف غفلتكم عما ليس يغفلكم
وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى

امهله انظره و اخره

واعظا

واعظا بالموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم
غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين كانهم
لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الآخرة لم تزل لهم
جمع عامر
دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا
يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا
بالدنيا التي
ما اليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون
انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا
انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم
فرحوا بها واشتغلوا بنعيمها فصاروا مغرورين
فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم
منازل الآخرة
التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم
اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على
طاعته والمجانبة فان غدا من اليوم قريب

اي في افناء اليوم وكذا
تقدير اخواتها

ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع الأيام في
الشهر وأسرع الشهور في السنة وأسرع
السنين في العمر ومن خطبة له عليه السلام 186
فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب
ومنه ما يكون عواري بين القلوب
جمع عارية اراد ظاهر الايمان والنفاق
والصدور إلى أجل معلوم فإذا كانت لكم
براءة من أحد فقفوه حتى يحضره الموت
فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة
على حدها الأول ما كان لله في أهل الأرض
حاجة من مستسر الأمة ومعلنها لا يقع اسم
الدين
الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض
فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر ولا يقع

اسم

اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها
اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب
لا يحتمله الا عبد امتحن الله قلبه بالايمان
ولا تعي حديثنا الا صدور امينة واحلام
رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني
فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل
ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب
باحلام قومها **ومن خطبة له عليه السلام**
احمده شكرا لانعامه واستعينه على
وظائف حقوقه عزيز الجند عظيم المجد
واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى
طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه

قهر

187

عَنْ ذَلِكَ اجتماعٌ على تكذيبه والتماسٌ
لإطفاءِ نورِه فاعتصموا بتقوى الله فإنّ لها
حبلاً وثيقاً عروتُه ومعقلاً منيعاً ذروتُه
وبادروا الموتَ وغمراتِه وامهدوا له قبل حلوله
واعدّوا له قبل نزوله فإنّ الغايةَ القيامةُ
وكفى بذلك واعظاً لمن عقل ومعتبراً لمن جهل وقبل بلوغ
الغايةِ ما تعلمون من ضيقِ الأرماسِ وشدّةِ
الإبلاسِ وهولِ المطّلعِ وروعاتِ الفزعِ
واختلافِ الأضلاعِ واستكاكِ الأسماعِ
وظلمةِ اللّحدِ وخيفةِ الوعدِ وغمِّ الضّريحِ
وردمِ الصّفيحِ فالله الله عبادَ الله فإنّ الدّنيا
ماضيةٌ بكم على سننٍ وأنتم والسّاعة

اعدوا للموت بالعمل الصالح

في قرن وكأنها قد جاءت باشراطها وأزفت

بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكأنها

قد أشرفت بزلازلها وأناخت بكلاكلها وانصرفت

الدنيا بأهلها وأخرجتهم من حضنها فكانت

كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها

رثّا وسمينها غثّا في موقف ضنك المقام وأمور

مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها

ساطع لهبها متغيظ زفيرها متأجج سعيرها

بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها

عميق قرارها مظلمة أقطارها حامية قدورها

فظيعة أمورها وسيق الذين اتقوا ربهم

إلى الجنة زمرا حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها

وانصرمت
انقطعت

غمّ
مظلم

قد امنوا العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا
عن النار واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى
القرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية
واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا
تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا
وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة ثوابا وكانوا
احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قايم فارعوا
عباد الله ما برعايته يفوز فايزكم و
باضاعته يخسر مبطلكم وبادروا اجالكم
باعمالكم فانكم مرتهنون بما
اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد
نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون

228

استعملنا الله وإياكم بطاعته وطاعة

رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل

رحمته الزموا الأرض واصبروا على البلاء ولا

يعني مقامكم

تحركوا بأيديكم وسيوفكم

الباء زائدة

وهوى ألسنتكم ولا تستعجلوا بما لم

اي لهوى

يعجله الله لكم فإنه من مات منكم

الامر والشأن

على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق

رسوله وأهل بيته مات شهيدا ووقع أجره

على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح

عمله وقامت النية مقام إصلاته بسيفه فإن

لكل شيء مدة وأجلا ه **ومن خطبة له**

عليه السلام الحمد لله الفاشي حمده والغالب

الشايع الظاهر

الظاهر ان يكون السنتكم معطوفا على الارض
اي لا تقولوا ما يكون سببا ان
[illegible]

خطبة

1

جنده والمتعالي جده احمده على نعمه التوام
والآية العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل
في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع
الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا
اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم
ولا اصابة خطاء ولا حضرة ملاء واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون
في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم ازمة
الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين
اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق
الله عليكم والموجبة على الله حقكم
وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على

فَاِنَّ التَّقْوى فِي الْيَوْمِ الْحِرْزُ وَالْجُنَّةُ وَفِي غَدٍ
الطَّرِيقُ اِلَى الْجَنَّةِ مَسْلَكُهَا وَاضِحٌ وَسَالِكُهَا
رَابِحٌ وَمُسْتَوْدَعُهَا حَافِظٌ لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً
نَفْسَهَا عَلَى الْاُمَمِ الْمَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ لِحَاجَتِهِمْ
اِلَيْهَا غَدًا اِذَا اَعَادَ اللّٰهُ مَا اَبْدَا وَاَخَذَ مَا اَعْطَى
وَسَأَلَ عَمَّا اَسْدَى فَمَا اَقَلَّ مَنْ قَبِلَهَا وَحَمَلَهَا
اُولٰئِكَ الْاَقَلُّونَ عَدَدًا وَهُمْ اَهْلُ صِفَةِ اللّٰهِ
سُبْحَانَهُ اِذْ يَقُولُ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ
فَاَهْطِعُوا بِاَسْمَاعِكُمْ اِلَيْهَا وَاَلِظُّوا بِجِدِّكُمْ
عَلَيْهَا وَاعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَفًا وَمِنْ
كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقًا اَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ وَ
اقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ وَاَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ

حَقَّ حَمْلِهَا

وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام

وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا

يعتبرن بكم من اطاعها الا وصونوها و

تصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها والى الآخرة

ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا

من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا

ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها

ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها خالب ونطقها

كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة

الا وهي المتصدية العنون والجامحة الحرون

والمائنة الخؤون والجحود الكنود والعنود

الصدود والحيود الميود حالها انتقال ووطأتها

زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل
دار حرب وسلب ونهب وعطب اهلها على ساق
وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها و
اعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم
المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول
فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح
ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق لكفيه
ومرتفق بخديه وزار على رايه وراجع عن
عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات
حين مناص هيهات هيهات فات ما فات و
ذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال
بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين

188

ومن خطبة له عليه السلام ومن الناس من
يسمي هذه الخطبة القاصعة وهي تتضمن ذم
ابليس على استكباره وتركه السجود لآدم
عليه السلام وانه اول من اظهر العصبية
وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك
طريقته الحمد لله الذي لبس العز و
الكبرياء واختارهما لنفسه دون
خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره
واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على
من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك
ملائكته المقربين ليميز المتواضعين
منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو

لعنه الله

[illegible]

قوبل

العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب
اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت
عدلت خلقته
فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته
الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه
لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف
المتكبرين الذي وضع اساس العصبية
ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز
الكبرياء والعظمة — اي لبس كل ما كان دون الدرع
وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره
الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله
في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا
مطرودا — نارا موقدة
ولو اراد الله سبحانه ان يخلق آدم من نور

يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول

رواؤه وطيب يأخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل

لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى

فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه

يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا

بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم

وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان

من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل

وجهده الجهيد وكان قد عبد الله

ستة آلاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الآخرة

عن كبر ساعة واحدة فمن ذا بعد

ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا

ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا

[هذا استفهام]

بأمر أخرج به منها ملكا إن حكمه

في أهل السماء وأهل الأرض لواحد وما

[نفي]

بين الله وبين أحد من خلقه هوادة في

[صلح]

إباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا

عدو الله أن يعديكم بدائه وأن

يستفزكم بخيله فلعمري لقد فوق

لكم سهم الوعيد وأغرق لكم

بالنزع الشديد ورماكم من

[الجذب]

مكان قريب وقال رب بما أغويتني لأزينن

[أي خيبتني من رحمتك]

لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين قذفا

[لأخيبنهم]

بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه

[ظنا]

عباد الله في [illegible]
[illegible]
ورجله

من قوله تعالى ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه

بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ وَإِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ وَفُرْسَانُ

الْكِبْرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ

مِنْكُمْ وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَةُ مِنْهُ

اي صار الطمع منه محكما

فِيكُمْ فَنَجَمَتِ الْحَالُ مِنَ السِّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى

فظهرت وطلعت

الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ

اشتد وصار محلا

وَدَلَفَ بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ فَأَقْحَمُوكُمْ

مشى في خفية *ادخلوكم*

وَلَجَاتِ الذُّلِّ وَأَحَلُّوكُمْ وَرَطَاتِ

مداخل *خطرات*

الْقَتْلِ وَأَوْطَؤُوكُمْ إِثْخَانَ الْجِرَاحَةِ

كثرة القتل

طَعْناً فِي عُيُونِكُمْ وَحَزّاً فِي حُلُوقِكُمْ

قطعا *جمع حلق*

وَدَقّاً لِمَنَاخِرِكُمْ وَقَصْداً لِمَقَاتِلِكُمْ وَسَوْقاً

جمع مخزومة وهو ثقب الانف

بِخَزَائِمِ الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ

فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ جَرْحاً وَأَوْرَى

فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحًا مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ
مُنَاصِبِينَ وَعَلَيْهِمْ مُتَأَلِّبِينَ فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ
حَدَّكُمْ وَلَهُ جِدَّكُمْ فَلَعَمْرُ اللّٰهِ
لَقَدْ فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ وَوَقَعَ فِي حَسَبِكُمْ
وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ
وَقَصَدَ بِرَجْلِهِ سَبِيلَكُمْ يَقْتَنِصُونَكُمْ
بِكُلِّ مَكَانٍ وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ
لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ وَلَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ
فِي حَوْمَةِ ذُلٍّ وَحَلْقَةِ ضِيقٍ وَعَرْصَةِ مَوْتٍ
وَجَوْلَةِ بَلَاءٍ فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ
مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّةِ وَأَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّمَا
تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ

الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته

واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم

والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع

التكبر من اعناقكم واتخذوا

التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم

ابليس وجنوده فان له من كل امة

جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا

كالمتكبر على ابن امه من غير ما

فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة

بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية

في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في

انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله

به الندامة والزمه آثام القاتلين الى يوم
القيامة الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم
في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة
للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية
وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنان ومنافخ
الشيطان اللاتي خدع بها الامم الماضية و
والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس
جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه
سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب فيه
وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت
الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة
ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن

الهجينة

حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة
على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة
لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد
اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة
وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله
الانتساب
ولا تكونوا لنعمه عليكم اضدادا
ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا
الادعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم
وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم في
حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق
واحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا
العصيان عن عقوق الوالدين [illegible]
ضلال وجندا يصول بهم على الناس

بهم يصول

[illegible] الهجينة [illegible] الهجنة [illegible] عند العرب [illegible] الهجنة في الناس والخيل انما يكون من قبل الام ٥

[illegible]

[illegible]

وتراجمةً ينطق على ألسنتهم استراقاً
لعقولكم ودخولاً في عيونكم
ونفثاً في أسماعكم فجعلكم مرمى نبله
النفث اكثر من النفخ — هدف
وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما
موضع الوطاء
أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم
من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته
عقوبته — الصولة الحملة
واتّعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع
جمع مثوى وهو المقام — جمع الخد
جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح
الكبر كما تستعيذونه من طوارق
المحن الآتية غفلة ليلا
الدهر فلو رخّص الله في الكبر لأحد
من عباده لرخّص فيه لخاصّة أنبيائه ولكنّه
سبحانه كرّه إليهم التكابر ورضي لهم
التعاظم

اولياءه وانبيائه وملائكته

التواضع

التواضع فالصقوا بالأرض خدودهم بالأرض
وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا
أجنحتهم للمؤمنين وكانوا قوما
مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة
وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف
ومحصهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضا
والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة
والاختبار في مواضع الغنى والاقتار فقد
قال سبحانه أيحسبون أنما نمدهم به من مال
وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون
فإن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين
في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم

والافتقار

ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون
عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع
الصوف وبايديهما العصى فشرطا له ان اسلم
بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون
من هذين يشرطان لى دوام العز وبقاء
الملك وهما بما ترون من حال الفقر و
الذل فهلا ألقى عليهما اساورة من ذهب
اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف
ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه
حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان
ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان
يحشر معهم طير السماء ووحوش الارضين

لفعل ولو فعل لسقط البلاءُ وبطل الجزآء
واضمحلّ الانبآء ولمّا وجب للقابلين اجور
المبتلين ولا استحقّ المؤمنون ثواب المحسنين
ولا لزمت الاسماء معانيها ولكنّ الله سبحانه
جعل رسله اولي قوّة في عزائمهم و
ضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم
جمع ضعيف
مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى
وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى
الفقر
ولو كانت الانبيآء اهل قوّة لا ترام
لا تطلب
وعزّة لا تضام وملك تمدّ نحوه اعناق
والعزة ارغلبه لا تظلم
الرّجال وتشدّ اليه عقد الرّحال لكان
ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد

لهم من

لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة

قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت

النيات مشتركة والحسنات مقتسمة

ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع

لرسله والتصديق بكتبه والخشوع

لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام

لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها

شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار

اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل

الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين

من لدن آدم صلى الله عليه الى الاخرين من

هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا

تسمع ولا تبصر فجعلها بيته الحرام الذي

جعله الله للناس قياما ثم وضعه باوعر

بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا

واضيق بطون الارض قطرا بين جبال خشنة

ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى

منقطعة لا يزكو بها خف ولا ظلف

ولا حافر ثم امر آدم سبحانه ولده ان يثنوا

اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم

وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار

الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي

فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى

يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله

الاودية

حوله

عليه السلام

يحركوا جمع منكب

تعالى حوله ويرملون على أقدامهم شعثاً غبراً
له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوّهوا
بإعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاءً عظيماً
وامتحاناً شديداً واختباراً مبيناً وتمحيصاً
بليغاً جعله الله سبباً لرحمته ووصلة إلى
جنته ولو أراد سبحانه أن يضع بيته الحرام
ومشاعره العظام بين جنات وأنهار وسهل
وقرار جمّ الأشجار داني الثمار ملتفّ البنى
متصل القرى بين برّة سمراء وروضة
خضراء وأرياف محدقة وعراص مغدقة
وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد
صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء

ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار
المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة
حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة
الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس
عن القلوب ولنفي معتلج الريب من الناس
ولكن الله سبحانه يختبر عباده بانواع
الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم
بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم
واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك
ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه
فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم
وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس

العظمى ومكائده الكبرى التي
تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة
فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا لا عالما
لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس
الله عباده المؤمنين بالصلوة والزكوة
ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات
تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم
وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم
واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير
عتاق الوجوه بالتراب تواضعا والصاق كرائم
الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق البطون
بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكاة

والتصاق

مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ اِلَى اَهْلِ
الْمَسْكَنَةِ وَالْفَقْرِ اُنْظُرُوا اِلَى مَا فِي هَذِهِ الْاَفْعَالِ
مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَقَدْعِ طَوَالِعِ الْكِبْرِ وَلَقَدْ
نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ اَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ
لِشَيْءٍ مِنَ الْاَشْيَاءِ اِلَّا عَنْ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ تَمْوِيهَ
الْجُهَلَاءِ اَوْ حُجَّةٍ تَلِيطُ بِعُقُولِ السُّفَهَاءِ غَيْرَكُمْ
فَاِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِاَمْرٍ مَا يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ
وَلَا عِلَّةٌ اَمَّا اِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ لِاَصْلِهِ
وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خِلْقَتِهِ فَقَالَ اَنَا نَارِيٌّ وَاَنْتَ
طِينِيٌّ وَاَمَّا الْاَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَةِ الْاُمَمِ
فَتَعَصَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ فَقَالُوا نَحْنُ اَكْثَرُ
اَمْوَالًا وَاَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ فَاِنْ كَانَ

الذل والضعف

الكف

يتذرّد

الذر اطغية النعمة

القمع الضرب بالمقامع الحديد نواجم جمع ناجم وهو ما نبت من الشر ٥

تحمل

لاط الشيء يليط ويلوط الزق بالقلب ٥

ولا مسّ يد علة

عليه السلام

لا بدّ من العصبيّة فليكن تعصّبكم
لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن
الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء
من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق
الرّغيبة والاحلام العظيمة والاخطار
الجليلة والآثار المحمودة فتعصّبوا لخلال
الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذّمام
والطّاعة للبرّ والمعصية للكبر
والاخذ بالفضل والكفّ عن البغي والاعظام
للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ
واجتناب الفساد في الارض واحذروا ما
نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء

الأفعال وذميم الأعمال فتذكروا في

الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا

امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم

اختلاف

فالزموا كل امر لزمت العزة به حالهم

وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية

بعدت وذهبت — طالت سلامتهم

فيه بهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت

الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب

للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليها

الحض على فعلها

والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم

واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن

تباغض — قوتهم

الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي

وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم

تفكروا

الفقرة والفقارة واحدة
فقار الظهر الذي
اذا كسرت كسر صلبه

كيف كانوا

كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمْحِيصِ وَالْبَلَاءِ أَلَمْ يَكُونُوا

(التطهير والتصفية)

أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً وَأَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً

(احمالا واثقالا) (التعب)

وَأَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا حَالًا اتَّخَذَتْهُمُ الْفَرَاعِنَةُ

عَبِيدًا فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَجَرَّعُوهُمُ

(اطعموهم)

الْمُرَارَ فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ

(المر)

وَقَهْرِ الْغَلَبَةِ لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ

وَلَا سَبِيلًا إِلَى دِفَاعٍ حَتَّى إِذَا رَأَى اللَّهُ تَعَالَى

جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ

وَالِاحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ

مَضَايِقِ الْبَلَاءِ فَرَجًا فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ

الذُّلِّ وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ فَصَارُوا

مُلُوكًا حُكَّامًا وَأَئِمَّةً أَعْلَامًا وَبَلَغَتِ

جمع علم وهو الدليل

الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الامال

اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث

كانت الاملاء مجتمعة والاهواء موتلفة

جمع الملاء وهو الخلق

والقلوب معتدلة والايدي مترافدة

مستقيم

والسيوف متناصرة والبصاير نافذة

جمع البصيرة وهو الحجة

والعزايم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار

نواحيها

الارضين وملوكا على رقاب العالمين

وانظروا الى ما صاروا اليه في آخر امورهم

حين وقعت الفرقة وتشتت الالفة واختلفت

الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين و

صاروا متفرقين

تفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته

وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم

مترادفة

متعاونة

غضارة النعمة خصبها

242

فيكم عبرًا للمعتبرين منكم فاعتبروا

بني

بحال وُلد اسمعيل وبني اسحق واسرائل عليهم

هم العرب يعقوب

السلام فما أشدّ اعتدال الاحوال واقرب

يعني اعتدال الاحوال في محنهم وبلائهم

اشتباه الامثال تأمّلوا امرهم في حال تشتّتهم

تفكروا فيهم

وتفرّقهم ليالي كانت الأكاسرة والقيا صرة

أربابًا لهم يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر

يمنعونهم ويطردونهم الخصب والسواد

العراق وخضرة الدّنيا الي منابت الشيح و

مهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة

مصدر نكد العيش نكد الضمير عايد الى ابرار اهلا فقراء

مساكين اخوان دبر ووبر اذلّ الامم دارًا

الدبر الهزيمة في القتال

وأجدبهم قرارًا لا يأوون الى جناح دعوة

الجدب القحط لا يرجعون

يعتصمون بها ولا الى ظلّ الفة يعتمدون

على عزّها فالاحوال مضطربة والايدي

مهاب
سقط

مختلفة والكثرة متفرقة في بلاد آزل

قحط

واطباق جهل من بنات موءودة واصنام

معظمة وطبق كل شيء معظم — كانوا دفنوها احياء

معبودة وارحام مقطوعة وغارات

مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله تعالى

متفرقة

عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته

الضمير عايد الى الله

طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف

نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها

واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة

اجتمعت

بهم في عوائد بركتها فاصبحوا في نعمتها

غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد

تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر

وآوتهم الحال الى كنف عز غالب و

وَتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك
ثابتٍ فهم حكام على العالمين وملو ك
في اطرف الارضين يملكون الامور
على من كان يملكها عليهم ويمضون
الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم
لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة
الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل
الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم
باحكام الجاهلية وان الله سبحانه
قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد
بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون
في ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة

حبال

جحا املس

حرمتم

خللتم

لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها

ارجح من كل ثمن واجلّ من كل خطر

واعلموا انكم قد صرتم بعد الهجرة اعرابا

وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام

الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه

يقولون النار ولا العار كانكم

تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه

انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي

وضعه الله لكم حرما في ارضه وامنا

بين خلقه وانّ[illegible]م ان لجأتم الى غيره

حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل

ولا مهاجرين ولا انصار ينصرونكم الا

جاء ومرّ وقد

اي تقلبوه

موضع امن

المقارعة

المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم
وانّ عندكم الامثال من بأس الله و
قوارعه وايامه ووقايعه فلا تستبطئوا
وعيده جهلا باخذه وتهاونا ببطشه
ويأسا من بأسه فانّ الله سبحانه لم يلعن
القرن الماضي بين ايديكم الّا لتركهم
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن
السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك
التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطّلتم
حدوده وامتّم احكامه الا وقد امرني الله
تعالى بقتال اهل البغي والنكث والفساد
في الارض فامّا الناكثون فقد قاتلت

ايام عقوبة

ان اخذ الله ان اخذه اليم شديد

نهي بعضهم بعضا عن المنكر

الذين يخرجون على الامام

وَأمَّا القَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ وَأمَّا
المَارِقَةُ فَقَدْ دَوَّخْتُ وَأمَّا شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ
فَقَدْ كُفِيتُهُ بِصَعْقَةٍ سَمِعْتُ لَهَا وَجْبَةَ
قَلْبِهِ وَرَجَّةَ صَدْرِهِ وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ أهْلِ
البَغْيِ وَلَئِنْ أذِنَ اللهُ سُبْحَانَهُ فِي الكَرَّةِ عَلَيْهِمْ
لَأُدِيلَنَّ مِنْهُمْ إلَّا مَا يَتَشَذَّرُ فِي أطْرَافِ
الأرْضِ تَشَذُّراً أنَا وَضَعْتُ بِكَلْكَلِ
العَرَبِ وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةَ وَ
مُضَرَ وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالقَرَابَةِ القَرِيبَةِ وَالمَنْزِلَةِ
الخَصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأنَا وَلِيدٌ
يَضُمُّنِي إلَى صَدْرِهِ وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ

بكلاكل

وضعني

ويمسّني جسده ويشمّني عرفه وكان يمضغ الشيء
ثمّ يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول
ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله
عليه من لدن ان كان فطيما اعظم ملك
من ملائكته يسلك به طريق ومحاسن
اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت
اتّبعه صلى الله عليه وآله اتباع الفصيل اثر امّه
يرفع لي في كلّ يوم علما من اخلاقه
ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في
في كلّ سنة بحرا فاراه ولا يراه غيري
ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام
غير رسول الله صلى الله عليه وخديجة

الرائحة
خطاء
بالزوال
صبيا
ولد الناقة
جبل بمكة

وانا ثالثهما اری نور الوحی والرسالة و

اشم ریح النبوة ولقد سمعت رنة الشیطان

صوت

واله

حین نزل الوحی علیه صلی الله علیه فقلت

یا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا

الشیطان قد ایس من عبادته انك تسمع ما

اسمع وتری ما اری الا انك لست بنبی ولكنك

وزیر وانك لعلی خیر ولقد كنت معه

واله

صلی الله علیه لما اتاه الملاء من قریش فقالوا

له یا محمد انك قد ادعیت عظیما لم یدعه

اهل

اباؤك ولا احد من بیتك ونحن نسالك

امرا ان اجبتنا الیه واریتناه علمنا انك نبی

ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر

صح ل
وانك لوزیر

كذاب

كذاب فقال صلى الله عليه وما تسألون

قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها

وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله

وسلم ان الله على كل شيء قدير فان فعل

الله لكم ذلك اتؤمنون وتشهدون

بالحق قالوا نعم قال فاني ساريكم ما

تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون

لا ترجعون

الى خير وان فيكم من يطرح في القليب

ومن يحزب الاحزاب ثم قال صلى الله

وآله انجمع

عليه يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين

بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله

فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله

فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها

وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف

أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول

الله صلى الله عليه وآله مرفرفة والقت بغصنها

الأعلى على رسول الله صلوات الله عليه وآله

وببعض أغصانها على منكبي وكنت

على يمينه صلى الله عليه فلما نظر القوم

إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها

فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها

بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب

اقبال وأشده دويا فكادت تلتف

برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا

صوت

رعد قاصف شديد

ارف آذا حرک

وعتوا

وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه
كما كان فامره صلى الله عليه فرجع
قلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك
يا رسول الله واول من آمن بان الشجرة
فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك
واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم
اذ دعوتك الى الاسلام
بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف
فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا
يعنوني واني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة
لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم
كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار
متمسكون بحبل الله القرآن يحيون

انا

سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون
ولا يعلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان
وأجسادهم في العمل **ومن خطبة له عليه**
السلام وروي أن صاحبا له يقال له همام
وكان رجلا عابدا فقال له يا أمير المؤمنين
صف لي المتقين حتى كأني أنظر إليهم فتثاقل عن
جوابه ثم قال عليه السلام اتق الله يا همام
وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم
عليه قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى
الله عليه وآله وسلم **ثم قال عليه السلام**
أما بعد فإن الله سبحانه خلق الخلق حيث

قوله ولا يغلون لا يخونون

189

أراد به أن يصف على التفصيل علامتهم

خلقهم

خلقهم غنياً عن طاعتهم آمناً من معصيتهم
لأنه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه
طاعة من أطاعه فقسم بينهم معايشهم
ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها
هم أهل الفضائل منطقهم الصواب و
ملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع
واسط الامور
غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم
ووقفوا أسماعهم على العلم النافع نزلت
أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت
في الرخاء لولا الأجل الذي كتب الله لهم
لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين
شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب عظم

لهم ٥

عليهم صح

الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم
فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها
منعمون وهم والنار كمن قد راها فهم
فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم
مامونة واجسادهم نحيفة وانفسهم
عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم
راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم
ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم فقد
نفدوا انفسهم منها اما الليل فصافون
اقدامهم تالين لاجزاء القران يرتلونه ترتيلا
يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء
دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا

وحاجتهم خفيفة

ومعونتهم في الاسلام
عظيمة نخ

ففادوا

اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا

التطلع الانتظار

وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا باية

فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم

وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول

آذانهم فهم حانون على اوساطهم

مفترشون لجباههم واكفهم

فرشته اي بسطه

وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون

الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار

فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف

بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم

مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا

ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من

يمجدون جبارا عظيما نخ

[illegible]

أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم
لأنفسهم متّهمون ومن أعمالهم مشفقون
(خائفون)
إذا زكّي أحد منهم خاف مما يقال له فيقول
أنا أعلم بنفسي من غيري وربّي أعلم منّي
بنفسي اللّهمّ لا تؤاخذني بما يقولون
واجعلني أفضل مما يظنّون واغفر لي ما لا
يعلمون فمن علامة أحدهم أنك ترى
له قوّة في دين وحزما في لين وإيمانا
في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم
وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجمّلا
في فاقة وصبرا في شدّة وطلبا في حلال
ونشاطا في هدى وتحرّجا عن طمع

إنك أنت علام الغيوب
وستار العيوب نخ

يعمل

يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي
وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت
حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة
وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان
استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم
يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا
يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم
بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا
زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا
اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته
مكظوما غيظه الخير منه مامول و
الشر منه مامون ان كان في الغافلين

قليلا شره كثيرا ذكره
صادقا قوله صح

كتب في ص

من الذاكرين وان كان في الذاكرين

لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه

ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا

فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا

معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل

وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء

شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن

يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا

يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا

ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت

بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من

الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك

الوقار الرزانة والحلم

لا يجور ولا يظلم

نابزه لقبه

من ص

لا يدعي ما ليس له ولا يجحد حقا هو عليه نخ

سريعا الى الصلوات مؤديا للامانات بطيئا عن المنكرات يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ص نخ

وان نطق لم يقل خطلا م نخ

لم يعل

لم يعل صوته وان بغى عليه صبر حتى يكون
الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء
والناس منه في راحة اتعب لآخرته واراح
الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه
زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين و
رحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه
بمكر وخديعة قال فصعق همام
صعقة كانت نفسه فيها فقال عليه
السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه
ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة
باهلها فقال له قايل فما بالك انت يا امير
المؤمنين فقال عليه السلام ويحك ان

لِكُلِّ اَجَلٍ وَقْتًا لَا يَعْدُوهُ وَسَبَبًا لَا يَتَجَاوَزُهُ

فَمَهْلًا لَا تَعُدْ لِمِثْلِهَا فَاِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ

عَلَى لِسَانِكَ ۞ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَصِفُ فِيهَا الْمُنَافِقِينَ نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ

مِنَ الطَّاعَةِ وَذَادَ عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَ

نَسْاَلُهُ لِمِنَّتِهِ تَمَامًا وَبِحَبْلِهِ اعْتِصَامًا وَنَشْهَدُ

اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَنَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ

رَسُولُهُ خَاضَ اِلَى رِضْوَانِ اللّٰهِ كُلَّ غَمْرَةٍ وَتَجَرَّعَ

فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ وَقَدْ تَلَوَّنَ لَهُ الْاَدْنَوْنَ وَتَاَلَّبَ

عَلَيْهِ الْاَقْصَوْنَ وَخَلَعَتْ اِلَيْهِ الْعَرَبُ اَعِنَّتَهَا

وَضَرَبَتْ اِلَى مُحَارَبَتِهِ بُطُونَ رَوَاحِلِهَا حَتَّى اَنْزَلَتْ

بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا مِنْ اَبْعَدِ الدَّارِ وَاَسْحَقِ

المزار اوصيكم عباد الله بتقوى الله و
احذركم اهل النفاق فانهم الضالون
المضلون والزالون المزلون الوانا ويفتنون
افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم
بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية
يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم
شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء
موكد والبلاء ومقنطوا الرجاء لهم بكل
طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل
شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون
الجزاء ان سألوا الحفوا وان عذلوا كشفوا
وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق

يتلونون صح

باطلا ولكل قايم مايلا ولكل حي

قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا

يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم

وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون

ويصفون فيموهون قد هيئوا الطريق واضلعوا

اي جعلوا الطريق ذا اهبة

المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران

جماعة من الثلاثة الى العشرة — اسم العقرب

اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان

هم الخاسرون **ومن خطبة له عليه السلام**

خطبه

الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه

وجلال كبريائه ما حير مقل العقول

الذي

من عجائب قدرته وردع خطرات هماهم

اي حركة ووسوسة — زجر

النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد

العرفان المعرفة

أن لا إله إلا الله شهادة إيمان وإيقان وإخلاص
وإذعان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
أرسله وأعلام الهدى دارسة ومناهج الدين
طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى
إلى الرشد وأمر بالقصد صلى الله عليه وآله وسلم
واعلموا عباد الله أنه لم يخلقكم عبثا
ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم
وأحصى إحسانه إليكم فاستفتحوه
واستنجحوه واطلبوا إليه واستمنحوه فما
قطعكم عنه حجاب ولا أغلق عنكم
دونه باب وإنه لبكل مكان وفي كل
حين ومع كل إنس وجان لا يثلمه العطاء

ولا

وَلَا يَنْقُصُهُ الْحِبَاءُ وَلَا يَسْتَنْفِدُهُ سَائِلٌ
وَلَا يَسْتَقْصِيهِ نَائِلٌ وَلَا يَلْوِيهِ شَخْصٌ عَنْ
شَخْصٍ وَلَا يُلْهِيهِ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ وَلَا تَحْجُزُهُ
هِبَةٌ عَنْ سَلْبٍ وَلَا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ
رَحْمَةٍ وَلَا تُولِهُهُ رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ وَلَا
تُجِنُّهُ الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ وَلَا تَقْطَعُهُ الظُّهُورُ
عَنِ الْبُطُونِ قَرُبَ فَنَأَى وَعَلَا فَدَنَا وَظَهَرَ
فَبَطَنَ وَبَطَنَ فَعَلَنَ وَدَانَ وَلَمْ يُدَنْ لَمْ يَذْرَءِ
الْخَلْقَ بِاحْتِيَالٍ وَلَا اسْتَعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ
أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّهَا
الزِّمَامُ وَالْقِوَامُ فَتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا وَاعْتَصِمُوا
بِحَقَائِقِهَا تَؤُلْ بِكُمْ إِلَى أَكْنَانِ الدَّعَةِ

لتوائها

الغطا
عطاء لا يصرفا
لا تمنعه لا يشغله سلب اخذ
لا تدفعه
لا تستره
علا وحفظا بعد بالادلة
اى جزى المحاسن اى لم يجاوزه لم يقدر احد ان يجاوزه ارادت عدم ادراك الحواس
لتعب
ترجع
اى مستور الراحة اراد الجنة

وَاَوطَانِ السَّعَةِ وَمَنَاقِلِ الحِرْزِ وَمَنَازِلِ العِزِّ فِي

يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الاَبْصَارُ وَتَظْلِمُ لَهُ الاَقْطَارُ وَ

تُعَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ العِشَارِ وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ

فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَةٍ

وَتَذِلُّ الشُّمُّ الشَّوَامِخُ وَالصُّمُّ الرَّوَاسِخُ فَيَصِيرُ

صَلْدُهَا سَرَابًا رَقْرَقًا وَمَعْهَدُهَا قَاعًا سَمْلَقًا

فَلَا شَفِيعٌ وَلَا حَمِيمٌ يَدْفَعُ وَلَا مَعْذِرَةٌ تَنْفَعُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَهُ حِينَ

لَا عَلَمٌ قَائِمٌ وَلَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَلَا مَنْهَجٌ وَاضِحٌ

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ وَأُحَذِّرُكُمُ

الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ شُخُوصٍ وَمَحَلَّةُ تَنْغِيصٍ سَاكِنُهَا

ظَاعِنٌ وَقَاطِنُهَا بَائِنٌ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا مَيَدَانَ

معاقل نسخه

يشفع صح

193

254

السفينة تصفقها العواصف في لجج البحار
فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على متون
الامواج تحفزه الرياح باذيالها وتحملة على
اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك وما
نجا منها فالى مهلك عباد الله الآن فاعملوا
والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء
لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل
ارهاق الفوت وحلول الموت فحققوا
عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه

ومن خطبة له عليه السلام ولقد علم
المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه
وآله اني لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة

التصفيق الضرب الذي يسمع فيه صوت ٥

بامواجها نخ

قطّ ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي
تنكص فيها الابطال وتتأخّر الاقدام نجدة
اكرمني الله بها ولقد قبض رسول الله
صلّى الله عليه والٰه وانّ راسه لعلى صدري وقد
سالت نفسه في كفّي فامررتها على وجهي
ولقد وليت غسله صلّى الله عليه والٰه والملائكة
اعواني فضجّت الدار والافنية ملأٌ يهبط
وملأٌ يعرج وما فارقت سمعي هينمة
منهم يصلّون عليه حتّى واريناه في ضريحه
فمن ذا احقّ به منّي حيًّا وميّتًا فانفذوا
على بصائركم ولتصدق نيّاتكم
في جهاد عدوّكم فوالله الذي لا اله الّا هو

واريته ثم

إِنّي لَعَلى جادَّةِ الحَقِّ وَإِنَّهُم لَعَلى مَزَلَّةِ الباطِلِ

أَقُولُ ما تَسمَعُونَ وَأَستَغفِرُ اللهَ لي وَلَكُم

وَمِن خُطبَةٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلامُ يَعلَمُ عَجيجَ الوُحُوشِ

فِي الفَلَواتِ وَمَعاصِيَ العِبادِ فِي الخَلَواتِ وَ

اختِلافَ النّينانِ فِي البِحارِ الغامِراتِ وَتَلاطُمَ

الماءِ بِالرِّياحِ العاصِفاتِ وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً

نَجيبُ اللهِ وَسَفيرُ وَحيِهِ وَرَسُولُ رَحمَتِهِ

أَمّا بَعدُ فَإِنّي أُوصيكُم بِتَقوَى اللهِ الَّذي

ابتَدَأَ خَلقَكُم وَإِلَيهِ يَكُونُ مَعادُكُم وَبِهِ

نَجاحُ طَلِبَتِكُم وَإِلَيهِ مُنتَهى رَغبَتِكُم

وَنَحوَهُ قَصدُ سَبيلِكُم وَإِلَيهِ مَرامي مَفزَعِكُم

فَإِنَّ تَقوَى اللهِ دَواءُ قُلُوبِكُم وَبَصَرُ عَمى

داءُ

صوت — المفاوز — مجيء وذهاب — جمع نون اي السمك — الكثير الامواج — الشديد — اختيار — الرسول المصلح بين قومه — رجعكم — حاجتكم — حصول

المرامي جمع مرمى اي مطلب

195

أَفْئِدَتِكُمْ وَشِفَآءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ وَ
صَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ وَطُهُورُ دَنَسِ
أَنْفُسِكُمْ وَجِلَآءُ عَشَا أَبْصَارِكُمْ وَ
أَمْنُ فَزَعِ جَاشِكُمْ وَضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ
فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللهِ شِعَارًا دُونَ دِثَارِكُمْ
وَدَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُمْ وَلَطِيفًا بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ
وَأَمِيرًا فَوْقَ أُمُورِكُمْ وَمَنْهَلًا لِحِينِ وِرْدِكُمْ
وَشَفِيعًا لِدَرَكِ طَلِبَتِكُمْ وَجُنَّةً لِيَوْمِ
فَزَعِكُمْ وَمَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ
وَسَكَنًا لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ وَنَفَسًا لِكَرْبِ
مَوَاطِنِكُمْ فَإِنَّ طَاعَةَ اللهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفَ
مُكْتَنِفَةٍ وَمَخَاوِفَ مُتَوَقَّعَةٍ وَأُوَارِ نِيرَانٍ

كدر — قلوبكم — خفيا — موردا — تنفيسا وتفريجا — مهالك — محيطة — حرارة النار

الشعار ما ولي الجسد والدثار ما فوق الشعار من الثياب

ورودكم

مُوقَدَةٍ فَمَنْ اَخَذَ بِالتَّقْوى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ

بعدت

بَعْدَ دُنُوِّهَا وَاحْلَوْلَتْ لَهُ الْاُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا

صارت حلوة

وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْاَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا

اجتماعها

وَاَسْهَلَتْ لَهُ الصِّعَابُ بَعْدَ اِنْصَابِهَا وَهَطَلَتْ

سالت

عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا وَتَحَدَّبَتْ

تعطفت

عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ

النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا وَوَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ

نقصانها عظمت

بَعْدَ اِرْذَاذِهَا فَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ

بِمَوْعِظَتِهِ وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ وَامْتَنَّ

عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ فَعَبِّدُوا اَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ

ذللوا

وَاخْرُجُوا اِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ ثُمَّ اِنَّ هٰذَا

الْاِسْلَامَ دِينُ اللّٰهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ

اخلص لها الدين محمدا
صلى الله عليه وآله

واصطنعه ...

مطر وابل اى عظيم ٥

الرذاذ كغى المطر الضعيف
او اول كن الصغار القطر
كالغبار ٥

والعبدة محركة القوة والسمن
والبقاء ٥

257

واصطنعه على عينه واصفاه خيرة خلقه

واقام دعايمه على محبته اذل الاديان بعزه

ووضع الملل برفعه واهان اعداءه بكرامته

وخذل محاديه بنصره وهدم اركان

الضلالة بركنه وسقى من عطش من

حياضه واناق الحياض بمواتحه ثم جعله

لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا

انهدام لاساسه ولا زوال لدعايمه ولا

انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا

عفاء لشرايعه ولا جذ لفروعه ولا

ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا

سواد لوضحه ولا انتصابه ولا عصل في عوده

(Interlinear red glosses: اختاره ، حفظه ، مخالفيه ، ملاء ، لادرس ، قطع ، ضيق ، صعوبة ، عوج)

لبياضه ونوره ارتفاعه

(Margin:)
خ ل واصطفاه
خ واعاديه
متح الماء انزعه
لا عوج خ

ولا وعث لنهجه ولا انطفاء لمصابيحه ولا
مرارة لحلاوته فهو دعائم اساخ في الحق
اسناخها وثبت لها اساسها وينابيع غزرت
عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار
اقتدى بها سفارها واعلام قصد بها
فجاجها ومناهل روي بها ورادها
جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة
دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله
وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان
مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار
معوز المثار فشرفوه واتبعوه وادوا اليه
حقه وضعوه مواضعه ثم ان الله سبحانه

روية

المثار
العوز بالتحريك الحاجة واعوزه الدهر احتاج اليه والدهر احوجه والمثار المنيم الذي اذا اصابه الطالب رضي به فنام

بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحق حين
دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من الآخرة
الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت
باهلها على ساق وخشن منها مهاد وازف
منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب
من اشراطها وتصرم من اهلها وانفصام
من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء
من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر
من طولها جعله الله سبحانه بلاغاً لرسالته
وكرامة لامته وربيعاً لاهل زمانه
ورفعة لاعوانه وشرفاً لانصاره ثم انزل
عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحه وسراجاً

لا يخبو توقده وبحر لا يدرك قعره وسبيل

لا تخمد

لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوءه وفرقانا

لا يخمد برهانه وبنيانا لا تهدم اركانه

وشفاء لا تخشى اسقامه وعزا لا تهزم

انصاره وحقا لا تخذل اعوانه فهو معدن

القران

الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره

بحبوحة الدار وسطها

ورياض العدل وغدرانه واثافي الاسلام

جمع الغدير

وبنيانه واودية الحق وغيطانه وبحر

الواسع من الارض

لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها

لا ينزحه / لا ينزحها

الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون

موارد الماء

ومنازل لا يضل نهجها المسافرون واعلام

طريقها

لا يعمى عنها السايرون واكام لا يجوز

انا فى جمع الاثفية ثلثه احجار يوضع تحت القدر ٥

نضب الماء اذا غار فى الارض ٥

عنها القاصدون جعله الله ريّاً لعطش العلماء
وربيعاً لقلوب الفقهاء ومحاجّ لطرق الصلحاء
ودواء ليس بعده داء ونوراً ليس معه ظلمة
وحبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً ذروته
وعزّاً لمن تولّاه وسلماً لمن دخله وهدى
لمن ائتمّ به وعذراً لمن انتحله وبرهاناً لمن تكلّم
به وشاهداً لمن خاصم به وفلجاً لمن حاجّ به
وحاملاً لمن حمله ومطيّة لمن اعمله وآية
لمن توسّم وجنّة لمن استلام وعلماً لمن وعى
وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى **ومن كلام**
له عليه السلام كان يوصي به اصحابه تعاهدوا
امر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا

محاج جمع محجة جادة الطريق ٥

ادعاه

غالب الخصم بالحجة

كلام

منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين

كتاباً موقوتاً الا تسمعون الى جواب اهل

النار حين سئلوا ما سلككم في

سقر قالوا لم نك من المصلين فانها لتحت

الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق الربق

وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله

بالحمة [التي] تكون على باب الرجل فهو يغتسل

منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى

ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها

من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينة

متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول

الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع

عن ذكر الله

الحمة الحفرة التي فيها الحميم وهو الماء الحار وروي بالخاء المعجمة والمعنى واحد

...كر الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا
بالصلاة بعد التبشير له بالجنة لقول الله
سبحانه وامر اهلك واصطبر عليها فكان
يامر بها اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان
الزكاة جعلت مع الصلاة قربانا لاهل
الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها
فانها تجعل له كفارة ومن النار حجابا
ووقاية فلا يتبعنها احد نفسه ولا يكثرن
عليها لهفه فان من اعطاها غير طيب
النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها فهو
جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل طويل

بالصلاة

خ ل حجازا
الحجز المنع ومنه سميت الحجاز حجازا لانها حجزت بين نجد والسهول لغور

وان خ ل

الندم ه ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من

الامام ٢

اهلها انها عرضت على السموات المبنية

والارض المدحوة والجبال ذات الطول والارضين

المبسوط

المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا

اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض منها خ

او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن

خفن هم الجبال

من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف

منهن وهو الانسان انه كان ظلوما

كثير الظلم

جهولا ه ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما

كثير الجهل

العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف

مكتسبون

به خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده

وجوارحكم جنوده وضمائركم عيونه

جواب

خلواتكم

261

وتحصرون كم عيانه ۞ ومن كلام له عليه

السلام والله ما معوية بادهى منّى ولكنه

يغدر و لولا كراهية الغدر لكنت

من ادهى الناس كل غدرة فجرة وكل فجرة

كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة

والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز

بالشديدة ۞ ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى

لقلة اهله انّ الناس اجتمعوا على مائدة

شبعها قصير وجوعها طويل ۞ ايها الناس

انّما يجمع الناس الرضا والسخط وانّما عقر ناقة

ثمود رجل واحد فعمّهم الله بالعذاب

ويفجر

196

لما عمّوه بالرضا فقال سبحانه فعقروها
فاصبحوا نادمين فما كان الّا ان خارت
ارضهم بالخسفة خوار السّكّة المحماة في
الارض الخوّارة ايّها النّاس من سلك
الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف
وقع في التيه ومن كلام له عليه السّلام
روي عنه انّه قاله عند دفن
سيّدة النّساء فاطمة عليها السّلام كالمناجي
به رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عند
قبره السّلام عليك يا رسول الله عنّي
وعن ابنتك النازلة في جوارك والسّريعة
اللّحاق بك قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري

197

كلام

وتوقع عنها تجلدي الآن في التأسي بعظيم
فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد
وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري
وصدري نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون
فلقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة
أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد إلى أن
يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم و
ستنبئك ابنتك فأحفها السؤال واستخبرها
الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر
والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا
سئم فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن
سوء ظن بما وعد الله الصابرين ه وكم من

بتضافر
بتظاهر أمتك على هضمها
فكم من غليل معتلج بصدرها
لم تجد إلى بثه سبيلا
فيقول ويحكم الله وهو
خير الحاكمين

كلام

198

كلام له عليه السلام ايها الناس انما الدنيا
دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم
لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند
لا تخرقوا
من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا
قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم
ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك
ابليتم
قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما
قدّم لله آباؤكم فقدّموا بعضا يكن
لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم
ومن كلام له عليه السلام كان كثيرا
ما ينادي به اصحابه تجهزوا رحمكم الله
زودوا البغوى
فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة
الاقامة

جاز الموضع سلكه

المرء اذا هلك

[illegible]

199

كلام

على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم
من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا
ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود
عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ
المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها
وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات
الامور ومضلعات المحذور فقطعوا علايق
الدنيا واستظهروا بزاد التقوي وقد مضى
شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف
هذه الرواية ومن كلام له عليه السلام
كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة
وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة

عظيمات الامور ومنكراتها

كلام

في الأمور بهما لقد نقمتما يسيرا وأرجأتما
كثيرا ألا تخبراني أي شيء لكما فيه
حق دفعتكما عنه وأي قسم استأثرت
عليكما به أم أي حق رفعه إلي أحد من
المسلمين ضعفت عنه أم جهلته أم أخطأت
بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة
ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتموني
إليها وحملتموني عليها فلما أفضت إلي نظرت
إلى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم
به فاتبعته وما استسن النبي صلى الله عليه
فاقتديته فلم أحتج في ذلك إلى رأيكما
ولم يقع حكم جهلته فأستشيركما

وما وقع
ولا وقع

واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب
عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما
من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه
برايي ولا وليته هوى بل وجدت انا وانتما
ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله قد فرغ
منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله
من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما
والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى
اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق
والهمنا واياكم الصبر ثم قال عليه
السلام رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه
او راى جورا فرده وكان عونا بالحق على

الاقتداء بمن كان قبله

يوم الغدير

خ ل
بقلوبكم وقلوبنا

[illegible]

كلام

201

صاحبه ع ومن كلام له عليه السلام

وقد سمع قوما من أصحابه يسبّون أهل الشام

أيام حربهم بصفين إني أكره لكم

أن تكونوا سبّابين ولكنكم لو وصفتم

أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في

القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان سبّكم

إياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات

بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى

يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغيّ و

العدوان من لهج به وقال عليه السلام في

202

بعض أيام صفين وقد رأى الحسن عليه السلام يتسرع إلى الحرب

املكوا عني هذا الغلام من أعلى الكلام

املكوا عني هذا الغلام

اللهم صل الله عليه وآله

ينقطع بهما نسل رسول الله

السلام على الموت

يعني الحسن والحسين عليهما

وأفصحه‌ م **ومن كلام له عليه السلام**

قاله لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة

أيها الناس إنه لم يزل أمري معكم على ما

أحب حتى نهكتكم الحرب وقد والله أخذت

(من الطاقة) (أخلقتكم)

منكم وتركت وهي لعدوكم أنهك

لقد كنت أمس أميرا فأصبحت اليوم

مأمورا وكنت أمس ناهيا فأصبحت اليوم

منهيا وقد أحببتم البقاء وليس لي أن أحملكم

(بترك القتال)

على ما تكرهون م **ومن كلام له عليه السلام**

في البصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي

يعوده وهو من أصحابه فلما رأى سعة داره قال

ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وأنت

لفظ النهك وإسناده إلى الحرب ملاحظة استعارة لإضعافها إياهم تشبيها بالثوب الذي أخلقه اللبس ه

اليها في الآخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت

بها الى الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها

الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت

قد بلغت بها الآخرة ه فقال له العلاء يا امير

المومنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال

وما له قال لبس العباء وتخلى عن الدنيا قال

علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد

استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك

اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره

ان تاخذها انت اهون على الله من ذلك قال

يا امير المومنين هذا انت في خشونة ملبسك

وجشوبة مأكلك قال ويحك اني لست كانت

ارجعلك يا والهيام كالجنون من العشق

الغلط

266

ان الله تعالی فرض علی ائمة العدل ان یقدروا انفسهم

بضعفة الناس کیلا یتبیغ بالفقیر فقره

ومن کلام له علیه السلام وقد ساله سائل

عن احادیث البدع وعما فی ایدی الناس من اختلاف

الخبر فقال علیه السلام ان فی ایدی الناس

حقا وباطلا وصدقا وکذبا وناسخا ومنسوخا

وعاما وخاصا ومحکما ومتشابها وحفظا

ووهما وقد کذب علی رسول الله صلی الله علیه

وسلم علی عهده حتی قام خطیبا فقال من

کذب علی متعمدا فلیتبوا مقعده من النار وانما

اتاك بالحدیث اربعة رجال لیس لهم خامس

رجل منافق مظهر للایمان متصنع بالاسلام

يتبيغ

يتبيّغ

204

الوهم ان يظن ظنا فظنونه على خلاف ما ظننته ٥

تبوا مقعده نزله واستوفيه ٥

لايتأثم ولايتحرج ان يكذب على رسول الله
صلى الله عليه واله متعمدا فلو علم الناس انه منافق
كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم
قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه واله رآه وسمع
منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد اخبرك
عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم
به لك ثم بقوا بعده صلى الله عليه واله فتقربوا
الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور
والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم على
رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس
مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد
الاربعة ورجل سمع من رسول الله شيئا لم

لا يكف عن الاثم

لقف الشئ تناوله بسرعة

صلى الله عليه واله

يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمده كذبا
فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه فلو علم
المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه ولو علم انه
كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من
رسول الله صلى الله عليه واله شيئا يامر به
ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن
شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ
ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم انه منسوخ لرفضه
ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ
لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا
على رسوله صلى الله عليه واله مبغض للكذب خوفا

لله وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه

لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ

فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف

الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه

وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان

صلى الله وآله
يكون من رسول الله عليه الكلام له وجهان

فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من

لا يعرف ما عنى الله تعالى به ولا ما عنى به

وآله
رسول الله صلى الله عليه فيحمله السامع و

يوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به

وما خرج من اجله ليس كل اصحاب رسول الله

وما خرج

صلى الله عليه وآله كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا
ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطاري فيسأله صلى الله
عليه حتى يسمعوا وكان لا يمر بي شيء من ذلك
الا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس
في اختلافهم وعللهم في رواياتهم ومن كلام له
عليه السلام فمن كان من اقتدار جبروته وبديع
لطايف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر
المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا
ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت
وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام
المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري
منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها

نشوز جمع نشز وهو المرتفع الارض

والهوادها فأرساها في مراسيها وألزمها قرارها
فمضت رؤوسها في الهواء ورست أصولها في
الماء فأنهد جبالها عن سهولها وأساخ قواعدها
في متون أقطارها ومواضع أنصابها فأشهق
قلالها وأطال أنشازها وجعلها للأرض عماداً
وأرزها فيها أوتاداً فسكنت على حركتها من أن
تميد بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها
فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهها وأجمدها
بعد رطوبة أكنافها فجعلها لخلقه مهاداً وبسطها
لهم فراشاً فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري
تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام
الذوارف إن في ذلك لعبرة لمن يخشى ومن

ساخ يسوخ في الارض غاب فيها واساخ غيّب ٥

البحر اللجي العميق الكثير الماء منسوب الى اللج وهو معظم البحر ٥

خطبه

السايل الدمع

جبال اثبتها اقام واغمض ارسخ جعل عاليا تثبت ترددّه تحركه

خطبة له عليه السلام اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا
العادلة غير الجايرة والمصلحة في الدين والدنيا غير
المفسدة فابى بعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك
والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه
يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه
جميع من اسكنته ارضك وسماواتك ثم انت بعد
المغني عن نصرته والاخذ له بذنبه ومن خطبة له
عليه السلام الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين
الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره
للناظرين الباطن بجلال عزته عن فكر
المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا
علم مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية ولا

ضَمِيرٍ الَّذِي لَا يَغْشَا الظُّلْمُ وَلَا يَسْتَضِيءُ بِالْأَنْوَارِ

وَلَا يَرْهَقُهُ لَيْلٌ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ لَيْسَ إِدْرَاكُهُ

بِالْأَبْصَارِ وَلَا عِلْمُهُ بِالْإِخْبَارِ مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ وَقَدَّمَهُ فِي

الْاِصْطِفَاءِ فَرَتَقَ بِهِ الْمَفَاتِقَ وَسَاوَرَ بِهِ الْمُغَالِبَ

وَذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ وَسَهَّلَ بِهِ الْحُزُونَةَ حَتَّى

سَرَّحَ الضَّلَالَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدَلَ وَحَكَمٌ

فَصَلَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَسَيِّدُ عِبَادِهِ

كُلَّمَا نَسَخَ اللَّهُ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا لَمْ يُسْهِمْ

فِيهِ عَاهِرٌ وَلَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ

قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا وَلِلْحَقِّ دَعَائِمَ وَلِلطَّاعَةِ

2053

خطبه

[illegible] والله أعلم

بخط الرضي المستحفظون

عِصَمًا وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ
يَقُولُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَيُثَبِّتُ الْأَفْئِدَةَ فِيهِ كِفَاءٌ
عون
لِمُكْتَفٍ وَشِفَاءٌ لِمُشْتَفٍ وَاعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ
لطالب الشفا
اللَّهِ الْمُسْتَحْفَظِينَ عِلْمَهُ يَصُونُونَ مَصُونَهُ وَ
يُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ يَتَوَاصَلُونَ بِالْوِلَايَةِ وَيَتَلَاقَوْنَ
بِالْمَحَبَّةِ وَيَتَسَاقَوْنَ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ وَيَصْدُرُونَ
بِرِيَّةٍ لَا تَشُوبُهُمُ الرِّيبَةُ وَلَا تُسْرِعُ فِيهِمُ الْغِيبَةُ
الري ضد الظماء — الدغل والتهمة
وَعَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَأَخْلَاقَهُمْ نَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ
وَبِهِ يَتَوَاصَلُونَ فَكَانُوا كَتَفَاضُلِ الْبَذْرِ يُنْتَقَى فَيُؤْخَذُ
مِنْهُ وَيُلْقَى قَدْ مَيَّزَهُ التَّخْلِيصُ وَهَذَّبَهُ التَّمْحِيصُ

الابتلاء والاختبار

فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كَرَامَةً بِقَبُولِهَا وَلْيَحْذَرْ
قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا وَلْيَنْظُرِ امْرُؤٌ فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ

أي بما علم حسن القبول

القارعة الداهية البلية والقارعة التي حذرتم منها قبل حلولها قارعة الموت

وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا

فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي

قلب سليم أطاع من يهديه وتجنب من يرديه

وأصاب سبيل السلامة ببصر من بصره و

طاعة هاد أمره وبادر الهدى قبل أن تغلق

أبوابه وتقطع أسبابه واستفتح التوبة وأماط

الحوبة فقد أقيم على الطريق وهدي نهج السبيل

ومن دعاء كان يدعو به عليه السلام الحمد لله

الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا مضروبا

على عروقي بسوء ولا مأخوذا بأسوء عملي ولا

ولا مقطوعا دابري ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا

لربي ولا مستوحشا من إيماني ولا ملتبسا عقلي

حزينا مختلطا

أي ساق فعل الواجبات والمندوبات قبل الموت ٥

موضع التحول

يهلكه

ولا معذّبا بعذاب الامم من قبلي اصبحت عبدا
مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة عليّ ولا حجة لي لا
استطيع ان اخذ الا ما اعطيتني ولا اتّقي الا ما
وقيتني اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غناك
او اضلّ في هداك او اضام في سلطانك او
اضطهد والامر لك اللهم اجعل نفسي اوّل
كريمة تنتزعها من كرائمي واوّل وديعة
ترتجعها من ودايع نعمك عندي اللهم انا
نعوذ بك ان نذهب عن قولك او نفتتن عن
دينك او تتابع بنا اهواؤنا دون الهدى الذي
جاء من عندك **ومن خطبة له عليه السلام**
خطبها بصفين اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا

بولاية امركم ولكم عليّ من الحق مثل
الذي لي عليكم والحق اوسع الاشياء في
التواصف واضيقها في التناصف لا يجري لاحد
الا جري عليه ولا يجري عليه الا جري له ولو كان لاحد
ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا
لله سبحانه دون خلقه لقدرته علي عباده
ولعدله في كل ما جرت عليه صروف
قضائه ولكنه جعل حقه علي العباد ان يطيعوه
وجعل جزاهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا
منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله ثم جعل
سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض
الناس علي بعض فجعلها تتكافا في وجوهها ويوجب

فا

ان يصف بعضهم بعضا

تساوى

بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها الا ببعض

واعظم ما افترض [الله] سبحانه من تلك الحقوق

حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فر[يضة]

فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاماً

لالفتهم وعزاً لدينهم فليست تصلح الرعية

الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقا[مة]

الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى [الوالي صح]

اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج

الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على

اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في [بالكسر]

بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا غلبت [جمع مطمع]

الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت

هناك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر
كلمة الناس واقوالهم في طاعتهم
الادغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل
بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس
فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل
فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار و
تعظم تبعات الله عند العباد فعليكم
بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس
احد وان اشتد على رضا الله حرصه وطال
في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله
اهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق
الله سبحانه على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون
على اقامة الحق بينهم وليس امرء وان عظمت

الدغل في الاصل هو ان يدخل
في الشيء ويفسده والادغال
الافساد

273

فِي الحقِّ منزلتُهُ وتقدّمت في الدّين فضيلتُهُ

بفوقِ أن يُعانَ على ما حمّله اللهُ مِن حقِّهِ ولا امرؤٌ

وإن صغّرتهُ النفوسُ واقتحمتهُ العيونُ بدونِ

أن يُعينَ على ذلكَ يُعانُ عليهِ ه فأجابهُ عليه السلام

رجلٌ من أصحابِهِ بكلامٍ طويلٍ يكثرُ فيهِ الثناءَ عليهِ

ويذكرُ سمعهُ وطاعتهُ لهُ فقالَ عليهِ

السّلامُ ه إنّ مِن حقِّ مَن عظمَ جلالُ اللهِ سبحانه في

نفسِهِ وجلَّ موضعُهُ مِن قلبِهِ أن يصغرَ عندهُ

لِعظمِ ذلكَ كلُّ ما سواهُ وإنّ أحقَّ مَن كانَ كذلك

لِمن عظمت نعمةُ اللهِ على أحدٍ إلّا ازدادَ حقُّ اللهِ عليهِ

عُظمًا وإنَّ مِن أسخفِ حالاتِ الولاةِ عندَ صالحِ النّاسِ أن

يُظنَّ بهم حبُّ الفخرِ ويوضعَ أمرُهم على

ذهرته باحتقار وازدراء

اخف السخافة

سبحانه عليه ولطف
احسانه اليه فانه لم تعظم
نعمة الله سبحانه

رجل سخيف رق خفيف
والسخف في العقل والسخافة في
كل شيء

فاجابه عليه السلام رجل من اصحابه

الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم

انّي احبّ الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله

كذلك ولو كنت احبّ ان يقال ذلك

لتركته انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو

احقّ به من العظمة والكبرياء وربّما استحلى

الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا عليّ بجميل

ثناء لاخراجي نفسي الى الله سبحانه واليكم من

التقيّة في حقوق لم افرغ من ادائها وفرائض

لا بدّ من امضائها فلا تكلّموني بما تكلّم به

الجبابرة ولا تتحفّظوا منّي بما يتحفّظ به عند

اهل البادرة ولا تخالطوني المصانعة ولا تظنّوا

بي استثقالاً في حقّ قيل لي ولا التماس اعظام

لنفسي

لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل

ان يعرض عليه كان العمل بهما عليه اثقل فلا

تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني

لست في نفسي بفوق ان اخطي ولا امن ذلك

من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك

به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب

لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا

واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه فابدلنا

بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد

العمى

ومن كلام له عليه السلام

210 اللهم إني

استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي

واكفاوا انائي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به

من غيري فقالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي
الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متاسفا
فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد
الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت
على القذى وجرعت ريقي على الشجا وصبرت
من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم
للقلب من حز الشفار وقد مضى هذا الكلام
في اثناء خطبة متقدمة الا اني كررته لاختلاف
الروايتين ه **ومنه في ذكر السايرين الى البصرة**
لحربه عليه السلام فقدموا على عمالي وخزان
مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم
في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا

على جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة
منهم غدرا وطائفة عضوا على اسيافهم
فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين ه ومن
كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن عباس
وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان وهو محصور
يساله فيها الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف
الناس باسمه للخلافة بعد ان كان ساله مثل
ذلك من قبل فقال يا ابن عباس ما يريد عثمان
ان يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر
بعث الي ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الآن
يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى
خشيت ان اكون آثما ه ومن كلام له عليه السلام

عليه السلام

لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد
وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا
المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون
قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري
من بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح
لقد اطلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله
فوقصوا دونه ومن كلام له عليه السلام
قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله
ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان
له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته
الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت
رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما

كلام

216

استعمل

215 استعمل قلبه وارضى ربه ومن كلام له عليه
السلام يحث فيه اصحابه على الجهاد
والله مستاديكم شكره ومورثكم امره
وممهلكم في مضمار ممدود لتتنازعوا
سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول
الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة ما انقض
النوم لعزائم اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم
216 ومن كلام له عليه السلام قاله بعد تلاوته
الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يا له مراما
ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه
لقد استخلوا منهم اي مدكر وتناوشوهم
من مكان بعيد افبمصارع آبائهم يفخرون ام بعدد

الهلكى يتكاثرون ويرتجعون منهم أجساداً خوت
وحركات سكنت ولأن يكونوا عبراً أحق من أن يكونوا
مفتخراً ولأن يهبطوا بهم جناب ذلة أحجى من
أن يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا إليهم
بأبصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو
استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخالية وية
الخالية
والربوع الخاوية لقالت ذهبوا في الأرض
ضلالاً وذهبتم في أعقابهم جهالاً تطؤون ها
هامهم وتستنبتون في أجسادهم وترتعون فيما
لفظوا وتسكنون فيما خربوا وإنما الأيام
بينكم وبينهم بواكٍ ونوائح عليكم
أولئكم سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين

كانوا

كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا
وسوقا سلكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت
الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت من
دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون
وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال
ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف
ولا يأذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا
لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا والافا
فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت
اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا
بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات
سكونا فكانهم في ارتجال الصفة صرعى سبات

جيرانٌ لا يستأنسون واحبّاءُ لا يتزاورون

بليت بينهم عرى التّعارف وانقطعت منهم

اسبابُ الاخاء فكلّهم وحيدٌ وهم جميعٌ

وبجانب الهجر وهم اخلّاءُ لا يتعارفون

لليلٍ صباحًا ولا لنهارٍ مساءً ايّ الجديدين

ظعنوا فيه كان عليهم سرمدًا شاهدوا

من اخطار دارهم افظع ممّا خافوا وراوا

من آياتها اعظم ممّا قدّروا فكلا الغايتين

مُدّت لهم الى مباءةٍ فاتت مبالغ الخوف

والرّجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيّوا

بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن

عميت آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد

ابد درست

رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم
آذان العقول وتكلموا من غير جهات
النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر
وخوت الاجساد النواعم ولبسنا اهدام
البلى وتكاءدنا ضيق المضجع فامحت
محاسن اجسادنا وتنكرت معارف
صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا
ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق
متسعا ~~وتوارثنا الوحشة وتهكمت~~
~~علينا الربوع الصموت~~ فلو مثلتهم بعقلك
او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد
ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت و اكتحلت

وتوارثنا الوحشة وتهكمت
علينا الربوع الصموت

ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة
في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب
في صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل
جارحة منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق
الآفة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع ولا قلوب
تجزع لرايت اشجان قلوب واقذاء عيون
لهم من كل فضاعة صفة حال لا
تنتقل وغمرة لا تنجلي فكم اكلت
الارض من عزيز جسد وانيق لون كان في
الدنيا غذي طرف وربيب شرف يتعلل
بالسرور في ساعة حزنه ويفزع الى
السلوة ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة

عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينما هو
يضحك الى الدنيا وتضحك اليه في ظل عيش غفول
اذ وطي الدهر به حسكه ونقضت
الايام قواه ونظرت اليه الحتوف من كثب
فخالطه بث لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده
وتولدت فيه فترات علل انس ما كان بصحته
ففزع الى ما كان عوده الاطباء من تسكين
الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم
يطف ببارد الا ثور حرارة ولا حرك بحار
الا هيج برودة ولا اعتدل بممازج تلك الطبايع
الا امد منها كل ذات داء حتى فتر معلله
وذهل ممرضه وتعايا اهله بصفة دائه

وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا
دونه شجى خبر يكتمونه فقائل هو لما
به ومُمنٍّ لهم اياب عافيته ومصبّر لهم
على فقده يذكرهم اسى الماضين من
قبله فبينا هو كذلك على جناح من
فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض
من غصصه فتحيرت نوافذ فطنه ويبست
رطوبة لسانه فكم مهم من جوابه عرفه
فعيّ عن ردّه ودعاء مؤلم لقلبه فتصامّ سمعه
عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه
وان للموت لغمرات هي افظع من ان تستغرق
بصفة او تعتدل على عقول اهل الدنيا ه

280

217

كلام قوليه

ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
إن الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب
تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة
وتنقاد بعد المعاندة وما برح لله عزت
آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي أزمان
الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم
في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في
الأسماع والأبصار والأفئدة يذكرون
بأيام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الأدلة
في الفلوات من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه
وبشروه بالنجاة ومن أخذ يمينا وشمالا ذموا

بالجنات

اليه الطريق وحذروه من الهلكة فكانوا
كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة
تلك الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه
من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع
عنه يقطعون به ايام الحياة ويهتفون
بالزواجر عن محارم الله سبحانه في اسماع الغافلين
ويامرون بالقسط ويأتمرون به وينهون
عن المنكر ويتناهون عنه فكأنما
قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما
وراء ذلك فكأنما اطلعوا من غيوب اهل البرزخ
في طول الاقامة فيه وحققت القيامة عليهم
عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى

كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون

فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم

المشهودة وقد نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا

لمحاسبة أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمروا بها

فقصروا عنها أو نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا

ثقل أوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال

بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون إلى ربهم

من مقام ندم واعتراف لرأيت أعلام هدى ومصابيح

دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة

وفتحت لهم أبواب السماء وأعدت لهم مقاعد

الكرامات في مقام اطلع الله عليهم فيه فرضي

سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح

التجاوز رهاين فاقة الى فضله واسارى ذلة
لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكا عيونهم
لكل باب رغبة الى الله تعالى منهم يد فارعة يسئلون
من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون
فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس
لها حسيب غيرك ومن كلام له عليه السلام
قاله عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم ادحض مسئول حجة واقطع
مغتر معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها
الانسان ما جراك على ذنبك وما غرك بربك
وما آنسك بهلكة نفسك اما من دائك
بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم

في د أعينهم

كلام

في الذي خلقك

218

من نفسك

بين نفسك ما ترحم من غيرك فلربما ترى الضاحي
بحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده
فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك
على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك و
اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك
خوف بيات نقمته وقد تورطت بمعاصيه
مدارج سطواته فتدا وم[ن] داء الفترة في قلبك
بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك
بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا و
تمثل في حال توليك عنه اقباله عليك يدعوك
الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول عنه
الى غيره فتعالى من قوي ما احلمه وتواضعت

مصايبك

ما اكرمه

مِنْ ضَعِيفٍ مَا اجرَاكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَانْتَ
فِي كَنَفِ سِتْرِهِ مُقِيمٌ وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ
وَلَم
فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلُهُ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ بَلْ لَمْ
تَخْلُ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفَ عَيْنٍ فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا
لَكَ اَوْ سَيِّئَةٍ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ اَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا
عَنْكَ فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ اَطَعْتَهُ وَاَيْمُ اللهِ لَوْ
اَنَّ هٰذِهِ الصِّفَةَ كَانَتْ فِي مُتَّفِقَيْنِ فِي
الْقُوَّةِ مُتَوَازِنَيْنِ فِي الْقُدْرَةِ لَكُنْتَ اَوَّلَ حَاكِمٍ
عَلَى نَفْسِكَ بِذَمِيمِ الْاَخْلَاقِ وَمَسَاوِي الْاَعْمَالِ
وَحَقًّا اَقُولُ مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ وَلٰكِنْ بِهَا اغْتَرَرْتَ
وَلَقَدْ كَاشَفَتْكَ الْعِظَاتُ وَآذَنَتْكَ عَلَى سَوَاءٍ
وَلَهِيَ بِمَا تَعِدُكَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِجِسْمِكَ

خ ل طَرْفَة

خ ل بِذَمَايِم

والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك
او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق
من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار
الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك
وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح
بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم
يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم
الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة
وحقت بجلايلها القيامة ولحق بكل منسك
اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع
اهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ
خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض

الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة
وعلايق عذر منقطعة فتحر من امرك
ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ
ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم
برق النجاة وارحل مطايا التشمير ومن كلام له
عليه السلام والله لأن ابيت على حسك السعدان
مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي
من ان القى الله تعالى ورسوله يوم القيامة
ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام
وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى
قفولها ويطول في الثرى حلولها ويطول في
والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني

مى برم

219

284

مِنْ بُرِّكُمْ صَاعاً وَرَأَيْتُ صِبْيَانَهُ شُعْثَ الأَلْوَانِ

مِنْ فَقْرِهِمْ كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِالعِظْلِمِ وَعَاوَدَنِي

مُؤَكِّداً وَكَرَّرَ عَلَيَّ القَوْلَ مُرَدِّداً فَأَصْغَيْتُ

إِلَيْهِ سَمْعِي فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي وَأَتَّبِعُ قِيَادَهُ مُفَارِقاً

طَرِيقَتِي فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ

لِيَعْتَبِرَ بِهَا فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنَفٍ مِنْ أَلَمِهَا وَكَادَ

يَحْتَرِقُ مِنْ مِيسَمِهَا فَقُلْتُ لَهُ ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ

يَا عَقِيلُ أَتَئِنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعِبِهِ

وَتَجُرُّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ أَتَئِنُّ

مِنَ الأَذَى وَلَا أَئِنُّ مِنْ لَظًى وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ

طَارِقٌ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ فِي وِعَائِهَا وَمَعْجُونَةٍ

شَنِئْتُهَا كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا فَقُلْتُ لَهُ

طريقتي

أَنْ

أَصِلَةٌ أَمْ زَكَوةٌ أَمْ صَدَقَةٌ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا

أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَاذَا وَلَاذَاكَ وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ

فَقُلْتُ هَبِلَتْكَ الْهَبُولُ أَعَنْ دِينِ اللّٰهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي

أَمُخْتَبِطٌ أَنْتَ أَمْ ذُو جِنَّةٍ أَمْ تَهْجُرُ وَاللّٰهِ لَوْ أُعْطِيتُ

الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللّٰهَ

فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ

عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضِمُهَا

مَا لِعَلِيٍّ وَنَعِيمٍ يَفْنَى وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ

سُبَاتِ الْعَقْلِ وَقُبْحِ الزَّلَلِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ وَمِنْ دُعَاءٍ

لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللّٰهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ وَلَا تَبْذُلْ

جَاهِي بِالْإِقْتَارِ فَأَسْتَرْزِقَ طَالِبِي رِزْقِكَ وَأَسْتَعْطِفَ

شِرَارَ خَلْقِكَ وَأُبْتَلَى بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي وَأُفْتَتَنَ بِذَمِّ

حَبَّةٍ نخ ل

بِالْإِفْقَارِ نخ ل

من منعني وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء
والمنع انك على كل شيء قدير ومن خطبة له عليه
السلام دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة
لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها احوال مختلفة
وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان
فيها معدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة
ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد
الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على
سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول
منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت
اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة واجسادهم
بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا

بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور

والاحجار المسندة والقبور اللاطية الملحدة

التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب

بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب

بين محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين لا اهل

يستانسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران

على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف

يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله

البلى واكلتهم الجنادل والثرى وكان قد صرتم

الى ما صاروا اليه وقدمتم على ما قدموا عليه

وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك

المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الامور

وبعثرت القبور هنالك تبلوا كل نفس ما
اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم
ماكانوا يفترون ۞ **ومن دعائه عليه السلام**
اللهم انك انس الآنسين لاوليائك واحضرهم
بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في
سرايرهم وتطلع عليهم في ضمايرهم وتعلم
مبلغ بصايرهم فاسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم
اليك ملهوفة ان اوحشتهم الغربة آنسهم
ذكرك وان صبت عليهم المصايب لجاوا
الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور
بيدك ومصادرها عن قضائك ۞ اللهم فان
فههت عن مسئلتي او عمهت عن طلبتي فدلني

عَلي مَصالحي وَخُذ بِقَلبي الي مَراشِدي فَلَيسَ ذلكَ
بِنُكرٍ مِن هِدايَاتِكَ وَلا بِبِدعٍ مِن كِفايَاتِكَ
اللّهُمَّ احمِلني عَلي عَفوِكَ وَلا تَحمِلني عَلي عَدلِكَ
وَمِن كَلامٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلامُ لِلّهِ بِلادُ فُلانٍ — كلام 223
فَلَقَد قَوَّمَ الاَوَدَ وَدَاوَي العَمَدَ اَقامَ السُّنَّةَ
وَخَلَّفَ الفِتنَةَ وَذَهَبَ نَقِيَّ الثَّوبِ قَليلَ العَيبِ
اَصابَ خَيرَها وَسَبَقَ شَرَّها اَدَّي اِلَي اللهِ طاعَتَهُ
وَاتَّقاهُ بِحَقِّهِ رَحَلَ وَتَرَكَهُم في طُرُقٍ
مُتَشَعِّبَةٍ لا يَهتَدي فيها الضّالُّ وَلا يَستَيقِنُ
المُهتَدي وَمِن كَلامٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلامُ — كلام 224
في وَصفِ بَيعَتِهِ بِالخِلافَةِ وَقَد تَقَدَّمَ
مِثلُهُ بِاَلفاظٍ مُختَلِفَةٍ وَبَسَطتُم يَدي فَكَفَفتُها

287

تداككم

فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم
على حياضها يوم وردها حتى انقطعت النعل
وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور
الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج بها الصغير
وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل
وحسرت اليها الكعاب **ومن خطبة له عليه
السلام** فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة
معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل
هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب و
تنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة
تنفع والدعاء يسمع والحال هادية والاقلام
جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا

عن ساقيها خ

قوبل

225

او مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم
لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد
طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب
وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم حبائله
وتكنفتكم واقصدتكم معابله
وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم
عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك
ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله
وحنادس غمراته وغواشي سكراته واليم
ارهاقه ودجو اطباقه وجشوبة مذاقه فكأن
قد اتاكم بغتة فاسكت نجيكم وفرق نديكم
وعفا آثاركم وعطل دياركم وبعث

غوائله صح

وراثكم

وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم
ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم
يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب
والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا
تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم
من الامم الماضية والقرون الخالية الذين
احتلبوا درتها واصابوا غرتها وافنوا عدتها
واخلقوا جدتها اصبحت مساكنهم اجداثا
واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلو
من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا
فانها غرارة خدوع معطية منوع ملبسة
نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا

ولا يحفلون

يَرْكُدُ بلا وُهاءٍ منها في صفة الزهّاد

كانوا قومًا من اهل الدنيا وليسوا من اهلها

فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما

يُبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلّبُ

ابدانهم بين ظهراني اهل الآخرة يرون اهل

الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشدّ

اعظامًا لموت قلوب احيائهم ومن خطبة له

عليه السلام خطبها بذي قارٍ وهو متوجّه

الى البصرة وذكرها الواقدي في كتاب

الجمل فصدع بما أُمِر به وبلّغ رسالة ربّه

فلمّ الله به الصدع ورتق والّف به بين ذوي

الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور

منها في صفة الزهاد

خطبة 226

به الفتق

والضغائن

والضغاين لقادحة في القلوب ومن كلام له
عليه السلام كلّم به عبد الله بن زمعة وكان
له شيعة وذلك انّه قدم عليه في خلافته
فطلب منه مالا فقال عليه السلام انّ هذا
المال ليس هو لي ولا لك وانّما هو فيء المسلمين
وجلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان
لك مثل حظّهم والّا فجناة ايديهم لا تكون لغير
افواههم ومن كلام له عليه السلام
الا وانّ اللّسان بضعة من الانسان فلا يسعده
القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتّسع وانّا
لامراء الكلام وفينا تنشّبت عروقه وعلينا
تهدّلت غصونه واعلموا رحمكم الله

انكم في زمان القايل فيه بالحق قليل واللسان
عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله
معتكفون على العصيان مصطلحون على
الادهان فتاهم عارم وشايبهم آثم
وعالمهم منافق وقاريهم مماذق لا يعظم
صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم
ومن كلام له عليه السلام روى ذعلب
اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد
عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين
عليه السلام فقال وقد ذكر عنده اختلاف
الناس انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك
انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها

كلام 229

وحزن تربتها وسهلها فهم على حسب ارضهم

يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون

فتامّ الرّواء ناقص العقل وماد القامة قصير

الهمّة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر — الهمة

بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر

الجليبة وتايه القلب متفرق اللبّ وطليق

كلام — 230 — اللسان حديد الجنان ه ومن كلام له عليه

السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله

صلى الله عليه وتجهيزه ه بابي انت وامي لقد

انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك

من النبوة والانباء واخبار السماء خصصت حتى

صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار

الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر

ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون

ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا

وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع

دفعه بابي انت وامي اذكرنا عند ربك

واجعلنا من بالك ومن كلام له عليه

السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه

من بعد هجرة النبي صلى الله عليه ثم لحاقه

به فجعلت اتبع مأخذ رسول الله صلى الله

عليه فاطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج في

كلام طويل قوله عليه السلام فاطأ ذكره

من الكلام الذي رمى به الى غاية الايجاز

كلام

والفصاحة

291

والفصاحة وازاد انني كنت كثيراً اغطي

خبره عليه السلام من بدو خروجي الى ان

انتهيت الى هذا الموضع فكفيني عن ذلك بصنوه

الكتابة العجيبة ه ومن خطبة له عليه السلام

السلام فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف

منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى و

المسيء يرجى قبل ان يخمد العمل وينقطع المهل

وتنقضي المدة ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة

فاخذ امرؤ من نفسه واخذ من حي لميت ومن

فان لباق ومن ذاهب لدائم ه امرؤ خاف الله

وهو معمر الى اجله ومنظور الى عمله ه امرؤ

الجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فامسكها

خطبه

232

فاعملوا

لنفسه

بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها الى

طاعة الله ومن خطبة له عليه السلام

خطبه

في شان الحكمين وذم اهل الشام جفاة

طغام وعبيد اقزام جمعوا من كل اوب

وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي ان يفقه و

يؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ

على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار و

لا الذين تبوؤا الدار والايمان الا وان القوم

اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما تحبون وانكم

اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون

وانما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس

يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا

سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطا
بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا
فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن
العاص بعبد الله بن العباس وخذوا مهل الايام
وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون الى بلادكم
تغزي والى صفاتكم ترمي ومن خطبة له
عليه السلام يذكر فيها آل محمد صلى الله
عليهم اجمعين هم عيش العلم وموت الجهل
يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم
منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه
هم دعايم الاسلام وولايج الاعتصام بهم عاد الحق
في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع

خطه كلام

لسانه من منبته عقلوا الدين عقل وعاية
ورعاية لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم
كثير ورعاته قليل **باب**

المنتزع من كتب امير المؤمنين عليه السلام
ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في
ذلك ما انتزع من عهوده الى عماله ووصاياه
لاهله واصحابه **من كتاب له عليه السلام**
الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى
البصرة من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل
الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد
فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه
كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من

ل
اختيار ص
ا

المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه
وكان طلحة والزبير اهون سيرهما
فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف وكان
من عايشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم
فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين
ولا مجبرين بل طايعين مخيرين ه واعلموا ان
دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت
جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا
الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم
ان شاء الله تعالى ه ومن كتاب له عليه السلام
اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله
من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن

ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته
فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم

ومن كتاب له عليه السلام لشريح بن الحرث

قاضيه روي ان شريح بن الحرث قاضي امير
المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده
صلوات الله عليه دارا بثمانين دينارا فبلغه
عليه السلام ذلك فاستدعى شريحا وقال
له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت
كتابا واشهدت فيه شهودا فقال شريح قد كان ذلك
يا امير المؤمنين قال فنظر اليه عليه السلام
نظر مغضب ثم قال له عليه السلام يا شريح
اما انه سياتيك من لا ينظر في كتابك

ولا يسألك عن بيّنتك حتى يخرجك منها شاخصا
ويسلمك إلى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا
يكون ابتعت هذه الدار من غير مالك
او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد
خسرت دار الدنيا ودار الآخرة اما انك
لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت
لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب
في شرى هذه الدار بدرهم فما فوقه
والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت
قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور
من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع
هذه الدار حدود اربعة فالحد الاول ينتهي الى

هذه

والنسخة

الحد

دواعي الآفات والحد الثاني ينتهي الى دواعي
المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى
المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان
المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار بالخروج
من عز القناعة والدخول في ذل الطلب
والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى
من دار فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس
الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى
وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال
فاكثر ومن بنا وشيد وزخرف ونجد
وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم
جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب

في المشتري خ

والعقاب

والعقاب واذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر
هنالك المبطلون شهد علي ذلك العقل اذا خرج
من اسر الهوي وسلم من علايق الدنيا
ومن كتاب له عليه السلام الي بعض امراء
جيشه فان عادوا الي ظل الطاعة فذاك الذي
نحب وان توافت الامور بالقوم الي الشقاق
والعصيان فانهد بمن اطاعك الي من عصاك
واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك
فان المتكاره مغيبه خير من مشهده و
قعوده اغني من نهوضه ومن كتاب له عليه
السلام الي الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان
وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك

4

شهود ٤٥

5

امانةٌ وانت مسترعًى لمن فوقك وليس لك
ان تفتات في رعيّةٍ ولا تخاطر الّا بوثيقةٍ
وفي يديك مالٌ من مال الله عزّ وجلّ وانت
من خزّاني حتّى تسلّمه الىّ ولعلّى الّا اكون شرّ
وُلاتِك لك والسّلام ﻫ ومن كتاب له عليه
السّلام الى معوية انّه بايعني القوم الّذين
بايعوا ابا بكرٍ وعمر وعثمن على ما بايعوهم
عليه فلم يكن للشّاهد ان يختار ولا
للغايب ان يردّ وانّما الشّورى للمهاجرين و
الانصار فان اجتمعوا على رجلٍ وسمّوه اماما
كان ذلك لله رضًى فان خرج من امرهم خارجٌ
بطعنٍ او بدعةٍ ردّوه الى ما خرج منه فان

فسمّوه ظ

6

ابى قاتلوه

اباً قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولّاه
الله ما تولّى ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك
دون هواك لتجدنّي ابرأ الناس من دم عثمن
ولتعلمنّ انّي كنت في عزلة عنه الّا ان تتجنّى
فتجنّ ما بدا لك والسلام ومن كتاب له عليه
السلام ايضاً امّا بعد فقد اتتني منك موعظة
موصّلة ورسالة محبّرة نمّقتها بضلالك
وامضيتها بسوء رايك وكتاب امرئ
ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه
الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتّبعه
فهجر لاغطا وضلّ خابطا ومنه هذا الكتاب
لانّها بيعة واحدة لا يثنّى فيها النظر ولا يستانف

امّا ما ميّزت به بين اهل
الشام واهل البصرة وبينك
وبين طلحة وزبير ولعمري
ما الامر الّا واحد صح

فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي فيها

مداهن ومن كتاب له عليه السلام 8

الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية

اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل معوية على

الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب

مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ

اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية 9

فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا

بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا

العذب واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل

وعر واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا

على الذب عن حوزته والرمي من وراء حومته
مومننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي
عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما
نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه
فهم من القتل بمكان امن وكان رسول
الله صلى الله عليه اذا احمر الباس واحجم الناس
قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف
والاسنة فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر
وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم موتة
واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل
الذي ارادوا من الشهادة ولكن آجالهم
عجلت ومنيته اخرت فيا عجبا للدهر

فهو

اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم يكن
له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الا ان
يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه
والحمد لله على كل حال واما ما سالت
من دفع قتلة عثمن اليك فاني نظرت في
هذا الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا
الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك
وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك
ولا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا
جبل ولا سهل الا انه طلب يسوءك وجدانه
وزور لا يسرك لقيانه والسلام لاهله
ومن كتاب له عليه السلم الى معوية وكيف

15

انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت
فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها
دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك
فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف على ما
لا ينجيك منه منج فاقعس عن هذا الامر وخذ
اهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن
الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت
من نفسك فانك مترف قد اخذ الشيطان منك
ماخذه وبلغ فيك امله وجرى منك مجرى
الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة
الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا
شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق

الشّقا واحذرك ان تكون متمادياً في غرّة
الامنيّة مختلف العلانية والسّريرة وقد
دعوت الى الحرب فدع النّاس جانباً واخرج
اليّ واعف الفريقين من القتال لتعلم ايّنا
المرين على قلبه والمغطى على بصره فانا ابو حسن
قاتل جدّك وخالك واخيك شدخاً يوم
بدر وذلك السّيف معي وبذلك القلب القي
عدوّي ما استبدلت ديناً ولا استحدثت
نبيّاً واني لعلى المنهاج الّذي تركتموه طايعين
ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك
جيت ثايراً بدم عثمن ولقد علمت حيث
وقع دم عثمان فاطلبه من هناك ان كنت

ليعلم

بعثمن

طالباً

وكأني

لطالما قد رايتك تضج من الحرب اذا عضتك
ضجيج الجمال بالاثقال وكأني بجماعتك
تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء
الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله
وهي كافرة جاحدة او مبايعة حايدة

ومن وصية وصى بها عليه السلام جيشا
بعثه الى العدو فاذا نزلتم بعدو او نزل
بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف
او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما تكون لكم
ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم
من وجه واحد او اثنين واجعلوا لكم
رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب

لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة
أو أمن واعلموا أن مقدمة القوم عيونهم وعيون
المقدمة طلائعهم وإياكم والتفرق فإذا
نزلتم فانزلوا جميعا وإذا ارتحلتم فارتحلوا
جميعا وإذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح
كفة ولا تذوقوا النوم إلا غرارا
أو مضمضة ه ومن وصية له عليه السلام
لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام
في ثلاثة آلاف مقدمة له ه اتق الله الذي لا بد
لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن
إلا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه
في السير ولا تسر أول الليل فإن الله تعالى

الناس خ ل

جعله

300

جعله سكناً وقدره مقاماً لا ظعناً فارفه

بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح

السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله

فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطاً ولا تدن

من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا

تباعد منهم تباعد من يهاب الباس حتى ياتيك

امري ولا يحملنكم شنانهم على قتالهم قبل

دعائهم والاعذار اليهم **ومن كتاب له عليه**

السلام الى اميرين من امراء جيشه وقد امرت

عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن

الحرث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعاً

ومجناً فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته

(margin: نخ ل — ياتيكم)

13

١

ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه

الى ما البطؤ عنه امثل **ومن وصية له عليه**

السلام لعسكره بصفين قبل لقا العدو لا تقاتلوهم

حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة

وترككم اياهم حتى يبدؤكم

حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة

باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا

ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النسا باذى وان

شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن

ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا

لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات

وان كان الرجل ليتناول المراة في الجاهلية

301

بالغدر او المداراة فيعير بها وعقبه من بعده
15 وكان يقول عليه السلام اذا لقي العدو
محاربا اللهم اليك افضت القلوب ومدت
الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام و
انضيت الابدان اللهم قد صرح مكنون
الشنآن وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا
نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا
وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا
16 بالحق وانت خير الفاتحين وكان يقول لاصحابه
عليه السلام عند الحرب لا تشتدن عليكم
فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة
واعطوا السيوف حقوقها ووطنوا للجنوب مصارعها

حقها

وأذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب
الطلحفي وأميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن
استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا عليه
اعوانا اظهروه ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية جوابا عن كتاب منه اليه واما
طلبك الي الشام فاني لم اكن لأعطيك
اليوم ما كنت منعتك امس واما قولك
ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات
انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالى الجنة
ومن اكله الباطل فالى النار واما استواؤنا
في الحرب والرجال فلست بامضى على الشك

17

مني

منی علی الیقین ولیس اهل الشام باحرص علی
الدنیا من اهل العراق علی الآخرة ﻫ واما قولك
انا بنو عبد مناف فکذلك نحن ولکن
لیس امیة کهاشم ولا حرب کعبد المطلب
ولا ابو سفیان کابی طالب ولا المهاجر
کالطلیق ولا الصریح کاللصیق ولا المحق کالمبطل
ولا المومن کالمدغل ولبئس الخلف خلف
یتبع سلفا هوی فی نار جهنم وفی ایدینا
بعد فضل النبوة التی اذللنا بها العزیز ونعشنا
بها الذلیل ﻫ ولما ادخل الله العرب فی دینه افواجا
واسلمت له هذه الامة طوعا وکرها کنتم
ممن دخل فی الدین اما رغبة او رهبة علی

وامّا ذ

فات

حين فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون
الأولون بفضلهم فلا تجعلنّ للشيطان فيك
نصيبا ولا على نفسك سبيلا والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما وهو عامله
على البصرة واعلم انّ البصرة مهبط ابليس و
مغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم
واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني
تنمّرك لبني تميم وغلظتك عليهم وانّ بني
تميم لم يغب لهم نجم الّا طلع لهم آخر وانهم
لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام وانّ
لهم بنا رحما ماسّة وقرابة خاصّة نحن مأجورون

بجم

على صلتها ومأزورون على قطيعتها فاربع
ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك
ولسانك من خير وشر فانا شريكان في
ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن
رايي فيك والسلام ومن كتاب له عليه
السلام الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين
اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة
واحتقارا وجفوة فنظرت فلم ارهم اهلا
لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا
لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه
بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرافة
وامزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد

والاقصاء ۞ ومن كتاب له عليه السلام 20 كتاب

الى زياد بن ابيه وهو خليفة عبد الله بن عباس

على البصرة وعبد الله عامل امير المؤمنين

عليه السلام يومئذ عليها وعلى كور

الاهواز وفارس وكرمان ۞ واني اقسم

بالله قسما صادقا لئن بلغني انك خنت من فيء

المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن

عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر

ضئيل الامر والسلام ۞ ومن كتاب له عليه 21

السلام اليه ايضا فدع الاسراف مقتصدا واذكر

في اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك

وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجوا ان يؤتيك الله

اجر المتواضعين

384

اَجْرَ الْمُتَواضِعِينَ وَاَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ
وَتَطْمَعُ وَاَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ
وَالْاَرْمِلَةَ اَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوابَ الْمُتَصَدِّقِينَ وَ
اِنَّمَا الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا سَلَفَ وَقَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ
وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَى عَبْدِ اللّٰهِ
بْنِ عَبَّاسٍ وَكَانَ يَقُولُ عَبْدُ اللّٰهِ مَا انْتَفَعْتُ
بِكَلَامٍ بَعْدَ كَلَامِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانْتِفَاعِي بِهٰذَا الْكَلَامِ
اَمَّا بَعْدُ فَاِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ
لِيَفُوتَهُ وَيَسُوءُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ
فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ وَلْيَكُنْ
اَسَفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا وَمَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ

كتاب

والد

فلا تكثر به فرحًا وما فاتك منها فلا تأس
عليه جزعًا وليكن همّك فيما بعد الموت
وعن كلام له عليه السلام قاله قبل
موته لمّا ضربه ابن ملجم لعنه الله على سبيل
الوصيّة وصيّتي لكم أن لا تشركوا بالله
شيئًا ومحمّد صلى الله عليه وآله فلا تضيّعوا
سنّته اقيموا هذين العمودين وخلاكم
ذمّ أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم
وغدًا مفارقكم إن أبق فأنا وليّ دمي وإن
أفن فالفناء ميعادي وإن أعف فالعفو لي
قربة وهو لكم حسنة فاعفوا ألا تحبّون
أن يغفر الله لكم والله ما فجئني من الموت

قبيل

23

وارد

305

وارد كرهته ولا طالع أنكرته وما
كنت إلا كقارب ورد وطالب وجد
وما عند الله خير للأبرار قال الرضي رحمه الله
وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم
من الخطب إلا أن ههنا زيادة أوجبت تكريره

24

ومن وصية عليه السلام بما يعمل
في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين

هذا ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب أمير
المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله تعالى
ليولجني به الجنة ويعطيني به الأمنة منها
وإنه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه
بالمعروف وينفق منه في المعروف فإن حدث

الأمنة

منها

لحسن حدث وحسين حي قام بالامر بعده
واصدره مصدره وان لابني فاطمة من صدقة
علي مثل الذي لبني علي واني انما جعلت القيام
بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله تعالى
وقربة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وتكريما
لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على
الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله
وينفق من ثمره حيث امر به وهدي له
والا يبيع من اولاد نخل هذه القرى ودية نخيل صح
حتى تشكل ارضها غراسا ومن كان من
امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل
فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات

ولدها

256

ولدها وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها

25 الرق وحررها العتوق قوله عليه السلام

في الوصية ولا يبيع من نخلها ودية

فان الودية الفسيلة وجمعها ودي وقوله

عليه السلام حتى تشكل ارضها غراسا

فهو من افصح الكلام والمراد به ان الارض

يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر

على غير الصفة التي عرفها بها تلك فيشكل

26 عليه امرها ويحسبها غيرها ومن وصية

له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله

على الصدقات وانما ذكرنا منها جملا ههنا

ليعلم بها انه عليه السلام كان يقيم عماد الحق

ههنا

ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها

ودقيقها وجليلها ام انطلق على تقوى الله

وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا

تختارن عليه كارها ولا تأخذن منه

اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت على

الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم

ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى

تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج التحية

لهم ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله

وخليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم

فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى

وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم

بالتحية

لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او
توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك
من ذهب او فضة فان كانت له ماشية
او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها
له فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه
ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها
ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين
ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار ثم
اصدع ما ترك صدعين ثم خيره فاذا اختار
فلا تعرضن لما اختار فلا تزال كذلك حتى
يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق
الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما

ثم خ ل

فان خ ل

الباقي خ ل

بذلك خ ل

ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ
حق الله في ماله ولا يأخذن عودا ولا هرمة
ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات
عوار ولا تامنن عليها الا من تثق بدينه
رافقا بمال المسلمين حتى توصله الى وليهم
فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا
شفيقا وامينا حفيظا غير معنف ولا
مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا
ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله
به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه ان لا
يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها
فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل

بفصيلها

بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفّه على اللاغب
وليستأن بالنقب والظالع وليوردها ما تمرّ به
من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى
جوادّ الطرق وليروّحها في الساعات وليمهلها
عند النطاف والاعشاب حتى يأتينا بها باذن الله
بدّنًا منقيات غير متعبات ولا مجهودات
لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه واله فانّ ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك
ان شاء الله ومن عهد له عليه السلام
الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة آمره
بتقوى الله في سرائر اموره وخفيات اعماله حيث
لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وامره

ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما اظهر
فيخالف الى غيره فيما اسرّ ومن لم يختلف
سرّه وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادّى
الامانة واخلص العبادة وامره ان لا يجبههم
ولا يعضهم ولا يرغب عنهم تفضّلا
بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين و
الاعوان على استخراج الحقوق وانّ لك في
هذا الصدقة نصيبا مفروضا وحقّا معلوما
وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي
فاقة وانّا موفوك حقك فوفّهم حقوقهم
والّا فانك من اكثر الناس يوم القيامة
خصوصا وبوسا لمن خصمه يوم القيامة عند الله

فوف خ ل

تفعل خ م

الفقراء

الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون
والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة
ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه
عنها فقد احل بنفسه في الدنيا الذل والخزي
وهو في الآخرة اذل واخزى وان اعظم
الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش
الائمة والسلام ومن عهد له عليه السلام
الى محمد بن ابي بكر رحمه الله لما قلده مصر
فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط
لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة
حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس
الضعفاء من عدلك عليهم وان الله

حين نـ ل

وساو نـ ل

تسايلكم معشر عباده عن الصغيرة من
اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة
فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم
واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل
الدنيا واجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا
في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في
آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت
واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من
الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما
اخذه الجبابرة المستكبرون ثم انقلبوا
عنها بالزاد المبلغ والمتجر المربح اصابوا لذة
زهد زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم

الرابع

چهل

جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا
ينقص لهم نصيب من لذته فاحذروا عباد الله
الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتي بامر
عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر
ابدا وشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى
الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من
عاملها وانكم طرداء الموت ان اقمتم
له اخذكم وان فررتم منه ادرككم
وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود
بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم
فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها
جديد دار ليست فيها رحمة ولا يسمع فيها دعوة

وانتم

ولا تفرج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد

خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به

فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه

بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس

ظنا بالله اشدهم خوفا لله وٱعلم يا محمد بن

ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في

نفسي اهل مصر وانت محقوق ان تخالف على

نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم تكن لك

الا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا احد

من خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس من

الله خلف في غيره صل الصلاة لوقتها الموقت

لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها

عن وقتها

عن وقتها الاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك
تبع لصلاتك ۞ ومن هذا العهد فانه
لا سواء امام الهدى وامام الردى وولي النبي
وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا
اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك
فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم
كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون
ويفعل ما تنكرون ۞ ومن كتاب له عليه
السلام الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب
اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفاء
الله تعالى محمدا صلى الله عليه لدينه وتاييده

اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر

منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا

ونعمته علينا في نبينا صلى الله عليه وآله فكنت في

ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى

النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام

فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك

كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل

والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء

وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين

وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات

لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها

من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان

على ضلعك

عَلَىٰ ضَلْعِكَ وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ وَتَتَأَخَّرُ
حَيْثُ أَخَّرَكَ الْقَدَرُ فَمَا عَلَيْكَ غَلَبَةُ الْمَغْلُوبِ
وَلَا لَكَ ظَفَرُ الظَّافِرِ وَإِنَّكَ لَذَهَّابٌ فِي التِّيهِ
رَوَّاغٌ عَنِ الْقَصْدِ أَلَا تَرَىٰ غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ لَكِنْ بِنِعْمَةِ
اللَّهِ أُحَدِّثُ أَنَّ قَوْمًا اسْتُشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلِكُلٍّ فَضْلٌ حَتَّىٰ إِذَا اسْتُشْهِدَ
شَهِيدُنَا قِيلَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَخَصَّهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ
صَلَاتِهِ عَلَيْهِ أَوَلَا تَرَىٰ أَنَّ قَوْمًا قُطِعَتْ
أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِكُلٍّ فَضْلٌ حَتَّىٰ إِذَا
فُعِلَ بِوَاحِدِنَا كَمَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ الطَّيَّارُ
فِي الْجَنَّةِ وَذُو الْجَنَاحَيْنِ وَلَوْلَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ

من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر
فضايل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها
آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية
فانا صنايع ربنا والناس بعد صنايع لنا لم
يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك
ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا
فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك
كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب
ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف
ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم
صبية النار ومنا خير نساء العالمين
ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا

وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا
لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا
وهو قوله سبحانه وتعالى واولو الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله
تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين
فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة
ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة
برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فان يكن
الفلج به فالحق لنا دونكم وان بغيره فالانصار
على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء
حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك

يكن

كذلك فليس الجناية عليك فيكون
العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل
المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان
تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم
من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن
شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه
حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت
لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم
ذكرت ما كان من امري وامر عثمن فلك
ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى
له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته

لانك لست من الخلفاء
حتى يكون العذر نخ

تفضح

فاستقعده

فاستقعده واستكفه ام من استنصره
فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره
عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين
منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا
يأتون البأس الا قليلا ﴿ وما كنت لاعتذر
من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان
الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم
لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت
الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب ﴿ وذكرت
انه ليس لي ولا لاصحابي عندك الا السيف فلقد
اضحكت بعد استعبار متى الفيت بني عبد المطلب

عن الاعداء ناكلين بالسيوف مخوفين
فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من
تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل
نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين
لهم باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم
متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم
لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية
وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها
في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي
من الظالمين ببعيد

ومن كتاب له عليه السلام

الى اهل البصرة وقد كان من انتشار
حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت

مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم
وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم الامور
المردية وسفه الاراء الجايرة الى منابذتي
وخلافي فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت
ركابي ولئن الجاتموني الى المسير اليكم
لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها
الا كلعقة لاعق مع اني عارف لذي الطاعة
منكم ولذي النصيحة حقه غير متجاوز
متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي ومن كتاب
له عليه السلام الى معوية فاتق الله فيما لديك
وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا
تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة

وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة
يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من
نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله
عنه نعمته واحل به نقمته فنفسك نفسك
فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت
بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر
ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك
شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك
واوعرت عليك المسالك ه ومن وصية له
عليه السلام للحسن ابنه كتبها اليه
بحاضرين عند انصرافه من صفين من الوالد
اسم موضع وقيل بلد
الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم
١ ٢ ٣ ٤ المقاد

فسميه باسم غايته اى المقر لحوادثه ونوائبه

33

316

لِلدَّهْرِ الذَّامِّ لِلدُّنْيَا السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى الظَّاعِنِ
عَنْهَا غَدًا إِلَى الْمَوْلُودِ الْمُؤَمِّلِ مَا لَا يُدْرِكُ
السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَرَهِينَةِ
الْأَيَّامِ وَرَمِيَّةِ الْمَصَائِبِ وَعَبْدِ الدُّنْيَا وَتَاجِرِ الْغُرُورِ
وَغَرِيمِ الْمَنَايَا وَأَسِيرِ الْمَوْتِ وَحَلِيفِ الْهُمُومِ وَقَرِينِ
الْأَحْزَانِ وَنُصُبِ الْآفَاتِ وَصَرِيعِ الشَّهَوَاتِ وَخَلِيفَةِ
الْأَمْوَاتِ ه أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا
عَنِّي وَجُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ
مَا يَزَعُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ وَالْاهْتِمَامِ بِمَا
وَرَائِي غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ
هَمُّ نَفْسِي فَصَدَقَنِي رَأْيِي وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ
وَصَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدٍّ لَا يَكُونُ

الرحل

الرهينة ما يرهن

النصب بفتح الصاد الهدف وبالسكون الشيء المنصوب

جمح الفرس اذا غلب صاحبه ولم يملكه

قوله ما يزعني فما الاولى بمعنى الذي ويحتمل ان يكون مصدرية وعلى الاول يكون من للتبيين وعلى الثاني لابتداء الغاية وما الثانية بمعنى الذي ومحلها الرفع بالابتداء وفيما تبينت خبره

1

فيه لعبٌ وصدقٍ لا يشوبه كذبٌ ووجدتك
بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئاً لو
أصابك أصابني وكأن الموت لو أتاك أتاني
فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي فكتبت
إليك كتابي هذا مستظهراً به إن أنا بقيت
لك أو فنيت فإني أوصيك بتقوى الله أي بني
ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام
بحبله وأي سبب أوثق من سببٍ بينك وبين
الله تعالى إن أنت أخذت به م أحي قلبك بالموعظة
وأمته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة
وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره
فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش

بحبل الطاعة

اجعله حياً لأحوال الآخرة

قطع القلب من متاع الدنيا امانة ٥

الحكمة

الفجيعة الرزية نجع ونجع ٥

تقلب الليالى والايام واعرض عليه اخبار الماضين
وذكره بما اصاب من كان قبلك من
الاولين وسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما
فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك
تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا ديار الغربة
وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح
مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول
موضع اقامتك
فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف
وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان
الضلال فيه
الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب
الاهوال وأمر بالمعروف تكن من اهله وانكر
المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله
ابعد

بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك
في الله لومة لايم وخض الغمرات الي الحق حيث
كان وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر على
المكروه فنعم الخلق التصبر والجئ نفسك في
الامور كلها الى الهك فانك تلجئها الى
كهف حريز ومانع عزيز واخلص في
المسالة لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر
الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنك صفحا
فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في
علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه
اي بني اني لما رايتني قد بلغت سنا ورايتني ازداد
وهنا بادرت بوصيتي اليك خصالا منها ان

واوردت

سارعت

يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي او ان
انتقص في رأيي كما نقصت في جسمي او يسبقني
اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون
كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض
الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك
بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك
لتستقبل بجد رأيك من الامر ما قد كفاك
اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد
كفيت مؤونة الطلبة وعوفيت من علاج
التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا ناتيه
واستبان لك ما ربما اظلم علينا منه اي بني
اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي

الطلب نخ

فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم
وسرت في آثارهم حتى عدت كاحدهم بل كأني
بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم
الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره
ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر
جليله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك
مجهوله ورأيت حيث عناني من امرك ما يعني
الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان
يكون ذلك وانت مقبل العمر مقتبل الدهر
ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتديك
بتعليم كتاب الله عز وجل وتأويله وشرايع
الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه

ذاك

نخيلته
خلاصة

لا أجاوز ذلك بك إلى غيره ثم أشفقت أن يلتبس

عليك ما اختلف الناس فيه من أهوائهم

وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان إحكام

ذلك على ما كرهت من تنبيهك له أحب

إلي من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه

الهلكة ورجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك

وأن يهديك لقصدك فعهدت إليك وصيتي

هذه واعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ به إلي

من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما افترضه

الله عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون من

آبائك والصالحون من أهل بيتك فإنهم لم

يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر وفكروا كما

انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ

اشارة الى النظر

بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا ام

فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم

كما علموا فليكن طلبك ذلك تفهم وتعلم

لا بتورط الشبهات وغلو الخصومات وابدا

الوقوع في الهلاك والشبهة

قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك و

الرغبة اليه في توفيقك وترك كل

شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى

ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع

وتم رايك واجتمع وكان همك في

ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك و

ان انت لم تجتمع لك ما تحب من نفسك فراغ

عليه

نظرك وفكرك ه فاعلم انك انما تخبط

العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب الدين

من خبط او خلط والامساك عن ذلك امثل

افصح واصلح

فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو

مالك الحيوة وان الخالق هو المميت وان المفني

هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا

لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه

من النعماء والابتلاء في المعاد او ما شاء

مما لا نعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك

صار مشكلا

فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت

نصب على الظرف وفيه حال

خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل

من الامر ويتحير فيه رايك ويضل فيه بصرك

ولا الامر خلط نسخة

ملك نسخة

الامور نسخة

ثم تبصره بعد ذلك ۞ واعتصم بالذي خلقك

ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه

رغبتك ومنه شفقتك ۞ واعلم يا بني ان

احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبأ عنه

نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فارض به رايدا

والى النجاة قايدا فاني لم آلك نصيحة وانك

لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ

نظري لك ۞ واعلم يا بني انه لو كان لربك

شريك لاتتك رسله ولرايت اثار ملكه

وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه

اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده

في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل ۞

لم يخبر

لم اقصر

تميز

حجة

لا يخالفه

النبي نل

الجنة نل

لم نل

اوّلٌ قبل الاشياء بلا اوّليّة وآخرٌ بعد الاشياء
بلا نهاية عظم عن ان تثبت ربوبيّته باحاطة
قلبٍ او بصرٍ فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي
لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلّة مقدرته
وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربّه في
طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة
من سخطه فانّه لم يأمرك الّا بحسن ولم ينهك
الّا عن قبيح يا بنيّ انّي قد انبأتك عن الدنيا وحالها
وزوالها وانتقالها وانبأتك عن الآخرة وما
اعدّ لاهلها فيها وضربت لك فيها الامثال
لتعتبر بها وتحذو عليها انّما مثل من خبر الدنيا
كمثل قوم سفرٍ نبا بهم منزلٌ جديبٌ فامّوا

قدره ذل

جمع سفر اسافر — مجدب — قصدوا

نبا المنزل بفلان اذا صعب عليه المقام

منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء
الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر
وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم
فليس يجدون لشيء من ذلك ألما ولا يرون
نفقة فيه مغرما ولا شيء أحب إليهم مما قربهم
من منزلهم وأدناهم إلى محلتهم ومثل من
اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب
فنبا بهم إلى منزل جديب فليس شيء أكره
إليهم ولا أفظع عندهم من مفارقة ما كانوا
فيه إلى ما يهجمون عليه ويصيرون إليه
يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك
فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له

ما تكره

ما تكرهه لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم

واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من

نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس

ما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل

ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم

ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع

استعظام الرجل نفسه

في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك فاذا انت

هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك

واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة

ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه عن حسن

كفاية

الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر

الطلب

فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون

ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل

الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيامة

فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه

وحمّله اياه واكثر من تزويده وانت

قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم

من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك

في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة

كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل

والمبطي عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطك

بك لا محالة على جنة او على نار فارتد لنفسك

قبل نزولك ووطّي المنزل قبل حلولك واعلم

ان الذي بيده خزاين السموات والارض قد اذن

ان يجري اليك او ايا

فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف صح

لك في الدعا

323

لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك
ان تسئله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم
يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم
يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك
ان اسات من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة
ولم يفضحك حيث تعرضت الفضيحة ولم
يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك
بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزو
عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة
وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب
وباب الاستعتاب فاذا ناديته سمع بذلك واذا
ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك

ولم يعيرك بالانابة

لم يكشف مساويك عند الخلق لما كشفت مساويك للخالق اي في الوقت الذي الفضيح موجود منك

رجوعك

نداءك محل

تضمن — يضطرك — الرجوع — بالذنب — سيئة — توبة — طلب الرضا — ترك — انتهيت

وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك
اظهرت له حال نفسك
واستكشفته كروبك واستعنته
على امورك وسألته من خزاين رحمته مالا
يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار
وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في
يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من
مسئلته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب
نعمته واستمطرت شآبيب رحمته فلا
طلبت المطر
يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر
النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون
ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الامل
وربما سألت الشيء فلا تعطاه واوتيت خيرا
تؤتاه

الكرب جمع كربة وهي الغم الذي ياخذ بالنفس

شآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر وغيره نعمه

منه

منه عاجلاً او آجلاً او صرف عنك لما هو خير

لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك

لو اوتيته فلتكن مسئلتك له فيما يبقى لك

جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا

تبقى له ه واعلم انك انما خلقت للآخرة لا

للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة

وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق

الى الآخرة وانك طريد الذي لا ينجو منه هاربه

ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان

يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك

منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد

اهلكت نفسك ه يا بني اكثر من ذكر الموت

عقابه وشره

الموت

ربما

يقال منزل قلعة بالضم اذا لم يكن موطن والبلغة ما يتبلغ به من العيش اي ليس بموطن ودار البلغة اي الدنيا يتبلغ الى الآخرة ه

اي مطرود والطرد الابعاد والطريدة ما طردت من صيد وغيره ه

وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ
إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ
وَشَدَدْتَ لَهُ أَزْرَكَ وَلَا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا
إِلَيْهَا وَتَكَالُبِهِمْ عَلَيْهَا فَقَدْ نَبَّأَكَ اللَّهُ
عَنْهَا وَنَعَتْ لَكَ نَفْسَهَا وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ
مَسَاوِيهَا فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ
وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ يَهِرُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَيَأْكُلُ
عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا وَيَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا
نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا
وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا سُرُوحُ عَاهَةٍ بِوَادٍ
وَعْثٍ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا وَلَا مُسِيمٌ يُسِيمُهَا

سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم
عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا
في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها
ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كأن
قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق
واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار
فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة
وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ
املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من
كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب
فانه رب طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب
بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك

المطية واحدة المطي والمطايا واحد وجمع يذكر ويؤنث والوزن فعالى وجمع فعايل الا انه فعل به ما فعل بخطايا كذا

الحرب اخذ المال من الغرم ٥

الاجمال في الطلب التسهيل ٥

عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب و
فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا
ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله
حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال
الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع
فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت ان
لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل
فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير
من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير
من خلقه وان كان كل منه وتلافيك
ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما
فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد

من خ ل

يوجد خ ل

الوكاء

الى ص

الوكاء وحفظ ما في يديك احب اليك من طلب

ما في يد غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب

الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى

مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع

فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر

قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن

عنهم بئس الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم

اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما

كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح غير الناصح

وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى

فانها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير

ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون

وما — الصناعة — الخرق في المنطق — اي خان الذي طلب منه النصح — الحمقى

تعد وتميز

الطعام

والخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق وان لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الامور والرفق بالكسر ما استعين به واللطف ٥

يعني قبل الفوت فيصير غصة لك وحسرة عليك ٥

غُصَّةٌ ه لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَلَا
غَايِبٍ يَؤُوبُ وَمِنَ الفَسَادِ اِضَاعَةُ الزَّادِ
وَمَفْسَدَةُ المَعَادِ وَلِكُلِّ اَمْرٍ عَاقِبَةٌ ه
سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ
وَرُبَّ يَسِيرٍ اَنْمَى مِنْ كَثِيرٍ ه لَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ
مَهِينٍ وَلَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ سَاهِلِ الدَّهْرَ
مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ وَلَا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ رَجَاءَ اَكْثَرَ
مِنْهُ ه وَاِيَّاكَ اَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اللَّجَاجِ
اِحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ اَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ عَلَى
الصِّلَةِ وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اللُّطْفِ وَالمُقَارَبَةِ
وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى البَذْلِ وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ
عَلَى الدُّنُوِّ وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللِّينِ ه وَعِنْدَ

جرمه

327

جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه
ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير
موضعه او ان تفعله بغير اهله ولا تتخذن عدو
صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض
اخاك النصيحة حسنة كانت ام قبيحة م
وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة ولا الذ مغبة
كظم الغضب اي جرعت غصص الغضب
ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك وخذ
على عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين وان
بالافضال عليه
اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك
بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما م
ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه م ولا تضيعن
حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه
استنادا

احلى منه عاقبة م

احد ر

ذلك له ذ

ليس لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك

اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك

ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك

على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك

على الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من

ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس

جزاء من سرك ان تسوءه واعلم يا بني ان

الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك

فان انت لم تاته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة

والجفاء عند الغنى انما لك من دنياك ما

اصلحت به مثواك وان كنت جازعا على

ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل

اليك

ضيعت

لا يعظمن

خرجت

إليك ه استدل على ما لم يكن بما قد كان

فإن الأمور أشباه ه ولا تكونن ممن لا تنفعه

العظة إلا إذا بالغت في إيلامه فإن العاقل

يتعظ بالأدب والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب

اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر

وحسن اليقين ه من ترك القصد جار والصاحب

مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى

شريك العمى ه رب بعيد أقرب من قريب وقريب

أبعد من بعيد والغريب من لم يكن له حبيب

من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على

قدره كان أبقى له ه وأوثق سبب أخذت به سبب

بينك وبين الله سبحانه ه ومن لم يبالك

تلتفت إليك

فهو عدوك ه قد يكون الياس ادراكا اذا كان
الطمع هلاكا ه ليس كل عورة تظهر ولا
كل فرصة تصاب وربما اخطا البصير قصده
توجد وتدارك
واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا شئت
الجاهل
تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل
من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه
ليس كل من رمى اصاب ه اذا تغير السلطان تغير
من الصواب
الزمان ه سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار
قبل الدار اياك ان تذكر من الكلام ما يكون
مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك ه و
اياك ومشاورة النساء فان رايهن الى افن
وعزمهن الى وهن واكفف عليهن

من ابصارهن

من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة
الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن باشد
من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان
استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك
المرأة من امرها ما جاوز نفسها فان المرأة
ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد ولا تطمعها
ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع
غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم و
البريئة الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك
عملا تاخذه به فانه احرى الا يتواكلوا في
خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك
الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك

بكر امتها انفسها صح

الصحيحة صح

التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك
واسئله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة
والدنيا والآخرة إن شاء الله ومن كلام
له عليه السلام إلى معوية وارديت جيلا من
من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم
في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم
بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا
على أعقابهم وتولوا على أدبارهم وعولوا
على أحسابهم الا من فاء من أهل البصاير فانهم
فارقوك بعد معرفتك وهربوا إلى الله من موازرتك
إذ حملتهم على الصعب وعدلت
بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك

بجاذب

وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة
عنك والآخرة قريبة منك والسلام ومن
كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله
على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب كتب
الي يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل
الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار
الذين يلتمسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق
في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين
ويشترون عاجلها باجل الابرار المتقين ولن
يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله
فاقم علي في يديك قيام الحازم الصليب والناصح
اللبيب والتابع لسلطانه المطيع لامامه واياك

وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا
عند البأساء فشلا والسلام ومن كتاب له
عليه السلام الى محمد بن ابى بكر لما بلغه
توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفى الاشتر
فى توجهه الى هناك قبل وصوله اليها وقد بلغنى
موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك وانى
لم افعل ذلك استبطاء لك فى الجهد ولا ازديادا
لك فى الجد ولو نزعت ما تحت يدك من
سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤنة
واعجب اليك ولاية ان الرجل الذى كنت
وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا
شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه

331

ولا في حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله
رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك
وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك
وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله
يكفك ما اهمك ويعنك على ما ينزل بك ان شاء الله

نزل خ

كتاب

36

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله
بن عباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر
اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر
قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا
وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا
وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه
قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم

صادعا خ

بغياثه خ

الآتي كارهاً ومنهم المعتلّ كاذباً ومنهم القاعد
خاذلاً أسأل الله أن يجعل لي منهم فرجاً عاجلاً
فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوّي في الشهادة
وتوطيني نفسي على المنيّة لأحببت أن لا أبقى مع
هؤلاء يوماً واحداً ولا ألتقي بهم أبداً ومن كتاب
له عليه السلام في ذكر جيش نفذه إلى
بعض الأعداء وهو جواب كتاب كتبه إليه أخوه
عقيل بن أبي طالب فسرّحت إليه جيشاً كثيفاً
من المسلمين فلمّا بلغه ذلك شمّر هارباً ونكص نادماً
فلحقوه ببعض الطريق وقد طفّلت الشمس
للإياب فاقتتلوا شيئاً كلا ولا فما كان إلّا كموقف
ساعة حتى نجا جريضاً بعد ما أخذ منه بالمخنق

بالمخنق

كتاب

37

ولم يبق معه غير الرمق فلأيا بلأي ما نجا فدع
عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم
في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي
كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي
وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سألت عنه من
رأيي في القتال فان رأيي قتال المحلين حتى القى الله
لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم
عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه
الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا
ولا سلس الزمام للقائد ولا وطي الظهر للراكب
المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم فان

تسليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب

يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية 38

فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة

والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق

التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك

الحجاج في عثمن وقتلته فانك انما نصرت عثمن

حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له

والسلام **ومن كتاب له عليه السلام** 39

الى اهل المصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله

من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين

غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه

فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم

والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر

يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا

من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن

الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من

حريق النار وهو مالك بن الحرث اخو مذحج

فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه

سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا

نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا

وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا

يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم

به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على

عدوكم ومن كتاب له عليه السلام 40 كتاب

الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا

امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم

بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره

وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه

وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت

دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما

طلبت فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان

اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما

شر لكما والسلام ومن كتاب له عليه 41 كتاب

السلام الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني

عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت

ربك

ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني
انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت
ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله
اعظم من حساب الناس والسلام ومن كتاب له
عليه السلام الى بعض عماله اما بعد
فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري
وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي
لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت
الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة
الناس قد خزيت وهذه الامة قد فنكت وشغرت قلبت
لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين و
خذلته مع الخاذلين وخنته مع الخاينين فلا

وهو عبد الله بن عباس

فنيت خ ل

42

ابن عمك آسيت ولا الامانة اديت وكانك
لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة
من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه الامة عن
دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك
الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت
الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم
المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب
الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز
رحيب الصدر بحمله غير متاثم من اخذه كانك
لا ابا لغيرك احدرت الى اهلك تراثك من ابيك
وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد اوما
تخاف نقاش الحساب ايها المعدود كان

من

عندنا

عِندَنا مِن ذَوِي الألبابِ كيفَ تُسيغُ شَراباً
وَطَعاماً وَانتَ تَعلمُ انّكَ تأكُلُ حَراماً
وَتبتاعُ الإماءَ وَتنكحُ النِّساءَ مِن مالِ اليَتامى
وَالمساكينِ وَالمؤمنينَ وَالمجاهدينَ الّذينَ
افاءَ اللهُ عليهِم هذهِ الاموالَ وَاحرزَ بِهِم هذهِ
البِلادَ فاتّقِ اللهَ واردُد الى هؤلاءِ القومِ اموالَهُم
فانّكَ انْ لَم تَفعَلْ ثمّ امكنَني اللهُ مِنكَ لاعذِرَنّ
الى اللهِ فيكَ وَلأضرِبنّكَ بسيفي الّذي ما ضَرَبتُ
بهِ احداً الّا دخلَ النّارَ وَوَاللهِ لو انّ الحسنَ وَالحُسينَ
فعلا مِثلَ الّذي فعلتَ ما كانَتْ لهُما عِندي
هَوادةٌ وَلا ظفِرا منّي بإرادةٍ حتّى آخذَ الحقَّ مِنهُما
وَاُزيحَ الباطِلَ عَن مظلمتِهِما وَاُقسِمُ باللهِ ربِّ العالَمينَ

وَتَشرَبُ حراماً
اموالِ خ ل
اربح خ ل

مايسرني ان ما اخذته من اموالهم انه حلال لي اتركه
ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكان قد بلغت المدى
ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل
الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع
الرجعة ولات حين مناص والسلام ومن كتاب له
عليه السلام الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان
عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن
عجلان الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت
النعمان بن عجلان على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك
ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية واديت
الامانة فاقبل الي غير ظنين ولا ملوم ولا متهم
ولا ماثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام

اخذت

كما

43

واحيت

واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على
جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة

بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشيرخره
بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك
واغضبت امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي
حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم
فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذي فلق
الحبة وبرا النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك
بك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن
بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون
من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك من المسلمين

وقبلنا

في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون

عنه والسلام **ومن كتاب له عليه السلام**

الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية قد كتب اليه

يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت ان معوية

كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره

فانما هو الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن

خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته

ويستلب غرته وقد كان من ابي سفيان في زمن

عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة

من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها

ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب

فلما قرا زياد كتابه قال شهد بها ورب الكعبة ولم

كتاب 45

تزل

337

تزل في نفسه حتى ادّعاه معونة قوله عليه السلام
كالواغل المدفع الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب
معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط
المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قدح او قعب
او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره
واستعجل سيره **ومن كتاب له عليه السلام**
الى عثمن بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة
وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى
اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا
من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت
اليها تستطاب لك الالوان وتنقل عليك الجفان
وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو

46

البصرة

وكدت عليك بالجفان
بثريدها فافرغت ثم
عطفت على اللحم
فاكلته اكل يتيم قرم و
نهشت عظمه نهش
ضبع هرم نحو

وغنيّهم مدعوّ فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم
فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب
وجهه فنل منه الا وانّ لكل ماموم اماما يقتدي | وجوهه
به يستضيء بنور علمه الا وانّ امامكم قد اكتفى
من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم
لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد | وعفة وسداد
فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادّخرت من
غنايمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا ولا
حزت من ارضها شبرا ولا اخذت منها الا كقوت اتان
دبرة ولهي في عيني اهون من عفصة مقرة عزّ عليها
نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم
الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانّها

بلى كانت في ايدينا فدك من
كلّ ما اظلّته السماء فشحّت
عليها نفوس قوم

في غد

في غدٍ جدثٍ ينقطع في ظلمته آثارها وتغيب
أخبارها وحفرةٍ لو زيد في فسحتها وأوسعت يدا حا
فرها لأضغطها الحجر والمدر وسدّ فرجها التراب — لأضغطها
المتراكم وإنّما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي — همّي
آمنةً يوم الخوف الأكبر وتثبت على جوانب المزلق
ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفّى هذا العسل
ولباب هذا القمح ونسائج هذا القزّ ولكن هيهات
أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة
ولعلّ بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص — واليمامة
ولا عهد له بالشبع أو أبيت مبطانًا وحولي بطون
غرثى وأكباد حرّى أو أكون كما قال القائل **بيت**
وحسبك داءً أن تبيت ببطنةٍ وحولك

اكبادٌ تحنّ الى القِدّ أأقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين
ولا اشاركهم في مكاره الدّهر او اكون اسوةً
لهم في جشوبة العيش فما خلقتُ ليشغلني اكلُ
الطيّبات كالبهيمة المربوطة همّها علفها او المرسلة
شغلها تقمّمها تكترش من اعلافها وتلهو عمّا يرادُ
بها او اترك سدىً او اهمل عبثاً او اجرّ حبل
الضّلالة او اعتسف طريق المتاهة وكانّي بقائلكم
يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد
به الضّعف عن قتال الاقران ومنازلة الشّجعان
الا وانّ الشجرة البرّيّة اصلب عوداً والمرابع الخضرة
ارقّ جلوداً والنّابتات العذية اقوى وقوداً
وابطأ خموداً وانا من رسول الله صلّى الله عليه وآله

عابثاً

والرّوائع

كالضوء

كالصنو من الصنو ل

خ ل
بملاعبك

كالضوء من الضوء والذراع من العضد والله لو تظاهرت
العرب على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من
رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان اطهر الارض
من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج
المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا فحبلك
على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من
حبايلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين
القرون الدين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين
فتنتهم بزخارفك فها هم رهاين القبور ومضامين
اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت
عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم
في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم

مواردُ البلاءِ اذ لا وردَ ولا صدرَ هيهاتَ من وطِي
دحضكِ زلقَ ومن ركبَ لججكِ غرقَ ومن ازورَّ عن
حبالكِ وفّق والسالمُ منكِ لا يبالي ان ضاقَ به مناخه
والدنيا عنده كيومٍ حانَ انسلاخهُ اعزبي عنّي فوالله
لا اذلُّ لكِ فتستذلّيني ولا اسلسُ لكِ فتقوديني
وايمُ اللهِ يميناً استثني فيها بمشيّةِ اللهِ لأروضنَّ نفسي
رياضةً تهشُّ معها الى القرصِ اذا قدرتُ عليه مطعوماً
وتقنعُ بالملحِ مادوماً ولأدعنَّ مقلتي كعينِ ماءٍ
نضبَ معينها مستفرغةً دموعها اتمتلي السائمةُ
من رعيها فتبركَ وتشبعُ الربيضةُ من عشبها فتربضَ
ويأكلُ عليٌّ من زادهِ فيهجعُ قرّتْ اذاً عينهُ اذا اقتدى بعدَ
السنينَ المتطاولةِ بالبهيمةِ الهاملةِ والسائمةِ المرعيّةِ

خ حبائلك

أعزبي

طوبى

طوبى لنفس ادّت الى ربها فرضها وعركت بجنبها
بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا الكرى غلبها
افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم
خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت
بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم
ذنوبهم فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفف اقراصك ليكون من
النار خلاصك **ومن كتاب له عليه السلام**
الى بعض عماله اما بعد فانك ممن استظهر به على
اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به لهاة
الثغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمك واخلط
الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق
واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة واخفض

النوم

اذا غلب الكرى عليها

كتاب وله

47

للرَّعيّةِ جناحكَ وابسُطْ لهم وجهكَ وألِنْ لهم جانبكَ

وآسِ بينهم في اللَّحظةِ والنَّظرةِ والإشارةِ والتّحيّةِ

حتّى لا يطمعَ العظماءُ في حيفكَ ولا ييأسَ الضُّعفاءُ

مِن عدلِكَ والسَّلامُ ومن كتابٍ له عليه

السَّلامُ للحسنِ والحُسينِ عليهما السَّلامُ لمّا ضربه

ابنُ مُلجمٍ لعنهُ اللهُ أُوصيكما بتقوى اللهِ وأنْ

لا تبغيا الدُّنيا وإنْ بغتْكُما ولا تأسفا على شيءٍ

منها وإنْ زُوِيَ عنكما وقولا بالحقِّ واعملا للأجرِ

وكونا للظّالمِ خصماً وللمظلومِ عوناً أُوصيكما

وجميعَ ولدي وأهلي ومَن بلغهُ كتابي بتقوى اللهِ

ونظمِ أمرِكم وصلاحِ ذاتِ بينِكم فإنّي سمعتُ جدَّكما

رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ يقولُ صلاحُ ذاتِ البينِ

وابسُطْ

وصيّة

48

واخزنه

للآخرة صح

افضل

341

افضل من عامة الصلاة والصيام الله الله في
الايتام فلا تغبّوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم الله الله
في جيرانكم فانهم وصية نبيّكم ما زال يوصي بهم
حتى ظننا انه سيورّثهم والله الله في القران لا يسبقكم
بالعمل به غيركم والله الله في الصلاة فانها عمود
دينكم والله الله في بيت ربّكم لا تخلّوه ما بقيتم
فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم
وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل
والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع ولا تتركوا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّى عليكم شراركم
ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال يا بني عبد المطلب
لا الفينّكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون

قُتِلَ أميرُ المؤمنين ألا لا يقتلنّ بي إلّا قاتلي انظروا إذا
أنا متُّ من ضربته هذه فاضربوه ضربةً بضربةٍ
ولا يُمثَّلُ بالرجل فإنّي سمعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله
يقول إيّاكم والمُثلة ولو بالكلب العقور **ومن كتاب**
له عليه السلام إلى معوية وانّ البغي والزور
يُذيعان بالمرء في دينه ودنياه ويُبديان خلله
عند من يعيبه وقد علمتَ أنّك غير مُدرك ما
قُضي فواته وقد رام أقوام أمراً بغير الحقّ فتأوّلوا على الله
فأكذبهم فاحذر يوماً يُغتبط فيه من أحمد عاقبة
عمله ويندم من أمكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه
وقد دعوتنا إلى حكم القرآن ولستَ من أهله ولسنا
إيّاك أجبنا ولكن أجبنا القرآن إلى حكمه والسلام

49

كتاب

يوبقان خ المرء

فتالوا خ

ولكنّا خ

ومن كتاب له عليه السلام إليه

50 ومن كتاب له عليه السلام إليه أمّا بعدُ
فإنّ الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها
شيئاً إلّا فتحت له حرصاً عليها ولهجاً بها ولن يستغني
صاحبها بما نال فيها عمّا لم يبلغه منها ومن وراء
ذلك فراق ما جمع ونقض ما أبرم ولو اعتبرت
51 بما مضى حفظت ما بقي والسلام ومن كتاب له
عليه السلام إلى أمراء الجيوش من عبد
الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالح أمّا بعد
فإنّ حقّاً على الوالي ألّا يغيّره عن رعيّته فضلٌ ناله
ولا طولٌ خُصّ به وأن يزيده ما قسم الله له من نعمة
دنوّاً من عباده وعطفاً على إخوانه ألا وإنّ لكم عندي
ألّا أحتجز دونكم سرّاً إلّا في حرب ولا أطوي دونكم

أمراً إلّا في حكمٍ ولا أؤخّر لكم حقّاً عن محلّه ولا أقف

به دون مقطعه وأن تكونوا عندي في الحقّ

سواءً فإذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النّعمة

ولي عليكم الطّاعة وألّا تنكصوا عن دعوةٍ ولا

تفرّطوا في صلاحٍ وأن تخوضوا الغمرات إلى الحقّ فإن

أنتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن أحدٌ أهون عليّ

ممّن اعوجّ منكم ثمّ أعظم له العقوبة ولا

يجد عندي فيها رخصةً فخذوا هذا من أمرائكم

وأعطوهم من أنفسكم ما يصلح الله به أمركم

ومن كتابٍ له عليه السّلام إلى بعض عمّاله

على الخراج من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين إلى أصحاب

الخراج أمّا بعد فإنّ من لم يحذر ما هو صائرٌ إليه

لم يحذر

لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا انما كلفتم يسير
وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي
والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه
ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم
واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء
الامة وسفراء الائمة ولا تحشموا احدا عن حاجته ولا
تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة
شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا
ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد
من الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او
سلاحا يعدى به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي
للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون

كثير نخ

تحشموا نخ

شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا
الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله
قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله
سبحانه قد اصطنع عندي وعندكم ان نشكره
بجهدنا وان ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله
ومن كتاب له عليه السلام الى امراء البلاد
في معنى الصلاة ٭ اما بعد فصلوا بالناس الظهر
حين تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر
والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار
فيها فرسخان ٭ وصلوا بهم المغرب حين يفطر
الصائم ويدفع الحاج ٭ وصلوا بهم العشاء حين
يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة

كتاب

53

والرجل

344

54

والرجلُ يعرف وجه صاحبه وصلّوا بهم صلاة

اضعفهم ولا تكونوا فتّانين ه ومن عهد له

عليه السلام كتبه للاشتر النخعي رحمه الله على مصر

واعمالها حين اضطرب امر اميرها عليها محمد بن ابي بكر

وهو اطول عهد كتبه واجمع للمحاسن ه

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله

علي امير المؤمنين مالك بن الحرث الاشتر في عهده

اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها

واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره

بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه

من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها

ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله

[illegible]

جَبْوَة

ج

سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جلّ اسمه قد
تكفّل بنصر من نصره واعزاز من اعزّه وامره
ان يكسر من نفسه عند الشهوات وينزعها عند
الجمحات فانّ النفس امّارة بسوء الّا ما رحم الله
ثمّ اعلم يا مالك انّي قد وجّهتك الى بلاد قد جرت
عليها دول قبلك من عدل وجور وانّ الناس
ينظرون من امورك في مثل الذي كنت تنظر فيه
من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول
فيهم وانّما يستدلّ على الصالحين بما يجري الله
لهم على السن عباده فليكن احبّ الذخائر اليك ذخيرة
العمل الصالح فاملك هواك وشحّ بنفسك عمّا
لا يحلّ لك فانّ الشحّ بالنفس الانصاف منها فيما

ضمن
يكفها ويزجرها
بعثتك
ما
الامراء

لا تضعها في معصية
ولا تخرجها عن طاعة

احبت

أحببت وكرهت وأشعر قلبك الرحمة للرعية و
والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعاً
ضارياً تغتنم أكلهم فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين
وإما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم
العلل ويؤتى على أيديهم في العمد والخطاء فأعطهم
من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن تعطيك
الله من عفوه وصفحه فإنك فوقهم ووالي الأمر
عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك
أمرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فإنه
لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا
تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن إلى
بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن إني مؤمر آمر

أي عقوبة وغضب

أي لا تفرحن بعقوبتك لاحد وافرح بعفوك

أشار بهذا على ما عساه يعرض في النفس من وجوب طاعة الخلق لامره وان عليهم ان يسمعوا ويطيعوا

فأطاع فإن ذلك إغال في القلب ومنهكة للدين
وتقرب من الغير وإذا أحدث لك ما أنت فيه من
سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك
وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فإن
ذلك يطامن إليك من طماحك ويكف عنك من غربك
ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك إياك ومساماة
الله في عظمته والتشبه به في جبروته فإن الله
يذل كل جبار ويهين كل مختال أنصف الله وأنصف
الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه
هوى من رعيتك فإنك إلا تفعل تظلم ومن ظلم عباد
الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله أدحض
حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء

ادخال الفساد

اسم من قولك غيرت الشيء فتغير

احدث مفعول الابهة والمخيلة الكبر

يكسرك ترفعك وتكبرك

يرجع — بعد — متكبر

لكون الظلم من أقوى الأسباب المعدة باجتماع همم الخلق على تغيره وزواله

الغرب الحدة

احذر كان تردى الكبرياء فإنه رداء الله والمساماة مفاعلة من السمو وهو العلو

مفعول فعل محذوف أي لا تفعل ذلك فيكون إشارة إلى المصدر الذي يدل عليه قوله أنصف الله وأنصف الناس من نفسك

ابطال

محاربا — يرجع عن ذنبه

ادعى الى تغيير نعمته وتعجيل نقمته من اقامة على

ظلم فان الله سميع دعوة المظلومين وهو للظالمين

بالمرصاد وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق

واعمها في العدل واجمعها لرضا الرعية فان سخط

العامة يجحف برضا الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر

يبطل

مع رضا العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي

مؤونة في الرخاء واقل معونة في البلاء واكره

للانصاف واسأل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء

كثرة السوال

وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات

الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع

المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن

صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك

واشناهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس

عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن ما غاب عنك

منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم

على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله

منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس

عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر

وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن الى تصديق

ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا

تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل

ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا

حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن

والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله تعالى

شرُّ وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ومن
شركهم في الآثام فلا يكوننّ لك بطانةً فانّهم
(خاصة)
أعوان الأثمة وإخوان الظلمة وأنت واجدٌ منهم
(جمع عون) (جمع الآثم)
خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس
عليه مثل آصارهم وأوزارهم ممن لم يعاون
(جمع الإصر بمعنى الثقل والإثم)
ظالماً على ظلمه ولا آثماً على إثمه أولئك أخفّ
عليك مؤونةً وأحسن لك معونةً وأحنى عليك
(أشفق)
عطفاً وأقلّ لغيرك إلفاً فاتّخذ أولئك خاصّةً
(مودة)
لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك
(جمع محفل وهو المجالس) (أفضلهم وأكرمهم وأرضاهم)
أقولهم بمرّ الحقّ وأقلّهم مساعدةً فيما يكون
(مواساة)
منك مما كره الله لأوليائه واقعاً ذلك من هواك
حيث وقع والصق بأهل الورع والصدق ثم

(margin: وآثامهم)

(margin note: [illegible])

رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله
فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من
العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة
سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان
وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا
منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى
الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم و
تخفيفه المؤونات عنهم وترك استكراهه
اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك
امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن
الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن
ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء

ظنك

لا يبدحوك — لا يترووك — التكبر — من الغرور — تقليلا للرغبة — تعويدا — اكثر الدعاء — عندهم — تعبا — نعمتك

تحويل العزة اعزاز وتكبر

ظنك به لمن سا بلاؤك عنده ولا تنقض سنة
صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها
الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة
تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر
لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها واكثر
مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت ما
صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به
الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح
بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود
الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة
العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل
الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها

كذا
ملازمة
طبقات الناس مراتبهم ودرجاتهم
جمع كاتب
العدل
العهد عوام المسلمين

منافثة

التجار وأهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى

من ذوي الحاجة والمسكنة وكلٌّ قد سمّى الله تعالى

سهمه ووضع على حدّه فريضته في كتابه أو سنّة

نبيّه صلّى الله عليه وآله عهداً منه عندنا محفوظاً

فالجنود بإذن الله حصون الرعيّة وزين الولاة و

عزّ الدين وسبل الأمن وليس تقوم الرعيّة إلّا بهم

ثمّ لا قوام للجنود إلّا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي

يقوون به في جهاد عدوّهم ويعتمدون عليه فيما

أصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثمّ لا قوام لهذين

الصنفين إلّا بالصنف الثالث من القضاة والعمّال

والكتّاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من

المنافع ويؤتمنون عليه من خواصّ الأمور وعوامّها

مصدر

نصيبه

صفة عهد

ولا قوام

ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات
فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم
ويكفونهم من الترفق بايديهم مما لا يبلغه رفق
غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة
الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة
ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه فول من
جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامامك
جيبا وافضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح
الى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو عن الاقوياء وممن
لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق
بذوي الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق
الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة

انقاهم

الجود والكرم

فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد

من امورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا

يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن

لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم الى

بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع

تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان

لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم

موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس

جندك من واساهم من معونته وافضل عليهم عندك

من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف

اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في

جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم

عليهم

عليك ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة
امورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء
انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل في
حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء
منهم فان كثرة الذكر لحسن فعالهم تهز
الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم
اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء
امرئ الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه
ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من
بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من
بلائه ما كان عظيما واردد الى الله ورسوله ما
يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور

الامور العظام

فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولى الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول فالراد الى الله الآخذ بمحكم
كتابه والراد الى الرسول الآخذ بسنته الجامعة
غير المتفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل
رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا
تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا
يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه
على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم
في الشبهات وآخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة
الخصم واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند

تكشف

ايضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله

اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه

وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه

حاجته الى الناس واعطه من المنزلة لديك

ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليامن بذلك

اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا

بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي

الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا

ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا

ولا تولهم محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور

والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل

البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة

فإنهم أكرم أخلاقاً وأصح أعراضاً وأقل في
المطامع إشرافاً وأبلغ في عواقب الأمور نظراً
ثم أسبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة لهم على
استصلاح أنفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت
أيديهم وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا
أمانتك ثم تفقد أعمالهم وابعث العيون من
أهل الصدق والوفاء عليهم فإن تعاهدك في السر
لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق
بالرعية وتحفظ من الأعوان فإن أحد منهم بسط
يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار
عيونك اكتفيت بذلك شاهداً فبسطت عليه
العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله

ثمّ نصبته بمقام المذلّة و وسمته بالخيانة و
وقلّدته عار التهمة وتفقّد امر الخراج بما
يصلح اهله فانّ في صلاحه وصلاحهم صلاحا
لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الّا بهم لانّ
النّاس كلّهم عيال على الخراج واهله وليكن
نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استخراج
الخراج لانّ ذلك لا يدرك الّا بالعمارة ومن طلب
الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد
ولم يستقم امره الّا قليلا فان شكوا ثقلا او علّة
او انقطاع شرب او بالّة او احالة ارض اغتمرها
غرق او اجحف بها عطش خفّفت عنهم ما ترجو
ان يصلح به امرهم ولا يثقلنّ عليك شيء خفّفت

بالجار المهملة والجيم

بالنهم

بِهِ الْمُؤُونَةَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ

فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ وَتَزْيِينِ وِلَايَتِكَ مَعَ اسْتِجْلَابِكَ

حُسْنَ ثَنَائِهِمْ وَتَبَجُّحِكَ بِاسْتِفَاضَةِ الْعَدْلِ

فِيهِمْ مُعْتَمِداً فَضْلَ قُوَّتِهِمْ بِمَا ذَخَرْتَ عِنْدَهُمْ مِنْ

إِجْمَامِكَ لَهُمْ وَالثِّقَةَ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ

عَلَيْهِمْ وَرِفْقِكَ بِهِمْ فَرُبَّمَا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا

إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدُ احْتَمَلُوهُ طَيِّبَةً

أَنْفُسُهُمْ بِهِ فَإِنَّ الْعُمْرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَّلْتَهُ وَإِنَّمَا يُؤْتَى

خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَازِ أَهْلِهَا وَإِنَّمَا يُعْوِزُ أَهْلُهَا

لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوُلَاةِ عَلَى الْجَمْعِ وَسُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ

وَقِلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتَّابِكَ

فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ وَاخْصُصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي

تدخل فيهما مكائدك واسرارك باجمعهم

لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة

فيجتري بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاء

حضور جماعة

ولا يقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات

ادخال

عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب

اخراج

عنك وفيما يأخذ لك ويعطي منك ولا يضعف

عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما

عقد عليك ولا يجهل مبلغ نفسه في الامور

فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره

اجهل ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك

واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال

يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن

البطر شدة الفرح والنشاط ... والبطر ايضا الحيرة والدهش ه

من بهما المراد به الجمع وهو مفرد اللفظ وان جاز ان يكون مجموع المعنى والضمير العائد اليه لفظ الواحد ويجوز ان يكون عائدا لفظ الجمع ه

قوة الظن وحسن الفطنة في الامور ه

الاستنام الى السكن واطمان اليه ه

التصنع تكلف حسن السمت والطريقة ه

خذ منهم ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة

شيء ولكن اختبرهم بما ولّوا للصالحين قبلك

فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثراً واعرفهم

بالامانة وجهاً فانّ ذلك دليل على نصيحتك لله

ولمن وليت امره واجعل لراس كلّ امر من

امورك راساً منهم لا يقهره كبيرها ولا

يتشتّت عليه كثيرها ومهما كان في

كتّابك من عيب فتغابيت عنه الزمته ثمّ

استوص بالتجّار وذوي الصناعات واوص

بهم خيراً المقيم منهم والمضطرب بماله

والمترفّق ببدنه فانّهم موادّ المنافع واسباب

المرافق وجلّابها من المباعد والمطارح في

جمع جالب

مواضع البعيده

برّك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا
يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترون عليها فانّهم
سلم لا تخاف بايقته وصلح لا تخشى غائلته
وتفقّد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك
واعلم مع ذلك انّ في كثير منهم ضيقا
فاحشا وشحّا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكّما
في البياعات وذلك باب مضرّة للعامّة وعيب
على الولاة فامنع من الاحتكار فانّ رسول الله
صلّى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا
بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من
البايع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد
نهيك ايّاه فنكّل به وعاقب في غير اسراف

ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة
لهم من المساكين والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى
فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ الله
ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما
من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام
في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى
وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم
بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك
الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر
خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك
منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال
ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع

الزمنى وهو المبتلى بالزمن ٥

صوافي جمع صافية وهي ارض الغنيمة ٥

فليرفع

فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار
الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية
احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر
الى الله في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم
وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا
ينصب للمسئلة نفسه وذلك على الولاة ثقيل
والحق كله ثقيل وقد يخففه الله تعالى
على اقوام طلبوا العافية فصبروا انفسهم ووثقوا
بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات
منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس
لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك
وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك

وَشَرْطِكَ حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ

فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله يَقُولُ

فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ

فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ ثُمَّ احْتَمِلِ

الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَالْعِيَّ وَنَحِّ عَنْكَ الضِّيقَ وَالْأَنَفَ

ضد الرفق — الجهل بحر — البخل — الاستنكاف

يَبْسُطِ اللهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ وَيُوجِبْ

نهيا — مهنيا

لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ وَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئًا

وَامْنَعْ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ

اقامه عذر — يعيى

لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِكَ بِمَا يَعْيَا

يعجز

عَنْهُ كُتَّابُكَ وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ

قضاء

عِنْدَ وُرُودِهَا عَلَيْكَ مِمَّا تَحْرَجُ بِهِ صُدُورُ

تضيق

أَعْوَانِكَ وَأَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ

ما فيه

مافيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل
تلك المواقيت واجزل الاقسام وان كانت كلها
لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية
وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة
فرايضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك
في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى الله من
ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا
ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن
منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة
وله الحاجة وقد سالت رسول الله صلى الله عليه
وآله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال
عليه السلام صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين

من بدنك صح

رحيماً وامّا بعد هذا فلا تطولنّ احتجابك عن
رعيّتك فانّ احتجاب الولاة عن الرّعيّة شعبة
من الضّيق وقلّة علم بالامور والاحتجاب منهم
يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم
الكبير ويعظم الصّغير ويقبح الحسن ويحسن
القبيح ويشاب الحقّ بالباطل وانّما الوالي بشر
لا يعرف ما توارى عنه النّاس به من الامور
وليست على الحقّ سمات تعرف بها ضروب
الصّدق من الكذب وانّما انت احد رجلين
امّا امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحقّ ففيم
احتجابك من واجب حقّ تعطيه او فعل كريم
تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كفّ النّاس عن

تعطيه — اراد البخيل يمنع الحقوق — امسك

مسألتك

مسئلتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات
الناس اليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة
مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي
خاصة وبطانة فيهم استيثار وتطاول وقلة
انصاف فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك
الاحوال ولا يقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك
قطيعة فلا يطمعن منك في اعتقاد عقدة
تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل
مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون
مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا
والاخرة والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد
وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من

قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته
بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة
وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك
واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك
اعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق
ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه
رضى فان في الصلح دعة لجنودك وراحة
من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل
الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو
ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك
حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك
عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك

خواصك

احفظ وارع عهدك بالوفاء

بالوفاء

بِالْوَفَاءِ وَارْعَ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً

دُونَ مَا أَعْطَيْتَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ شَيْءٌ

النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا مَعَ تَفْرِيقِ أَهْوَائِهِمْ

مبتدأ — مبتدأ ثان

وَتَشْتِيتِ آرَائِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ وَقَدْ

خبر مبتدأ الثاني

لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ

يعني ان ابقاء العهد محفوظ عند المشركون

لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ فَلَا تَغْدِرَنَّ

من الوبال

بِذِمَّتِكَ وَلَا تَخِيسَنَّ بِعَهْدِكَ وَلَا تَخْتِلَنَّ عَدُوَّكَ

خاس فلان بالعهد اذا نكث

فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ وَقَدْ جَعَلَ

اللهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ

ذهب الى الفضا

بِرَحْمَتِهِ وَحَرِيمًا يَسْكُنُونَ إِلَى مَنْعَتِهِ وَ

حفظ

يَسْتَفِيضُونَ إِلَى جِوَارِهِ فَلَا إِدْغَالَ وَلَا مُدَالَسَةَ

يسرعون — افساد — مخادعة

وَلَا خِدَاعَ فِيهِ وَلَا تَعْقِدْ عَقْدًا تَجُوزُ فِيهِ

وتشتت
والمبتدأ الثاني مع خبره خبر مبتدأ
الاول ومحل الجملة نصب لانه خبر ليس
ومحل ليس مع اسمه وخبره رفع لانه
خبر فانه وشيء اسم ليس ومن فرايض
لو كان مؤخرا لكان صفة لشيء
والآن لما تقدم فهو حال منه
[illegible] بالله

التأكيد

العلل ولا تعولنّ على لحن القول بعد التوكيد
والتوثقة ولا يدعونّك ضيق امر لزمك فيه
عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحقّ فانّ صبرك
على ضيق امر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من
غدر تخاف تبعته وان تحيط بك فيه من الله
طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك ايّاك
والدماء وسفكها بغير حلّها فانّه ليس شيء
ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال
نعمة وانقطاع مدّة من سفك الدّماء بغير
حقّها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما
تسافكوا من الدّماء يوم القيامة فلا تقوّين سلطانك
بسفك دم حرام فانّ ذلك ممّا يضعفه ويوهنه

عطف على غدر في قوله خير من غدر اي في تبعة الاعقوبة

فلا تقوّين

بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا

عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن

وان ابتليت بخطاء وافرط عليك سوطك

او يدك بعقوبة فان الوكزة فما فوقها مقتلة

ولا تطمحن بك نخوة سلطانك ان تؤدي

الي اولياء المقتول حقهم واياك والاعجاب

بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء

فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه

ليمحق ما يكون من احسان المحسن واياك والمن

علي رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من

فعلك او ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك

فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب

قصاص — الضربة بالكف مجموعة — ترفعك — بتكبر — المدح — مهلك و مبطل — تكلف الزيادة

بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله و

(اخلاف الوعد) (عذاب الله وغضبه)

الناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله

ان تقولوا ما لا تفعلون ع م واياك والعجلة

بالامور قبل اوانها او التساقط فيها قبل (عند)

امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن

(تغيرت)

عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه

واوقع كل عمل موقعه واياك والاستيثار

بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد

(اي الذي فيه حق المسلمين من الغنايم) (التغافل)

وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك

(ظهر)

وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور

وينتصف منك للمظلوم املك حمية

انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب

(الحدة) (الحملة) (حدة)

لسانك

والتثبط

لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة

وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك

الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى

تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك

والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن

تقدمك من حكومة عادلة او سنة

فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه واله او فريضة

في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا

به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك

في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي

عليك لكي لا تكون لك علة عند تسرع نفسك

الى هواها ومن هذا العهد وهو اخره

الى بادرة الغضب او الحدة واملك الحدة

فلن يعصم من السوء ولا يوفق الى الله تعالى وقد كان فيما عهد الي رسول الله صلى الله عليه واله في وصاياه تحضيضا على الصلوة و الزكوة وما ملكت ايمانكم و

فبذلك اختم لك ما عهدت ولا قوة الا بالله العلي العظيم

المخير

أنام

وأسأل الله تبارك وتعالى بسعة رحمته وعظيم

قدرته على إعطاء كل رغبة أن يوفقني

وإياك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر

الواضح إليه وإلى خلقه مع حسن الثناء في العباد

وجميل الأثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف

الكرامة وأن يختم لي ولك بالسعادة

والشهادة إنا إليه راغبون والسلام على

رسول الله صلى الله عليه وآله والحمد لله رب العالمين

ومن كتاب له عليه السلام إلى طلحة و

الزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي وذكر هذا

الكتاب أبو جعفر الإسكافي في كتاب المقامات

أما بعد فقد علمتما وإن كتمتما أني لم أرد

الناس

النّاس حتّى ارادوني ولم اُبايعهم حتّى بايعوني

(بيعتهم / لم اطلب البيعة)

وانّكما ممّن ارادني وبايعني وانّ العامّة

لم تبايعني لسلطانٍ غاصبٍ ولا لعرضٍ حاضرٍ

فان كنتما بايعتماني طايعين فارجعا وتوبا

الى الله تعالى من قريبٍ وان كنتما بايعتماني

كارهين فقد جعلتما لي عليكما السّبيل

باظهاركما الطّاعة واسراركما المعصية

(اخفاركما)

ولعمري ما كنتما باحقّ المهاجرين بالتّقيّة والكتمان

وانّ دفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان

اوسع عليكما من خروجكما منه اقراركما

(اسهل)

به وقد زعمتما انّي قتلت عثمان فبيني وبينكما من

تخلّف عنّي وعنكما من اهل المدينة ثمّ يلزم

بعد

كلّ امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن
رايكما فانّ الآن اعظم امركما العار
من قبل ان يجتمع العار والنار والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

امّا بعد فانّ الله سبحانه جعل الدنيا لما
بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم ايّهم احسن
عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا
وانّما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني الله
بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الآخر
فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القرآن
وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته
انت واهل الشام بي والّب عالمكم جاهلكم

56

وقايمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك
ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة وجهك
فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله
منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر
فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني
واياك جوامع الاقدار لا ازال بباحتك حتى يحكم
الله بيننا وهو خير الحاكمين ۞ ومن كتاب
له عليه السلام الى شريح بن هاني لما جعله
على مقدمته الى الشام اتق الله في كل مساء
وصباح وخف على نفسك الدنيا الغرور
ولا تأمنها على حال واعلم انك ان لم تردع نفسك
عن كثير مما تحب مخافة مكروهه

57

لما وصى به

خ ل
الغدور

خ ل

سمت

سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر فكن
لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة
واقما قامعا **ومن كتاب له عليه السلام**
إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى
البصرة أما بعد فإني خرجت من حيي هذا
إما ظالما وإما مظلوما وإما باغيا وإما
مبغيا عليه وأنا أذكر الله من بلغه
كتابي هذا لما نفر إلي فإن كنت محسنا
أعانني وإن كنت مسيئا استعتبني
ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الأمصار
يقتص فيه ما جرى بينه وبين أهل الصفين
وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من

أهل الشام

اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد
ودعوتنا في الاسلام واحدة لا نستزيدهم في
الايمان بالله والتصديق برسوله صلى الله عليه وآله
ولا يستزيدوننا والامر واحد الا ما اختلفنا
فيه من دم عثمن ونحن منه برآء فقلنا تعالوا نداو
ما لا يدرك اليوم باطفاء النايرة وتسكين
العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على
وضع الحق في مواضعه فقالوا بل نداويه
بالمكابرة فابوا حتى جنحت الحرب وركدت
ووقدت نيرانها وحمشت فلما ضرستنا واياهم
ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك
الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم

إلى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت
منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو
الذي انتقذه الله من الهلكة ومن لج
وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه
وصارت دايرة السوء على راسه ومن كتاب
له عليه السلام إلى الاسود بن قطبة صاحب
جند حلوان اما بعد فان الوالي اذا اختلف
هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن
امر الناس عندك في الحق سوآء فانه ليس في
الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله
وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا
ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية

364

لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة الا كانت
فرغته عليه حسرة يوم القيامة وانه لن يغنيك
عن الحق شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك
والاحتساب على الرعية بجهدك فان الذي
يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك
61 والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى العمال
الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي امير
المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج
وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا
هي مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم
بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذا
وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة

الجيش

الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا
الى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما
عن ظلمهم وكفوا ايدي سفهائكم عن
مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم
وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الي مظالمكم
وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا
تطيقون دفعه الا بالله وبي اغيره بمعونة
الله تعالى ان شاء الله ومن كتاب له عليه
السلام الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله
على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز
به من جيش العدو طالبا للغارة اما بعد
فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما

ظ له
استثناه

62

كفي

365

كُفِيَ لعجزٌ حاضرٌ ورأيٌ مُتبَّرٌ وإنّ تعاطيك

الغارةَ على أهلِ قرقيسيا وتعطيلك مسالحك

التي وليناك ليس بها من يمنعها ولا يردّ الجيشَ

عنها لرأيٌ شعاعٌ فقد صرتَ جسراً لمن أراد

الغارةَ من أعدائك على أوليائك غيرَ شديدِ

المنكبِ ولا مهيبِ الجانبِ ولا سادٍّ ثغرةً ولا كاسرٍ

شوكةً ولا مُغنٍ عن أهلِ مصرِه ولا مجزٍ عن أميرِه

والسلام **ومن كتابٍ له عليه السلام**

إلى أهلِ مصرَ مع مالكٍ الأشتر رحمه الله لما ولّاه

إمارتَها أمّا بعدُ فإنّ الله سبحانه بعث محمّداً

صلّى الله عليه نذيراً للعالمين ومهيمناً على المرسلين

فلمّا مضى صلّى الله عليه وآله تنازع المسلمون

لها خ ل

لعدوٍّ خ

63

الأمر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي

ولا يخطر على بالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده ببالی خ ل

صلى الله عليه وآله عن أهل بيته ولا أنهم منحوه

عني من بعده فما راعني إلا انثيال الناس على فلان

يبايعونه فأمسكت بيدي حتى رأيت راجعة يدی خ ل

الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق

دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت إن لم أنصر

الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما تكون

المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم التي

إنما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان يزول

السراب أو كما يتقشع السحاب فنهضت

في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن

الدين

366

الذين وتنهنهم **ومن هذا الكتاب** اني والله
لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت
ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه
والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي و
يقين من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه
لمنتظر راج ولكنني آسى ان يلي هذه الامة سفهاؤها
وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا
والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم
الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان
منهم لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ
فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم
وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم

ومن هذا الكتاب

هام

إذا أبيتم وونيتم ألا ترون إلى أطرافكم قد
انتقصت وإلى أمصاركم قد افتتحت وإلى
ممالككم تزوى وإلى بلادكم تغزى
انفروا رحمكم الله إلى قتال عدوكم ولا
تثاقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف وتبوءوا بالذل
ويكون نصيبكم الأخس إن أخا الحرب الأرق
ومن نام لم ينم عنه والسلام ومن كتاب له
عليه السلام كتبه إلى أبي موسى الأشعري وهو
عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن
الخروج إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل من
عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما
بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك

فاذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد ميزرك
واخرج من جحرك واندب من معك وان حققت
فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتوتين
حيث انت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك
وذايبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك
وتحذر من امامك كحذرك من خلفك وما هي
بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى
يركب جملها ويذلل صعبها ويسهل جبلها فاعقل
عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك
فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة
فبالحري لتكفين وانت نايم حتى لا يقال
اين فلان والله انه لحق مع محق وما يبالي ما صنع

المحدون ومن كتاب له عليه السلام

الي معوية جوابا عن كتاب منه اما بعد

فانا كنا نحن وانتم علي ما ذكرت من الالفة

والجماعة ففرق الله بيننا وبينكم امس انا

امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما

اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان

انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه

واله حزبا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير

وشردت بعايشة ونزلت بين المصرين وذلك

امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك

وذكرت انك زايري في المهاجرين والانصار

وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان

فيك عجل

فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير
ان يكون الله تعالى انما بعثني للنقمة منك
وان تزرني فكما قال اخو بني اسد مستقبلين
رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار
جلمود وعندي السيف الذي اعضضته بجدك
وخالك واخيك في مقام واحد فانك والله ما
علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى
ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع
سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك
ورعيت غير سايمتك وطلبت امرا لست من اهله
ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما
اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة

وتمنى الناطق على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله
فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا
عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا
منها الوغا ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت
في قتلة عثمن فادخل فيما دخل فيه الناس ثم
حاكم القوم الي احملك واياهم علي كتاب الله
واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن
في اول الفصال والسلام لاهله ه ومن كتاب له
عليه السلام ايضا اليه اما بعد فقد آن
لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فلقد
سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل
واقتحامك غرور المين والاكاذيب وبانتحالك

66

فقد

569

ما قد علا عنك وابتزازك لما قد اختزن دونك
فرارا من الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك
ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك
فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا
اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان
الفتنة طالما اغدفت جلابيبها واعشت الابصار
ظلمتها وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من
القول ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكها
منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض
في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة
بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق
ويحاذى بها العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين

يحكها

بعدي صدرا او وردا او اجري لك على احد منهم
عقدا او عهدا فمن الآن فتدارك نفسك
وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد
الله ارتجت عليك الامور ومنعت امرا هو منك
اليوم مقبول والسلام **ومن كتاب له عليه**
السلام الى عبد الله بن عباس رحمه الله
وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدم بخلاف
هذه الرواية اما بعد فان العبد ليفرح
بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على
الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل
ما نلت من دنياك في نفسك بلوغ لذة او شفاء
غيظ ولكن اطفاء باطل او احياء حق وليكن

قوبل

67

سرورك

سرورك بما قدّمت وأسفك على ما خلفت
وهمّك فيما بعد الموت **ومن كتاب له**
عليه السلام إلى قثم بن عبّاس رحمه الله
وهو عامله على مكّة أمّا بعد فأقم للنّاس
الحجّ وذكّرهم بأيّام الله واجلس لهم العصرين
فأفت المستفتي وعلّم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن
لك إلى النّاس سفير إلّا لسانك ولا حاجب إلّا
وجهك ولا تحجبنّ ذا حاجة عن لقائك بها
فإنّها إن ذيدت عن أبوابك في أوّل وردها لم
بابك
تحمد فيما بعد على قضائها وانظر إلى ما اجتمع عندك
من مال الله فاصرفه إلى من كان قبلك من ذوي
العيال والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر

والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا
لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة الا يأخذوا
من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء
العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والبادي
الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم
لمحابه والسلام **ومن كتاب له عليه السلام**
الى سلمان الفارسي رحمه الله قبل ايام خلافته
اما بعد فانما مثل الدنيا كمثل الحية لين
مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة
ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما
ايقنت به من فراقها وتصرف حالاتها وكن
انس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان

كتاب 75

صاحبها كلما اطمأن فيها إلى سرور أشخصته

عنه إلى محذور ومن كتاب له عليه

السلام إلى الحرث الهمداني وتمسك بحبل القرآن

وانتصحه وأحل حلاله وحرم حرامه و

صدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من

الدنيا ما بقي منها فإن بعضها يشبه وآخرها

لاحق بأولها وكلها حائل مفارق وعظم

اسم الله أن تذكره إلا على حق وأكثر

ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن

الموت إلا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه

صاحبه لنفسه ويكرهه العامة المسلمين

واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيا

مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ ۝ وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا
سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوِ اعْتَذَرَ
مِنْهُ وَلَا تَجْعَلْ عِرْضَكَ غَرَضًا لِنِبَالِ الْقَوْلِ وَلَا
تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ فَكَفَى بِذَلِكَ
كَذِبًا وَلَا تَرُدَّ عَلَى النَّاسِ كُلَّمَا حَدَّثُوكَ
بِهِ فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا ۝ وَاكْظِمِ الْغَيْظَ
وَاحْلُمْ عِنْدَ الْغَضَبِ وَتَجَاوَزْ عِنْدَ الْقُدْرَةِ
وَاصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ وَاسْتَصْلِحْ
كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللهُ عَلَيْكَ وَلَا تُضَيِّعَنَّ
نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللهِ عِنْدَكَ وَلْيُرَ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا
أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْكَ وَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ
أَفْضَلُهُمْ تَقْدِمَةً مِنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ

وَإِنَّكَ

وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما
توخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة
من يفيل رايه وينكر عمله فان الصاحب
معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها
جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء
وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رايك
على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق
فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر
ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب
الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد
الصلاة الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر
به واطع الله في جمل امورك فان طاعة الله

الجمعة

فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة
وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها
الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة
فانه لا بد من قضائها وتعهدها عند محلها
واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك
في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق
فان الشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر
الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلم

ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن
حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة في
معنى قوم من اهلها لحقوا بمعوية م اما بعد
فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى

وتعاهدها
بالشر
كما

61

معوية

معونة فلا تاسف على ما يفوتك من عددهم
ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك
منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم
الى العمى والجهل وانما هم اهل الدنيا مقبلون
عليها ومهطعون اليها وقد عرفوا العدل وراوه
وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق
اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم
والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا
لنطمع في هذا الامر ان يذلل الله لنا صعبه ويسهل
لنا حزنه ان شاء الله والسلام ومن كتاب له
عليه السلام الى منذر بن الجارود العبدي
وقد كان استعمله على بعض النواحي فخان الامانة

صعبه حزنه كتاب

72

أمّا بعدُ فإنّ صلاحَ أبيك غرّني منك وظننتُ
أنّك تتّبع هديَهُ وتسلكُ سبيلَهُ فإذا أنت
فيما رُقّيَ إليَّ عنك لا تدعُ لهواك انقياداً ولا تبقي
لآخرتك عتاداً تعمُرُ دُنياك بخراب آخرتك
بقطيعة
وتصلُ عشيرتك تقطعُ دينك ولئن كان ما
بلغني عنك حقّاً لجملُ أهلك وشِسعُ نعلك
خيرٌ منك ومن كان بصفتك فليس بأهلٍ
أن يُسدَّ به ثغرٌ أو ينفذ به أمرٌ أو يُعلى له قدرٌ
أو يُشركُ في أمانةٍ أو يؤمن على خيانةٍ فأقبل
إليَّ حين يصلُ إليك كتابي هذا إن شاء الله
قال الرضي والمنذر بن الجارود هو الذي قال
فيه أمير المؤمنين عليه السلام إنّه لنظّارٌ في

عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه

73 كتاب

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن

عباس رحمه الله اما بعد فانك لست

بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم

بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك

فان الدنيا دار دول فما كان منها لك

اتاك على ضعفك وما كان منها عليك

74 كتاب

لم تدفعه بقوتك ومن كتاب له عليه

السلام الى معوية اما بعد فاني على التردد

في جوابك والاستماع الى كتابك لموهن رايي

ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني

السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه

[illegible]

او المتحيّر القايم بنهضه ومقامه لا يدري
الله ما ياتي امر عليه ولست به غير انه بك
شبيه واقسم بالله انه لولا بعض الاستبقاء لو صلت
مني اليك قوارع العظم وتهلس اللحم واعلم
ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك
وتاذن لمقال نصيحك والسلام ومن حلف كتبه
عليه السلام بين اليمن وربيعة نقل من خط
هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن
حاضرها وباديها انهم على كتاب الله
يدعون اليه ويامرون به ويجيبون من دعاه
اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به
بدلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك

نوازع تقرع

75

وربيعة حاضرها وباديها

وبركة

وتركه انصاره بعضهم لبعض دعوتهم واحدة
لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب
ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما
على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم
ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله
كان مسؤولا وكتب علي بن ابي طالب ع

ومن كتاب كتبه الى معوية من المدينة في

اول ما بويع له بالخلافة وذكره الواقدي في
كتاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية
بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم
واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع
له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر

وسفيههم وعالمهم صح

ومن كتاب له الى معوية

من ادبر

375

76

واقبل من اقبل منك فبايع من قبلك واقبل الي في
وفد من اصحابك والسلام ومن وصية له عليه السلام
لعبد الله بن عباس عند استخلافه اياه على البصرة
سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك
والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان
ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك
من الله يقربك من النار ومن وصية له
عليه السلام ايضا لما بعثه للاحتجاج على الخوارج
لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه
تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فانهم
خاصمهم
لن يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له عليه السلم
اجاب به ابا موسى الاشعري عن كتاب كتبه اليه

576

مِن المكانِ الّذي اتّعدُ وفيهِ للحكومةِ وذكر

هذا الكتابِ سعيد بن يحيى الاموي في كتابِ

المغازي فانّ النّاس قد تغيّر كثيرٌ منهم عن

كثيرٍ مِن حظهم فيما الوامعَ الدّنيا ونطقوا بالهوى

واني نزلتُ من هذا الامرِ منزلًا معجبًا اجتمعَ به

اقوامٌ اعجبتهم انفسهم وانا اداوي منهم قرحًا

اخافُ ان يعودَ علقًا وَرجلًا فاعلمْ احرص على ‹لبس›

جماعةِ امّةِ محمّدٍ والفتها منّي ابتغى بذلك حسن

الثوابِ وكريم المآبِ وسافي بالّذي وايتُ

على نفسي وان تغيّرت عن صالح ما فارقتني عليه

فانّ الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقلِ والتجربةِ

وانّي لا عبدُ ان يقولَ القائلُ بباطلٍ وان افسدا امرًا

يكون له

وكرم له

عبد بالتحريك
ختم وعار ١٣
٤٧

قد اصلحه الله تدع ما لا تعرف فان شرار الناس
طايرون اليك باقاويل السوء والسلام ومن كتاب له عليه السلام
لما استخلف على امراء الاجناد اما بعد
فانما اهلك من كان قبلكم انهم
منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل
فاقتدوه

باب المختار

من حكم امير المومنين عليه السلام ومواعظه ويدخل
في ذلك المختار من اجوبة مسايله والكلام
القصير الخارج في ساير اغراضه قال عليه
السلام كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر
فيركب ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلام
ازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل

مَنْ كَشَفَ عن ضُرَّهُ وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ
أَمَّرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ ۝ وَالْبُخْلُ عَارٌ وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ
وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَالْمُقِلُّ غَرِيبٌ فِي
بَلْدَتِهِ وَالْعَجْزُ آفَةٌ ۝ وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ ۝ وَالزُّهْدُ
ثَرْوَةٌ ۝ وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ وَنِعْمَ الْقَرِينُ الرِّضَا ۝ وَالْعِلْمُ
وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ وَالْآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ وَالْفِكْرُ
مِرْآةٌ صَافِيَةٌ ۝ وَصَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ
وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ وَالِاحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ
وَرُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ هَذَا
الْمَعْنَى أَيْضًا الْمُسَالَمَةُ خَبْءُ الْعُيُوبِ وَمَنْ رَضِيَ عَنْ
نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيْهِ وَالصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ ۝
وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ فِي

آجالهم

اجلهم وقال عليه السلام اعجبوا لهذا الانسان 3
ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم
وقال عليه السلام اذا اقبلت الدنيا على قوم 4
احد اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم
سلبتهم محاسن انفسهم وقال عليه السلام خالطوا الناس 5
مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم
حنوا اليكم وقال عليه السلام اذا قدرت 6
على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا
للقدرة عليه وقال عليه السلام اعجز الناس 7
من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع
من ظفر به منهم وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا 8
القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال

خ ل اعارته — خ ل غيره
خ ل سلبته — خ ل نفسه
خ ل عنه

عليه السلام

9 عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف النعم
10 فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال عليه
السلام من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد وقال عليه
11 السلام ما كل مفتون يعاتب وقال عليه
السلام تذل الامور للمقادير حتى يكون
الحتف في التدبير وسئل عليه السلام عن
قول النبي صلى الله عليه وآله غيروا الشيب ولا
12 تشبهوا باليهود فقال عليه السلام انما قال عليه
السلام انما قال النبي صلى الله عليه وآله ذلك
والدين قل فاما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب
13 بجرانه فامرؤ وما اختار وقال عليه السلام
14 من جرى في عنان امله عثر باجله وقال عليه

السلام اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما
يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله يرفعه وقال 15
عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحيا
بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا 16
فرص الخير وقال عليه السلام لنا حق
فإن أعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان
طال السرى وهذا القول من لطيف الكلام 17
وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا
اذلاء وذلك ان الرديف يركب عجز البعير
كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما وقال 18
عليه السلام من ابطا به عمله لم يسرع به
حسبه وقال عليه السلام من كفارات 19

الذنوب

الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس
عن المكروب وقال عليه السلام يا ابن آدم
اذا رايت ربك يتابع عليك نعمه وانت
تعصيه فاحذره وقال عليه السلام
ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه
وصفحات وجهه وقال عليه السلام
امش بدائك ما مشى بك وقال عليه السلام افضل
الزهد اخفاء الزهد وقال عليه السلم
اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع
الملتقى وقال عليه السلام في كلام له فالحذر
الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد
غفر وسئل عليه السلام عن الايمان فقال

الايمان على اربع دعايم على الصبر واليقين
والعدل والجهاد والصبر منها على اربع
شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب
فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن
اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد
في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب
الموت سارع في الخيرات واليقين منها
على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول
الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين
فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة
ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة
وسنة الاولين ومن عرف العبرة وسنة

الى

الاولين

الأولين وكأنما كان في الأولين والعدل منها

على اربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة

الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم

ومن علم غور العلم صدر عن شرايع الحكم ومن حلم صح

لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا و

والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان

الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين

ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن

صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله صح

غضب الله له وارضاه يوم القيامة والكفر

على اربع دعايم على التعمق والتنازع والزيغ

والشقاق فمن تعمّق لم ينب الى الحقّ ومن كثر
نزاعه بالجهل دام عماه عن الحقّ ومن زاغ
ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده
السيّئة وسكر سكر الضلالة ومن شاقّ
وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره
وضاق عليه مخرجه والشكّ على اربع شعب
على التماري والهول والتردّد والاستسلام
فمن جعل المرأ ديدنا لم يصبح ليله ومن
هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن
تردّد في الريب وطئته سنابك الشياطين
ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة
هلك فيهما وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف

الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في
هذا الكتاب وقال عليه السلام فاعل
الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال عليه
السلام كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا
ولا تكن مقترا وقال عليه السلام اشرف الغنى
ترك المنى وقال عليه السلام من اطال الامل اساء
العمل وقال عليه السلام من اسرع الى الناس
بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال عليه
السلام وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين
الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه وما
هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به
امراءنا فقال عليه السلام والله ما ينتفع بهذا امراؤكم

وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون
به في آخرتكم وما اخسر المشقة وراءها
العقاب واربح الدعة معها الامان من النار
وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام
يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت
معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق
واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن
الخلق يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد
ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل
فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك
ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه وهو
الشيء اليسير واياك ومصادقة الكذاب

فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد
عليك القريب وقال عليه السلام لا قربة
بالنوافل اذا اضرت بالفرايض وقال عليه السلام
لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء
لسانه وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد
به ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة
الروية ومؤامرة الفكرة والاحمق تسبق
حذفات لسانه وفلتات كلامه ومراجعة
فكره ومماخضة رايه فكان لسان العاقل تابع
تابع
لقلبه وكان قلب الاحمق طابع للسانه
وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى
بلفظ اخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه

ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد
وقال عليه السلام لبعض اصحابه في علة
اعتلها جعل الله ما كان من شكواك
حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه
يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما
الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي
والاقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق النية
والسريرة الصالحة من يشاء من عباده
الجنة واقول صدق عليه السلام ان المرض
لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض
لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة
فعل الله تعالى بالعبد من الالام والامراض وما

يجزي

يجري مجرى ذلك والاجر والثواب ويستحقان

على ما كان في مقابلة الفعل العبد فبينهما

فرق وقد بينه عليه السلام كما يقتضيه

علمه الثاقب ورائه الصائب وقال عليه السلام

في ذكر خباب بن الارت رحمه الله رحم الله

خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش

مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل

للحساب وقنع بالكفاف ورضي الله وقال عليه

السلام لو ضربت خيشوم المومن بسيفي هذا

على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا

بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك

لانه قضي فانقضى على لسان النبي الامي صلى الله

قال يا علي انه

عليه وآله وسلم لا يبغضك مؤمن ولا يحبك
منافق وقال عليه السلام سيئة تسوءك خير عند الله
من حسنة تعجبك وقال عليه السلام قدر الرجل
على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته
على قدر انفته وعفته على قدر غيرته وقال
عليه السلام الظفر بالحزم والحزم باجالة الرأي
والرأي بتحصين الاسرار وقال عليه السلام احذروا
صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع وقال عليه
السلام قلوب الرجال وحشية فمن تألفها اقبلت
عليه وقال عليه السلام عيبك مستور ما
اسعدك جدك وقال عليه السلام ان اولى الناس
بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال عليه السلام السخاء

ما كان ابتداءً فامّا ما كان عن مسئلةٍ فحياءٌ وتذمّمٌ

وقال عليه السّلام لا غنى كالعقلِ ولا فقرَ كالجهلِ

ولا ميراثَ كالادبِ ولا ظهيرَ كالمشاورةِ

وقال عليه السّلام الصّبرُ صبرانِ صبرٌ على ما تكرهُ

وصبرٌ عمّا تحبُّ وقال عليه السّلام الغنى في

الغربةِ وطنٌ والفقرُ في الوطنِ غربةٌ وقال عليه

السّلام القناعةُ مالٌ لا ينفدُ قال الرضى رحمه الله

وقد روى بعضهم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله

وقال عليه السّلام المالُ مادّةُ الشّهواتِ وقال

عليه السّلام من حذّرك كمن بشّرك وقال

عليه السّلام اللّسانُ سبعٌ ان خُلّي عنه عقرَ

وقال عليه السّلام المرأةُ عقربٌ حلوةُ اللّسبةِ

وقال عليه السلام الشفيع جناح الطالب وقال
عليه السلام اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم
نيام وقال عليه السلام فقد الاحبة غربة وقال
عليه السلام فوت الحاجة اهون من طلبها
الى غير اهلها وقال عليه السلام لا تستحي من اعطاء
القليل فان الحرمان اقل منه وقال عليه السلام
العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى
وقال عليه السلام اذا لم يكن ما تريد فلا تبل
كيف كنت وقال عليه السلام لا ترى الجاهل
الا مفرطا او مفرطا وقال عليه السلام
اذا تم العقل نقص الكلام وقال عليه السلام
الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب

المنية

المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن
فاته تعب وقال عليه السلام من نصب نفسه
للناس اماما فعليه ان يبدا بتعليم نفسه قبل
تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه
بلسانه ومعلم نفسه ومودبها احق بالاجلال
من معلم الناس ومودبهم وقال عليه السلام
نفس المرء خطاه الى اجله وقال عليه السلام
كل معدود منقض وكل متوقع آت
وقال عليه السلام ان الامور اذا استبهمت اعتبر
آخرها باولها ومن خبر ضرار بن ضمرة بن عمرو
الضبابي عند دخوله على معوية ومسئلته عن
امير المؤمنين عليه السلام قال فاشهد لقد

أبهمت

رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وهو قايم في محرابه قابض على لحيته تململ
السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا
اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك
هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك
ثلثا لا رجعة لي فيها فعيشك قصير وخطرك
يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول
الطريق وبعد السفر وعظيم المورد ومن كلام له
عليه السلام للشامي لما ساله اكان مسيرنا
الى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل
هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضاء لازما
وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب

والعقاب

والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله سبحانه
امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا
ولم يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا
ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل
الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد
عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا من النار وقال
عليه السلام خذ الحكمة انى كانت فان الحكمة
تكون فى صدر المنافق فتلجلج فى صدره حتى تخرج
فتسكن الى صواحبها فى صدر المومن وقال
عليه السلام فى مثل ذلك الحكمة ضالة المومن
فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق وقال عليه

فويل للذين كفروا

فتختلج فتتخلج

السلام قيمة كل امرئ ما يحسن وهذه الكلمة
التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا
تقرن اليها كلمة وقال عليه السلام اوصيكم
بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل لكانت لذلك
اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا
يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا سئل
عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين
احد منكم اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه و
بالصبر فان الصبر من الايمان كالرأس من
الجسد لا خير في جسد لا رأس معه ولا في ايمان
لا صبر معه وقال عليه السلام لرجل افرط في
الثناء عليه وكان له متهما انا دون ما تقول

وفوق

وفوق ما في نفسك ه وقال عليه السلام بقية

السيف ابقى عددا واكثر ولدا ه وقال

تله

عليه السلام امن ترك قول لا ادري اصيبت مقا

وقال عليه السلام راي الشيخ احب الي من جلد

الغلام وقد روي من مشهد الغلام وقال

عليه السلام عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار

وحكي عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما

انه

السلام قال كان في الارض امانان من عذاب الله

سبحانه فرفع احدهما فدونكم الاخر

ل

فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسو

الله صلى الله عليه وآله وسلم واما الامان الباقي

فالاستغفار قال الله سبحانه وما كان الله

وقد رفع

عز من قائل

لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ مَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ
وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهٰذَا مِنْ مَحَاسِنِ الاستخراج
وَلَطَائِفِ الاِسْتِنْبَاطِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَصْلَحَ
مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللّٰهِ أَصْلَحَ اللّٰهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
النَّاسِ وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللّٰهُ لَهُ
أَمْرَ دُنْيَاهُ وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ
مِنَ اللّٰهِ عَلَيْهِ حَافِظٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَقِيهُ
كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ
وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ
مَكْرِ اللّٰهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْضَعُ الْعِلْمِ
مَا وُقِفَ عَلَى اللِّسَانِ وَأَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ
وَالْأَرْكَانِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ

388

كما تمل

تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة

وقال عليه السلام لا يقولن احدكم اللهم

احد

اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس الا وهو

مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ

من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول

واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ومعنى

ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد

ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان

سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر

الافعال التي يستحق بها الثواب والعقاب لان

يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب

تثمير المال ويكره انثلام الحال وهذا من

ماسمع ح

من غرب منه عليه السلام في التفسير وسئل
عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان
يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك
وعملك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة
ربك فان احسنت حمدت الله وان اسات استغفرت
الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا
فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات
ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال
عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤ
به ثم تلا عليه السلام ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي الاية ثم قال عليه السلام
ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته

وان

وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته
وقال عليه السلام وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد
ويقرأ نوم على يقين خير من صلاة في شك وقال
عليه السلام اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية
لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته
قليل وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يقول
إنا لله وإنا إليه راجعون إن قولنا إنا لله إقرار على
أنفسنا بالملك وقولنا وإنا إليه راجعون إقرار
على أنفسنا بالهلك وقال عليه السلام وقد مدحه قوم
في وجهه اللهم إنك أعلم بي من نفسي وأنا أعلم
بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا
ما لا يعلمون وقال عليه السلام لا يستقيم قضاء

الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم وباستكتامها
لتظهر وتعجيلها لتهنأ وقال عليه السلام يأتي
على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا
يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا
المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة
الرحم منا والعبادة استطالة على الناس فعند
ذلك يكون السلطان بمشورة الاماء وامارة
الصبيان وتدبير الخصيان وقال عليه السلام وقد رئي
عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع
له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون
وقال عليه السلام ان الدنيا والآخرة عدوان
مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الآخرة

متفاوتان وسبيلان م

وعاداها

وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش
بينهما كلما اقترب من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضرتان
وعن نوف البكالي قال رأيت أمير المؤمنين
عليه السلام ذات ليلة قد خرج من فراشه فنظر إلى
النجوم فقال يا نوف أراقد أنت أم رامق فقلت بل رامق يا أمير المؤمنين
فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في
الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا وترابها
فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا
ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف إن
داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل
فقال إنها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له
إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب

عرطبة وهو الطنبور او صاحب كوبة وهو الطبل

وقد قيل ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور وقال

عليه السلام ان الله تعالى افترض عليكم فرائض

فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها

ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم

عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها

وقال عليه السلام لا يترك الناس شيئا من دينهم

لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو

اضر منه وقال عليه السلام رب عالم قد قتله

جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه السلام

لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه

وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد

من خلافها

وان هاج به الطمع

من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع اهلكه
الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض
له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا
نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان
اتسع له الامن استلبته العزة وان اصابته
مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه
الغنى وان عضته الفاقة شغله البلاء وان
جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع
كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط
له مفسد وقال عليه السلام نحن النمرقة الوسطى بها
يلحق التالي واليها يرجع الغالي وقال عليه السلام
لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ولا يضارع

ولا يتبع المطامع وقال عليه السلام وقد توفي
سهل بن حنيف الانصاري رحمة الله بالكوفة بعد
مرجعه معه من صفين وكان من احب الناس اليه
لو احبني جبل لتهافت ومعنى ذلك ان المحنة
تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل
ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار هـ
وهذا مثل قوله عليه السلام من احبنا اهل البيت
فليستعد للفقر جلبابا وقد تاول ذلك على
معنى آخر ليس هذا موضع ذكره هـ وقال
عليه السلام لا مال اعود من العقل ولا وحدة
اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم
كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب

ولا قايد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا
ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة
ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا
عبادة كاداء الفرايض ولا ايمان كالحياء والصبر
ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا
مظاهرة اوثق من المشاورة وقال عليه
السلام اذا استولى الصلاح على الزمان واهله
ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية
فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله
فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له
عليه السلام كيف تجدك يا امير المؤمنين قال
كيف يكون من يفنى ببقايه ويسقم بصحته

ويؤتى من مأمنه وقال عليه السلام كم من
مستدرج بالإحسان اليه ومغرور بالستر عليه
ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله
أحداً بمثل الإملاء له وقال عليه السلام
هلك فيّ رجلان محب غال ومبغض قال
وقال عليه السلام إضاعة الفرصة غصة
وقال عليه السلام مثل الدنيا كمثل الحية
لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي
إليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل
وقال عليه السلام وقد سئل عن قريش
أما بنو مخزوم فريحانة قريش تحب حديث
رجالهم والنكاح في نسائهم وأما بنو عبد شمس

وامكر

فابعدها رأيا وامنعها لما وراء ظهورها واما
نحن فأخذك لما في ايدينا واسمح بنفوسنا عند
الموت وهم اكثر واكرم وانكر ونحن افصح
وانصح واصبح وقال عليه السلام شتان بين
عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل
تذهب مؤونته ويبقى اجره وقال عليه السلام
وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال
عليه السلام كان الموت فيها على غيرنا كتب
وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نرى
من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم
اجداثهم ونأكل تراثهم قد نسينا كل واعظة
ورمينا بكل جائحة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب

كانا مخلدون بعدهم

كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته
وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من
لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته
السنة ولم ينسب الى بدعة ومن الناس من نسب
هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه واله وقال
عليه السلام غيرة المراة كفر وغيرة
الرجل ايمان وقال عليه السلام لانسبن الاسلام
نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم
هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق
هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل
وقال عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر
الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب

والتسليم

فيعيش

فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في
الآخرة حساب الأغنياء وعجبت للمتكبر الذي
كان بالأمس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت
لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن
نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن أنكر
النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى
وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء
وقال عليه السلام من قصر في العمل ابتلي
بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه
وماله نصيب وقال عليه السلام توقوا البرد
في أوله وتلقوه في آخره فإن فعله في الأبدان
كفعله في الأشجار أوله يحرق وآخره يورق

يرى الموتى

فانه يفعل

وقال عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر
المخلوق في عينك وقال عليه السلام وقد رجع
من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا
اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور
المظلمة يا اهل التربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة — يا اهل الغربة صح
انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما
الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما
الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر
ما عندكم ثم التفت عليه السلام الى
اصحابه فقال اما لو اذن لهم في الكلام لقالوا ان — لاخبر وكم صح
خير الزاد التقوى وقال عليه السلام وقد سمع
رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر

المتجرم المتجرمة

بم تذمها اتغتر بالدنيا

تغرّوها ثم تذمها انت المحترم عليها ام هي المحترمة
عليك متى استهوتك ام متى غرتك بمصارع آبائك
من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت
بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء
وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك
ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك
لقد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه
مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار
عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها
ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله
ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله
ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة

تبتغي نخ

وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها
ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم
ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور
راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا
وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة
الندامة وحمدها آخرون يوم القيمة ذكرتهم
الدنيا فتذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم
فاتعظوا وقال عليه السلام ان لله تعالى
ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا
للفناء وابنوا للخراب وقال عليه السلام الدنيا
دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل
باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها

وقال عليه السلام

وقال عليه السلام لا يكون الصديق صديقا حتى
يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته
وقال عليه السلام من اعطي اربعا لم يحرم
اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن
التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار
لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم
الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه
قال الله عز وجل في الدعاء ادعوني استجب لكم
وقال سبحانه في الاستغفار ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما وقال الله عز وجل في الشكر لئن
شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة

إنما التوبة على الله للذين يعملون بجهالة ثم
يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم
وكان الله عليما حكيما وقال عليه السلام
الصلاة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف
ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام
وجهاد المرأة حسن التبعل وقال عليه السلام
استنزلوا الرزق بالصدقة ومن أيقن بالخلف
جاد بالعطية وقال عليه السلام تنزل المعونة
على قدر المؤونة وقال عليه السلام ما عال
امرؤ اقتصد وقال عليه السلام قلة العيال أحد
اليسارين والتودد نصف العقل والهم نصف
الهرم وقال عليه السلام ينزل الصبر على

قدر المصيبة ومن ضرب بيده على فخذه عند
مصيبة حبط اجره ه وقال عليه السلام
كم من صائم ليس له من صيامه الا الظما وكم من قايم
ليس له من قيامه الا العنا حبذا نوم الاكياس
وافطارهم وقال عليه السلام سوسوا ايمانكم
بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة
وادفعوا امواج البلاء بالدعاء ه ومن كلامه
عليه السلام لكميل بن زياد النخعي رحمه الله
قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام فاخرجني الى
الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن
زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها

احفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة فعالم رباني
ومتعلم علي سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل
ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم
ولم يلجئوا الي ركن وثيق يا كميل العلم خير
من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال النفقة
تنقصه والعلم يزكوا علي الانفاق وصنيع
المال يزول بزواله يا كميل بن زياد معرفة
العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة في حياته
وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال
محكوم عليه يا كميل بن زياد هلك خزان
الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب

موجودة

398

موجودة وامثالهم في القلوب موجودة ها
ان ها هنا لعلما جما واشار عليه السلام الى
صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير
مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا و
مستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه
او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه
ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة
الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد
للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا من
رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام
السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه
اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة

منقلدا

شيء صح

إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً لئلا

تبطل حجج الله وبيّناته وكم ذا وأين أولئك أولئك

والله الأقلّون عدداً الأعظمون قدراً بهم

يحفظ الله حججه وبيّناته حتى يودعوها نظراءهم

ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم

العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح

اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون

وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا

الدنيا بأبدانٍ أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى

أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة

إلى دينه آه آه شوقاً إلى رؤيتهم انصرف إذا

شئت م وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت

لسانه

لسانه وقال عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف

قدره وقال عليه السلام لرجل ساله ان

يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي

التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول

الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان

اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز

عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي

ينهي ولا ينتهي ويأمر بما لا ياتي يحب الصالحين

ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم

يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره

الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن

لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا

عوفي ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله
رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن
ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره
بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من
عمله وان استغنى بطر وفتن وان افتقر
قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سال
ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف
التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرايط
الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في
الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل
ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم
مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر

ومن العمل مقل

الفوت

الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقلّ
اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته
ما يحقره من طاعة غيره فهو على النّاس طاعن
ولنفسه مداهن واللهو مع الاغنياء احبّ
اليه من الذّكر مع الفقراء يحكم عليها
لغيره ويرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع
ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير
ربّه ولا يخشى ربّه في خلقه ولو لم يكن في
قال السيد رضي الله عنه
هذا الكتاب الّا هذا الكلام لكفى به موعظة
ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة
لناظر مفكّر لكلّ امري عاقبة حلوة او
مرة وقال عليه السلام لكلّ مقبل ادبار

على غيره لنفسه ولا يحكم

وقال عليه السلام

قوبل

وَمَا اَدْبَرَ كَانَ لَمْ يَكُنْ هـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْدِمُ
الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَاِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ الرَّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاخِلِ فِيهِ مَعَهُمْ
وَعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ اِثْمَانِ اِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَاِثْمُ
الرِّضَا بِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ
اِلَّا كَانَتْ اِحْدَيهُمَا ضَلَالَةً هـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ اُرِيتُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَا كَذَبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضُلَّ بِي وَقَالَ عَلَيْهِ
عَضَّ
السَّلَامُ لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَدًا بِكَفِّهِ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّحِيلُ وَشِيكٌ هـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَنْ اَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اِسْتَعْصِمُوا بِالذِّمَمِ فِي اَوْتَادِهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كذبت ولا

اعتصموا الى

ان اهتديتم

عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال
عليه السلام قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم وقال
عليه السلام عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد
شره بالانعام عليه وقال عليه السلام من وضع
نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به
الظن وقال عليه السلام من ملك استاثر وقال
عليه السلام من استبد برايه هلك ومن شاور
الرجال شاركها في عقولها وقال عليه السلام
من كتم سره كانت الخيرة بيده وقال عليه
السلام الفقر الموت الاكبر وقال عليه السلام
من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده وقال
عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

وقال عليه السلام لا يعاب المرء بتأخير حقه

إنما يعاب من أخذ ما ليس له وقال عليه السلام

الإعجاب يمنع من الازدياد وقال عليه السلام الأمر

قريب والاصطحاب قليل وقال عليه السلام

قد أضاء الصبح لذي عينين وقال عليه السلام

ترك الذنب أهون من طلب التوبة وقال عليه

السلام وكم من أكلة تمنع من أكلات وقال

عليه السلام الناس أعداء ما جهلوا وقال عليه

السلام من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع

الخطاء وقال عليه السلام من أحد سنان الغضب

لله قوي على قتل أشداء الباطل وقال عليه السلام

إذا هبت أمرا فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم

منعت لحوم

مما تخاف منه وقال عليه السلام آلة الرياسة
سعة الصدر وقال عليه السلام ازجر المسيء
بثواب المحسن وقال عليه السلام احصد الشر
من صدر غيرك بقلعه من صدرك وقال عليه
السلام اللجاجة تسل الرأي وقال عليه
السلام الطمع رق مؤبد وقال عليه السلام
ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة
وقال عليه السلام من لم ينجه الصبر اهلكه
الجزع وقال عليه السلام واعجبا اتكون الخلافة
بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وروي
له شعر في قريب من هذا المعنى وهو فان كنت
بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون

السوك لحه

غيب وان كنت بالقربى حججت خصيمهم
فغيرك اولى بالنبي واقرب وقال عليه السلام
المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب
تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق
وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة
الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره
الا بفراق آخر من اجله فنحن اعوان المنون وانفسنا
نصب فمن اين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار
لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة في
هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلام
لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في
القول بالجهل وقال عليه السلام يا ابن آدم ما كسبت

الحتوف

فوق

فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك وقال عليه

السلام إن للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها

من قبل شهواتها واقبالها فان القلب اذا اكره عمي وكان

عليه السلام يقول متى اشفي غيظي اذا غضبت احين

اعجز الانتقام فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر

عليه فيقال لي لو غفرت وقال عليه السلام

وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون

وفي خبر آخر انه عليه السلام قال هذا ما كنتم

تتنافسون عليه بالامس وقال عليه السلام

لم يذهب من مالك ما وعظك وقال عليه

السلام ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا

لها طرايف الحكمة وقال عليه السلام ولما

فيه

سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد

بها باطل وقال عليه السلام في صفة الغوغاء هم

الذين اذا اجتمعوا ضرّوا واذا تفرّقوا نفعوا فقيل قد

علمنا مضرّة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم

فقال عليه السلام يرجع اصحاب المهن الى

مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البنّاء الى

بنائه والنسّاج الى منسجه والخبّاز الى مخبزه

وقال عليه السلام وقد اتي بجانٍ ومعه غوغاء

فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوءة

وقال عليه السلام ان مع كل انسان ملكين

يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وان الاجل

جنة حصينة وقال عليه السلام وقد قال له

غلبوا واذا تفرقوا
لم يعرفوا وقيل بل
قال هم الذين اذا
اجتمعوا ح

وبينه ح

طلحة

طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك
في هذا الامر فقال لا ولكنكما شريكان في القوة
والاستعانة وعونان على العجز والاود وقال عليه
السلام ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع
وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم
ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتم ذكركم
وقال عليه السلام لا يزهدنك في المعروف
من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من
لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر
الشاكرين اكثر مما اضاع الكافر والله يحب
المحسنين وقال عليه السلام كل وعاء يضيق
بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع وقال عليه

نسيتموه صح

السلام اوّل عوض الحليم من حلمه انّ الناس انصاره
على الجاهل وقال عليه السلام ان لم تكن حليما
فتحلّم فانّه قلّ من تشبّه بقوم الّا اوشك ان يكون
منهم وقال عليه السلام من حاسب نفسه ربح
ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر
ابصر ومن ابصر فهم علم وقال عليه السلام
لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس
على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمنّ
على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمّة
ونجعلهم الوارثين وقال عليه السلام اتّقوا الله
تقيّة من شمّر تجريدا وجدّ تشميرا واكمش في مهل
وبادر عن وجل ونظر في كرّة الموئل وعاقبة المصدر

فهم ومن ح

ومغية المرجع وقال عليه السلام الجود حارس
الاعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكاة
الظفر والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة
عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه والصبر
يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان واشرف
الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير عند
هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة
قرابة مستفادة وتامنن ملولا وقال عليه السلم
عجب المرء بنفسه احد حساد عقله وقال عليه
السلام اغض على القذى والا لم ترض ابدا وقال
عليه السلام من لان عوده كثفت اغصانه وقال
عليه السلام الخلاف يهدم الرايي وقال عليه السلم

تحت لحي

ارض ل

من نال استطال وقال عليه السلام في تقلب الاحوال
علم جواهر الرجال وقال عليه السلام حسد
الصديق من سقم المودة وقال عليه السلام اكثر
مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال
عليه السلام ليس من العدل القضاء على الثقة
بالظن وقال عليه السلام بئس الزاد الى المعاد
العدوان على العباد وقال عليه السلام من اشرف
افعال الكريم غفلته عما يعلم وقال عليه السلام
من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وقال
عليه السلام بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة
يكثر الواصلون وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع
تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالسيرة

بكثرة ح

العادلة يقهر المنا وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار
عليه وقال عليه السلام العجب لغفلة الحساد وقال
عليه السلام في الطامع وثاق الذل وقال عليه
عليه السلام وقد سئل عن الايمان الايمان معرفة بالقلب
واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال عليه السلام
من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله
ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به
فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتواضع لغناه
ذهب ثلثا دينه ومن قرا القرآن فمات فدخل
النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا ومن
لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلث هم لا يغبه
وحرص لا يتركه وامل لا يدركه وقال عليه السلام

وبالحلم
عن سلامة الاجساد

اصبح

كفى بالقناعة ملكاً وبحسن الخلق نعيماً وسُئل
عليه السلام عن قول الله تعالى فلنحيينه حياة
طيبة فقال هي القناعة وقال عليه السلام شاركوا
الذي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر
باقبال الحظ وقال عليه السلام في قول الله تعالى
ان الله يأمر بالعدل والاحسان العدل الانصاف
والاحسان التفضل وقال عليه السلام من يعط
باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك
قال السيد رضي الله عنه
ان ما ينفقه المرء من ماله في سبل الخير و
البر وان كان يسيرا فان الله تعالى يجعل الجزاء
عليه عظيما كثيرا واليدان هاهنا عبارتان عن
النعمتين ففرق عليه السلام بين نعمة العبد

سُبُل

ونعمة الرب

ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة
لان نعم الله تعالى ابدا تضعف على نعم المخلوقين
اضعافا كثيرة واذا كانت نعمة الله تعالى اصل النعم
كلها وكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع وقال
عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام لا تدعون
الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب الداعي باغ
والباغي مصروع وقال عليه السلام خيار خصال
النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن و
البخل فاذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من
نفسها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض
لها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها وقيل
له عليه السلام صف لنا العاقل فقال هو الذي

فان

يضع الشيء مواضعه فقيل فصف لنا الجاهل
قال قد فعلت يعني عليه السلام ان الجاهل هو
هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته
صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل وقال
عليه السلام والله لدنياكم هذه اهون في عيني
من عراق خنزير في يد مجذوم وقال عليه السلام
ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار
وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة
الاحرار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك
عبادة العبيد وقال عليه السلام المرأة شر
كلها وشر ما فيها انه لا بد منها وقال عليه
السلام من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن

408

أطاع الواشي ضيّع الصديق وقال عليه السلام
الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها و
يروى هذا الكلام للنبي صلى الله عليه
وسلم ولا عجب أن يشتبه الكلامان فإن مستقاهما
من قليب مفرغهما من ذنوب وقال عليه السلام
يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم
على المظلوم وقال عليه السلام اتق الله
بعض التقى وإن قل واجعل بينك وبين الله
سترا وإن رق وقال عليه السلام إذا ازدحم
الجواب خفي الصواب إن لله تعالى في كل
نعمة حقا فمن أداه زاده منها ومن قصر عنه خاطر
بزوال نعمته وقال عليه السلام إذا كثرت

حق

وقال عليه السلام

المقدرة قلة الشهوة وقال عليه السلام اخروا
نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال
عليه السلام الكرم اعطف من الرحم وقال
عليه السلام من ظن بك خيرا فصدق ظنه
وقال عليه السلام افضل الاعمال ما اكرهت
نفسك عليه السلام عرفت الله سبحانه بفسخ
وقال عليه
العزائم وحل العقود وقال عليه السلام مرارة
الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة
الآخرة وقال عليه السلام فرض الله الايمان
تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها عن
الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء
لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عز

الاسلا

409

الاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام
والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة
الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء
واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب
الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا
للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك
اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا
على المجاحدات وترك الكذب تشريفا
للصدق والسلام امانا من المخاوف والامامة
نظاما للامة والطاعة تعظيما للامامة وكان
يقول عليه السلام احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه
بانه بريء من حول الله وقوته فانه اذا حلف

بها وكان كاذبا عوجل واذا حلف بالله الذي
لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله سبحانه
وقال عليه السلام يا ابن آدم كن وصي نفسك
واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك
وقال عليه السلام الحدة ضرب من الجنون
لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم
وقال عليه السلام صحة الجسد من قلة الحسد
وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي يا كميل
مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة
من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله له من
ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى
اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد

لطفاء

غريبة الإبل وقال عليه السلام إذا أملقتم فتاجروا الله

بالصدقة وقال عليه السلام الوفاء لأهل الغدر غدر

عند الله والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله

وقال عليه السلام كم من مستدرج بالإحسان

إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه

وما ابتلى الله سبحانه أحداً بمثل الإملاء له وقد

مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أن هاهنا

زيادة مفيدة

فصل نذكر فيه شيئاً من اختيار

غريب كلامه عليه السلام المحتاج إلى التفسير في حديثه

عليه السلام فإذا كان ذلك ضرب يعسوب

الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع

الخريف يعسوب الدين السيد العظيم المالك لأمور

غدره

بحسن

رضي الله عنه

الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها

وفي حديثه عليه السلام هذا الخطيب الشحشح

يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في
قال السيد

كلام أو سير فهو شحشح في غير هذا الموضع

البخيل الممسك وفي حديثه عليه السلام

أن للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لأنها
قال السيد رحمه الله

تقحم أصحابها في المهالك والمتالف في الأكثر

ومن ذلك قحمة الأعراب وهو أن تصيبهم

السنة فتتفرق أموالهم فذلك تقحمها فيهم

وقد قيل فيه وجه آخر وهو أنها تقحمهم

بلاد الريف أي تحوجهم إلى دخول الحضر عند محول

البدو وفي حديثه عليه السلام إذا بلغ النساء

الشحشح

فتتعرق

نَصَّ الحقايق فالعصبة اولى وروى الحقايق النص
منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها كالنص في السير
لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت
الرجل عن الامر اذا استقصيت مسئلته عنه لتستخرج
ما عنده فيه فنص الحقاق يريد به الادراك لانه
منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير
الى حد الكبر وهو من افصح الكنايات عن هذا
الامر واغربها يقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة
اولى بالمراة من امها اذا كانوا محرما مثل الاخوة
والاعمام وتزويجها ان ارادوا ذلك والحقاق محاقة
الام للعصبة في المراة وهو الجدال والخصومة
وقول كل واحد للاخر انا احق منك بهذا ويقال

منه حاققته حقاقاً مثل جادلته جدالاً وقد
قيل أن نصّ الحقاق بلوغ العقل وهو الإدراك
لأنّه عليه السلام إنّما أراد منتهى الأمر الذي يجب
به الحقوق والأحكام ومن رواه نصّ الحقائق فإنّما
أراد جمع حقيقة وحقائق هذا معنى ما ذكره
أبو عبيد القسم بن سلام والذي عندي أنّ
المراد بنصّ الحقاق هاهنا بلوغ المرأة إلى الحدّ
الذي يجوز فيه تزويجها وتصرّفها في حقوقها
تشبيهاً بالحقاق من الإبل وهي جمع حقّة وحقّ
وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل في الرابعة
وعند ذلك يبلغ إلى الحدّ الذي يتمكّن فيه
من ركوب ظهره ونصّه في سيره والحقاق أيضاً

بالحقاق

جمع حقة فالروايتان جميعا يرجعان الى معنى
واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور
اولا ومن في حديثه عليه السلام ان الايمان يبدو
لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت
اللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض ومنه
قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء ومن في حديثه
عليه السلام ان الرجل اذا كان له الدين الظنون
يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه
فالظنون الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه من
الذي هو عليه ام لا فكانه الذي يظن به
فمرة لا يرجوه وهو من افصح الكلام وكذلك
كل امر تطالبه ولا تدري على اي شيء انت

يرجوه ومرة

منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الأعشى

ما يجعل الجد الظنون الذي جنب   من يجعل

الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر

مثل الفراتي إذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر

والجد البير والظنون الذي لا يعلم هل فيها

ماء أم لا وفي حديثه عليه السلام أنه

شيع جيشا يغزونه فقال اعزبوا عن النساء

ما استطعتم ومعناه أصدفوا عن ذكر

النساء وشغل القلوب بهن وامتنعوا من المقاربة

لهن لأن ذلك يفت في الحمية ويقدح في

معاقد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت عن

الإبعاد في الغزو وكل من امتنع من شيء

عضدح

فقد اعزب

فقد اعذب عنه والعاذب والعذوب
الممتنع من الاكل والشرب ومن حديثه عليه
السلام كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة
من قداحه والياسرون هم الذين يتضاربون
على الجزور والفالج القاهر الغالب يقال قد فلج
عليهم وفلجهم وقال الراجز لما فالجا قد فلجا
ومن حديثه عليه السلام كنا اذا احمر البأس
اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم
يكن احد منا اقرب الى العدو منه ومعنى
ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد
عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله
صلى الله عليه وآله بنفسه فينزل الله تعالى

بالقداح ح

الباس ح ح

النصر عليهم به ويأمنون ما كان يخافونه بمكانه هم

وقوله اذا احمر الباس كناية عن اشتداد الامر

وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه شبه حمي

الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة

بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول النبي

صلى الله عليه وآله وسلم وقد راى مجتلد الناس

يوم حنين وهي حرب هوازن الآن حمي الوطيس

مستوقد النار فشبه صلى الله عليه وآله القوم

باحتدام النار وشدة التهابها انقضى هذا

الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا

الكتاب وقال عليه السلام لما بلغه اغارة

اصحاب معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا

ما استحر من جلادهم

والوطيس ص

قوله في الباب

حتى اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين
نحن نكفيكهم فقال عليه السلام والله ما تكفونني
انفسكم فكيف تكفونني غيركم ان كانت
الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها فانني اليوم
لاشكو حيف رعيتي كانني المقود وهم
القادة او الموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا
القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في
جملة الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه
فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا
بامرك يا امير المؤمنين ننفذ له فقال عليه السلام
واين تقعان مما اريد وقيل ان الحرث بن خوط
اياه عليه السلام فقال اتراني اظن اصحاب

الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلام
يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت
انك لم تعرف الحق فتعرف من اتاه ولم تعرف
الباطل فتعرف من اتاه فقال الحرث فانى اعتزل
مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال
عليه السلام ان سعدا وعبد الله لم ينصرا
الحق ولم يخذلا الباطل وقال عليه السلام
صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه
وهو اعلم بموضعه وقال عليه السلام احسنوا
في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم وقال
عليه السلام ان كلام الحكماء اذا كان
صوابا كان دواء واذا كان خطاء كان داء وسأله

415

إذا م

عليه السلام رجل ان يعرفه ما الايمان فقال اذا كان
نسيت
غد فأتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان
عليك
مقالي حفظتها غيرك فان الكلام كالشاردة
يثقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا
ما اجابه به عليه السلام فيما تقدم من
هذا الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب
وقال عليه السلام يا ابن آدم لا تحمل هم يومك
الذي لم يأتك على يومك الذي قد اتاك فانه
ان يكن من عمرك يأت الله فيه برزقك وقال
عليه السلام احبب حبيبك هونا ما عسى ان
بغض صح
يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما
عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال

عليه السلام الناس في الدنيا عاملان

عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه

عن آخرته يخشى على من يخلف الفقر

ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة

غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها

فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز

الحظين معا وملك الدارين جميعا فأصبح

وجيها عند الله لا يسئل الله شيئا فيمنعه

وروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في

ايامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم

لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان

اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي

حاجة

فهم

فهمّ عمر بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين
عليه السلام فقال إنّ القرآن أُنزل على النبيّ
صلّى الله عليه وآله وسلّم والأموال أربعة أموال
المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء
فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله
حيث وضعه والصدقات فجعلها الله
حيث جعلها وكان حليّ الكعبة فيها يومئذ
فتركه الله على حاله ولم يتركه نسياناً ولم
يخف عنه مكاناً فاقرّه الله حيث اقرّه الله
ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك
الحليّ بحاله وروي عنه أنّه رفع إليه رجلان قد سرقا
من مال الله أحدهما عبد من مال الله والآخر

من عرض الناس فقال عليه السلام اما هذا
فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل
بعضه بعضا واما الآخر فعليه الحد فقطع
يده وقال عليه السلام لو قد استوت قدماي
من هذه المداحض لغيرت اشياء وقال عليه
السلام اعلموا علما يقينا ان الله سبحانه
لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت
طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمي له في
الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد وضعفه
وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم
والعارف لهذا العامل به اعظم الناس راحة
في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس

شغلا

شغلاً في مضرة ورب منعم عليه مستدرج النعمى

ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها المستمع في

شكرك وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك

وقال عليه السلام لا تجعلوا علمكم جهلاً ويقينكم

شكاً اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم وقال عليه السلام

ان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما

شرق شارب الماء قبل ريه وكلما عظم قدر

الشيء المتنافس فيه وعظمت الرزية لفقده والاماني

تعمي عين البصاير والحظ ياتي من لا ياتيه وقال عليه السلام

اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لامعة العيون

علانيتي وتقبح فيما ابطن لك سريرتي محافظاً على

رياء الناس من نفسي ما انت مطلع عليه مني فابدي

ايقنتم

بجميع

للناس حسن ظاهري وافضي اليك بسوء عملي

تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك وقال

عليه السلام لا والذي امسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر

عن يوم اغر ما كان كذا وكذا وقال عليه

السلام قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول

اذا اضرت النوافل بالفرايض فارفضوها من تذكر بعد

السفر استعد ليس الروية مع الابصار تكذب

العيون اهلها ولا يغش العقل من انتصحه بينكم

وبين الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم

مزداد مسوف قطع العلم عذر المتعللين كل معاجل

يسئل الانظار وكل موجل يتعلل بالتسويف وقال

عليه السلام ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبا له

منه

نقد

صح
استنصحه

الدهر يوم

الدهر يوم سوء وقال عليه السلام وقد سئل
عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق
فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال عليه
السلام اذا ارذل الله عبدا حظر عليه العلم وقال
عليه السلام كان لي فيما مضى اخ في الله
وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان
خارجا من سلطان بطنه فلا يتشهى ما لا يجد
ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا
فان قال بذ القايلين ونقع غليل وكان ضعيفا
مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل
واد لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم
احدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره

السايلين

وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان
على ما يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب
على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ما
يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه
امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه
فعليكم بهذه الخلائق فالزموها
وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان
اخذ القليل خير من ترك الكثير وقال عليه
السلام لو لم يتوعد الله على معصيته لكان
يجب ان لا يعصى شكرا لنعمته وقال عليه
السلام وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له
يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك

ولا يقول

الاخلاق

419.

منك الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة
خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر
وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر
وانت مازور سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك
وهو ثواب ورحمة وقال عليه السلام عند
وقوفه على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
ساعة دفن ان الصبر جميل الا عنك وان الجزع
لقبيح الا عليك وان المصاب بك لجليل
وانه قبلك وبعدك لجلل وقال عليه السلام
لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون
مثله وقال عليه السلام وقد سئل عن مسافة
ما بين المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم

للشمس وقال عليه السلام اصدقاؤك ثلثة وأعداؤك ثلثة
فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو
عدوك واعداؤك وعدو صديقك وصديق عدوك
عدوك وقال عليه السلام لرجل راه يسعى على
عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن
نفسه ليقتل ردفه وقال عليه السلام ما اكثر
العبر واقل الاعتبار وقال عليه السلام
من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها
ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم وقال
عليه السلام ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى
اصلي ركعتين وسئل عليه السلام كيف
يحاسب الله الخلق على كثرتهم قال كما

يرزقهم على كثرتهم قيل وكيف يحاسبهم
ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه
وقال عليه السلام رسولك ترجمان عقلك
ابلغ من ينطق عنك وقال عليه السلام ما
المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى
الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء وقال
عليه السلام الناس ابناء الدنيا ولا يلام
الرجل على حب امه وقال عليه السلام ان
المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله
ومن اعطاه فقد اعطى الله وقال عليه السلام
ما زنا غيور قط وقال عليه السلام كفى
بالاجل حارسا وقال عليه السلام ينام الرجل

وكتابك

ما

من عنده

على الشكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه
يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب
الاموال وقال عليه السلام مودة الآباء
قرابة بين الابناء والقرابة احوج الى المودة
من المودة الى القرابة وقال عليه السلام
اتقوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل
الحق على السنتهم وقال عليه السلام لا يصدق
ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق
منه بما في يده وقال عليه السلام لانس بن مالك وقد
كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة
يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه عليه

السلام عرفتني

461

عليه السلام

السلام فقال انّي انسيت ذلك الامر فقال ان كنت

كاذبًا فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها

العمامة يعني البرص فاصاب انس هذا الداء

فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا مبرقعا

وقال عليه السلام انّ للقلوب اقبالا وادبارا

فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت

فاقتصروا بها على الفرايض وقال عليه السلام

في القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم

وحكم ما بينكم وقال عليه السلام ردّوا

الحجر من حيث جاء فانّ الشرّ

وا

لا يدفعه الا الشرّ

وقال عليه السلام

لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل

جلفة قلمك وفرّج بين السطور وقرمط

بين الحروف فان ذلك احدر بصباحة الخط

وقال عليه السلام انا يعسوب المؤمنين

والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك ان المؤمنين

يتبعوني والفجار يتبعون المال كما تتبع

النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال له عليه السلام

بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى

اختلفتم فقال عليه السلام انما اختلفنا

عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم

من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها

كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون و

قيل له عليه السلام باي شيء غلبت الاقران

فقال ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه

422

يومي

عليه السلام الى تمكّن هيبته فى القلوب

وقال عليه السلام لابنه محمّد بن الحنفيّة

رضي الله عنه يا بنيّ انّي اخاف عليك الفقر

فاستعذ بالله منه فانّ الفقر منقصة للدّين

مدهشة للعقل للمقت وقال عليه السلام

لسائل ساله عن معضلة سل تفقّها ولا

تسئل تعنّتا فانّ الجاهل المتعلّم شبيه بالعالم

وانّ العالم المتعسّف شبيه بالجاهل وقال

عليه السلام لعبد الله بن عبّاس رضي الله

عنهما وقد اشار عليه في شيء لم يوافق رايه لك

ان تشير عليّ واري فاذا عصيتك فاطعني وروي

انّه عليه السلام لمّا ورد الكوفة قادما

داعية

المتعسّف

من صفين مرّ بالشباميين فسمع بكاء النساء
على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن شرحبيل
الشبامي وكان من وجوه قومه فقال له
أتغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا
تنهونهن عن هذا الرنين واقبل يمشي معه
وهو عليه السلام راكب فقال له ارجع فان
مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة
للمؤمن وقال عليه السلام وقد مر بقتلى
الخوارج يوم النهر بؤسا لكم لقد ضركم
من غركم فقيل له من غرهم يا امير
المؤمنين فقال الشيطان المضل والنفس
الامارة بالسوء غرتهم بالاماني وفسحت لهم

في المعاصي

في المعاصي وعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار
وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات
فان الشاهد هو الحاكم وقال عليه السلام
لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر رحمه الله
ان حزننا عليه علي قدر سرورهم به الا انهم
نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال عليه
السلام العمر الذي اعذر الله فيه الي آدم
ستون سنة وقال عليه السلام ما ظفر من
ظفر الاثم به والغالب بالشر مغلوب وقال
عليه السلام ان الله سبحانه فرض في اموال
الاغنياء بقدر اقوات الفقراء فما جاع فقير
الا بما منع غني والله تعالى جده سائلهم عن ذلك

ابن

وقال عليه السلام الاستغناء عن العذر
اعزّ من الصدق وقال عليه السلام اقلّ ما
يلزمكم الله الّا تستعينوا بنعمته على معاصيه
وقال عليه السلام انّ الله سبحانه جعل الطاعة
غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة وقال
عليه السلام السلطان وزعة الله في ارضه وقال
عليه السلام في صفة المؤمن بشره في وجهه
وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذلّ شيء
نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل
غمّه بعيد همّه كثير صمته مشغول وقته
شكور صبور مغمور بفكرته ضنين
بخلّته سهل الخليقة ليّن العريكة نفسه اصلب

المومن

من الصلد

424

من الصلة وهو اذل من العبد وقال عليه السلام
لو رأى العبد الأجل ومسيره لأبغض الأمل
وغروره وقال عليه السلام لكل امرئ في
ماله شريكان الوارث والحوادث وقال عليه
السلام الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال
عليه السلام العلم علمان علم مطبوع ومسموع
ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع وقال
عليه السلام صواب الرأي بالدول تقبل
باقبالها وتذهب بذهابها وقال عليه السلام
العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى
وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم اشد من
يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلام الاقاويل

محفوظة والسرائر مبلوّة وكل نفس بما
كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون
الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم
متكلف يكاد افضلهم رايا يرده عن فضل
رايه الرضا والسخط ويكاد اصلبهم عودا
تنكاؤه اللحظة وتستحيله الكلمة
الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من
مؤمّل ما يبلغه وبانٍ ما لا يبلغه وبانٍ ما لا
يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله
من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما
واحتمل به آثاما فباء بوزره وقدم على ربه آسفا
لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران

المبين

المبين وقال عليه السلام من العصمة تعذر
المعاصي وقال عليه السلام وجهك ماء جامد
يقطره السؤال فانظر عند من تقطره وقال عليه
السلام الثناء باكثر من الاستحقاق ملق
والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد وقال
عليه السلام اشد الذنوب ما استهان به صاحبه
وقال عليه السلام من نظر في عيب نفسه
اشتغل عن عن عيب غيره ومن رضي برزق
الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل
به ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج
غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر
كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه

قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ومن
قلّ ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل
النار ومن نظر في عيوب فانكرها ثمّ
رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه والقناعة
مال لا ينفد ومن اكثر من ذكر الموت
من تذكر الموت رضي من الدنيا باليسير
ومن علم انّ كلامه من عمله قلّ كلامه
الّا فيما يعنيه وقال عليه السلام للظالم من
الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه
بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر
يعاون
القوم الظلمة وقال عليه السلام عند تناهي
الشدّة تكون الفرج وعند تضايق حلق البلاء

يكون

يَكُونُ الرَّخَاءُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ اَصْحَابِهِ

لَا تَجْعَلَنَّ اَكْثَرَ شُغْلِكَ بِاَهْلِكَ وَوَلَدِكَ

فَاِنْ يَكُنْ اَهْلُكَ وَوَلَدُكَ اَوْلِيَاءُ اللهِ فَاِنَّ اللهَ

لَا يُضَيِّعُ اَوْلِيَاءَهُ وَاِنْ يَكُونُوا اَعْدَاءَ اللهِ فَمَا همك

وَشُغْلُكَ بِاَعْدَاءِ اللهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اَكْبَرُ الْعَيْبِ اَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلُهُ وَهَنَّا

بِحَضْرَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ رَجُلًا بِغُلَامٍ ذَلِكَ

وَلَكِنْ قُلْ شَكَرْتَ الْوَاهِبَ وَبُورِكَ لَكَ

فِي الْمَوْهُوبِ وَبَلَغَ اَشُدَّهُ وَرُزِقْتَ بِرَّهُ وَبَنَى رَجُلٌ

مِنْ عُمَّالِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَاءً فَخْمًا فَقَالَ اَطْلَعَتِ

الْوَرِقُ رُؤُوسَهَا اِنَّ الْبِنَاءَ لَيَصِفُ لَكَ الْغِنَى وَقِيلَ

لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ سُدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتِهِ وَتُرِكَ

ولد له فقال
ليهنئك الفارس
فقال عليه السلام
لا تقل

الاستعارة حسنة عن
اظهار الغنى

فيه من أين كان يأتيه رزقه فقال من حيث
يأتيه أجله وعزّى عليه السلام قوما عن
ميّت مات لهم فقال عليه السلام انّ هذا
الأمر ليس بكم بدأ ولا اليكم انتهى وقد كان
صاحبكم هذا يسافر فعدّوه في بعض سفراته
فان قدم عليكم والّا قدمتم عليه وقال
عليه السلام ايها الناس ليركم الله من
النعمة وجلين كما يراكم من النقمة
فرقين انّه من وسّع عليه في ذات يده فلم
يرَ ذلك استدراجا فقد امن مخوفا ومن ضيّق
عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختيارا فقد
ضيّع مامولا وقال عليه السلام يا اسرى

رغبة

الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه
منها الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا
من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة
عاداتها وقال عليه السلام لا تظنن بكلمة خرجت
من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا
وقال عليه السلام اذا كانت لك الى الله سبحانه
حاجة فابدا المسئلة بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وآله ثم اسأل حاجتك فان الله اكرم من
ان يسئل حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى
وقال عليه السلام من ضن بعرضه فليدع
المراء وقال عليه السلام من الخرق المعاجلة
قبل الامكان والاناة بعد الفرصة وقال عليه

مكان

السلام لا تسأل عما لم يكن ففي الذي قد كان
لك شغل وقال عليه السلام الفكر مرآة
صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى أدبا لنفسك
تجنبك ما كرهته لغيرك وقال عليه
السلام العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل و
العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه
وقال عليه السلام أيها الناس متاع الدنيا
حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها أحظى من طمأنينتها
وبلغتها أزكى من ثروتها حكم على مكثر بها
بالفاقة وأعين من غني عنها بالراحة من راقه
زبرجها أعقبت ناظريه كمها ومن استشعر
الشغف بها ملأت ضميره أشجانا لهن رقص على

سويدا قلبه همّ يشغله وغمّ يحزنه كذلك حتى
يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا أبهراه
هيّنا على الله فناؤه وعلى الإخوان إلقاؤه وإنما
ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات
منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها بأذن المقت و
الإبغاض إن قيل أثرى قيل أكدى وإن فرح له
بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم هم فيه
مبلسون وقال عليه السلام إن الله سبحانه
وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته
ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم إلى
جنته وقال عليه السلام ويأتي على الناس زمان
لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا

اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البنى خراب

من الهدى سكانها وعمارها شر اهل الارض

منهم تخرج الفتنة واليهم تاوى الخطيئة يردون

ترجع

من شذ عنها فيها ويسوقون من تاخر عنها

اليها يقول الله سبحانه لا بعثن على اولئك

فتنة اترك الحليم فيها حيران وقد فعل

ونحن نستقيل الله تعالى عثرة الغفلة و

بطلب الاقالة

روى انه عليه السلام قل ما اعتدل به من هنا

المنبر الا قال امام خطبته ايها الناس اتقوا

الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك

سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف

من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور

الذى صح

ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر من
الآخرة بادنى سهمته وقال عليه السلام لا
شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز من التقوى
ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع انجح من
التوبة ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال
اذهب للفاقة من الرضا بالقوة ومن اقتصر
على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة
وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب
ومطية التعب والحرص والكبر والحسد
دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع
لمساوي العيوب وقال عليه السلام لجابر بن
عبد الله الانصاري يا جابر قوام الدين والدنيا

بأربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف
أن يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع
آخرته بدنياه فإذا ضيّع العالم علمه
استنكف الجاهل أن يتعلم فإذا بخل
الغنيّ بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه
يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت
حوائج الناس إليه فإن أقام بما يجب لله
فيها عرّض نعمته لدوامها وإن ضيّع
ما يجب لله فيها عرّض نعمته لزوالها
وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه وكان ممن
خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث أنه قال

فمن قام لله فيها بما يجب
عرّضها للدوام والبقاء
ومن لم يقم لله فيها بما يجب
عرّضها للزوال والفناء
صح

فيما كان يحضّض به الناس على الجهاد انّي
سمعت عليًّا رفع الله درجته في الصّالحين
واثابه ثواب الشّهداء والصّدّيقين يقول
يوم لقينا اهل الشّام ايّها المؤمنون انّه من
رأى عدوانًا يعمل به ومنكرًا يدعى اليه
فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره
بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن
انكره بالسّيف لتكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الظّالمين هي السّفلى فذلك الّذي
اصاب سبيل الهدى وقام على الطّريق ونوّر
في قلبه اليقين وقد قال في كلام له عليه
السّلام غير هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر

هذا المجرى صح

بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل
لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه و
قلبه والتارك بيده فذلك متمسك
بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة
ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده
ولسانه فذلك الذى ضيع اشرف الخصلتين و
تمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار
المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت
الاحياء وما اعمال البر كلها والجهاد في
سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا

من الثلث

ينقصان

ينقصان من رزق وافضل ذلك كلمة عدل عند
امام جائر وعن ابي جحيفة قال سمعت امير المؤمنين
عليه السلام يقول ان اول ما تغلبون عليه
من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم
ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم
ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله وقال
عليه السلام ان الحق ثقيل مري وان الباطل
خفيف وبي وقال عليه السلام لا تأمنن
على خير هذه الامة عذاب الله لقول الله سبحانه
فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
ولا تيأسن لشر هذه الامة من روح الله سبحانه
لقوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم

الكافرون وقال عليه السلام البخل جامع
لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل
سوء وقال عليه السلام يا ابن آدم الرزق رزقان
رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته
اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك
كفاك في كل يوم ما فيه فان تكن السنة
من عمرك فان الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد
ما قسم لك فان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع
بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب
ولن يبطي عنك ما قد قدر لك وقد مضى هذا
الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا انه
هاهنا اوضح واشرح فلذلك كررناه

ولن يغلبك عليه غالب

على القاعدة المقررة في اول هذا الكتاب

وقال عليه السلام رب مستقبل يوما ليس

بمستدبره ومغبوط في ليلة قامت بواكيه في

سرور الذي يتمني مثل حاله لحسنها

آخره وقال عليه السلام الكلام في وثاقك

مالم تتكلم به تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن

لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب

كلمة سلبت نعمة وقال عليه السلام

لا تقل ما تعلم فان الله تعالى قد فرض على جوارحك

كلها فرايض يحتج بها عليك يوم القيامة

وقال عليه السلام احذر ان يراك الله عند

معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من

الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا

ضعفت فاضعف عن معصية الله وقال
عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها
جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت
بالثواب عليه غبن والطمانينة الى كل
احد قبل الاختبار له عجز وقال عليه السلام
من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها
ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال عليه
السلام من ابطى به عمله لم يسرع به
نفسه وفي رواية اخرى من فاته حسب نفسه
لم ينفعه حسب آبائه وقال عليه السلام
من طلب شيئا ناله او بعضه وقال عليه السلام
ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده

صح ما

الجنة

الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل
بلاء دون النار عافية وقال عليه السلام
الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة
مرض البدن واشد من مرض البدن مرض
القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل
من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة
البدن تقوى القلب وقال عليه السلام
للمومن ثلث ساعات فساعة يناجي فيها ربه
وساعة يرم فيها معاشه وساعة تخلي
فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل
ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش
او خطوة في معاد او لذة غير محرم وقال

عليه السلام ازهد في الدنيا يبصرك الله
عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك
وقال عليه السلام تكلموا تعرفوا فان
المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام
الطيب المسك خفيف محمله عطر ريحه وقال
عليه السلام ضع فخرك واحطط كبرك
واذكر قبرك وقال عليه السلام خذ من
الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم
تفعل فاجمل في الطلب وقال عليه السلام
رب قول انفذ من صول وقال عليه السلام
كل مقتصر عليه كاف وقال عليه
السلام المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل

434

لم يعط

ومن لم يعط قاعدا قائما والدهر يومان
يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا
تبطر واذا كان عليك فاصبر وقال
عليه السلام مقاربة الناس في اخلاقهم
امن من غوائلهم وقال عليه السلام
لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر
مثله عن قول مثلها لقد طرت شكيرا
وهدرت سقبا والشكير هاهنا اول
ما ينبت من ريش الطائر قبل ان يقوى ويستحصف
والسقب الصغير من الابل ولا يهدر الا بعد ان
يستفحل وقال عليه السلام من اومى الى
متفاوت خذلته الحيل وقال عليه السلام

ويستحصف

وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللهِ إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللهِ شَيْئًا وَلَا نَمْلِكُ
إِلَّا مَا مَلَّكَنَا فَمَتَى مَلَّكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ
بِهِ مِنَّا كَلَّفَنَا وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ
تَكْلِيفَهُ عَنَّا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَحْمَةُ اللهِ عليه وَقَدْ سَمِعَهُ يُرَاجِعُ
الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَلَامًا دَعْهُ يَا
عَمَّارُ فَإِنَّهُ لَنْ يَأْخُذَ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَهُ
الدُّنْيَا وَعَلَى عَمْدٍ لَبَّسَ عَلَى نَفْسِهِ لِيَجْعَلَ
الشُّبُهَاتِ عَاذِرًا لِسَقَطَاتِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ
طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللهِ وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيهُ الْفُقَرَاءِ

على الاغنياء

435

على الاغنياء اتكالا على الله تعالى

وقال عليه السلام ما استودع الله

امرءا عقلا الا ليستنقذه به يوما ما

وقال عليه السلام من صارع الحق

صرعه وقال عليه السلام القلب

مصحف البصر وقال عليه السلام التقى

رئيس الاخلاق وقال عليه السلام لا

تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة

قولك على من سددك وقال عليه السلام

كفاك ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه

من غيرك وقال عليه السلام من صبر

صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار

الغافلون

خلصه ونجاه بالعقل من الدنيا والاخرة

آخر انه عليه السلام قال للاشعث بن
قيس معزيا وان صبرت صبر الاكارم
والا سلوت سلو البهائم وقال عليه
السلام في صفة الدنيا تغر وتضر
وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه
ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب
بينا هم اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا
وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني لا
تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك
تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه
بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما
رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت له عونا

الدنيا

حلواء

على معصية

436

علي معصيته وليس احد هذين حقيقا

مستحقا

ان توثره علي نفسه ويروي هذا الكلام

علي وجه آخر وهو اما بعد فان الذي

في يديك من الدنيا قد كان له اهل

قبلك وهو صاير الي اهل بعدك و

انما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل

فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت

به او رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي

بما جمعت له وليس احد هذين اهلا

ان توثره علي نفسك ولا تحمل له علي ظهرك

فارج لمن مضي رحمة الله ولمن بقي رزق الله

وقال عليه السلام لقايل قال بحضرته

معطوف علی ان توثره ومعمول
محذوف ای لا تحمل اثما
علی ظهرک ظ

استغفر الله تكلتك امك اتدري ما
الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع
على ستة معان اولها الندم على ما مضى
والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا
والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم
حتى تلقى الله تعالى املس ليس عليك
تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة
عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس
ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت
فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم
وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان
تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته

يعني نقي الصحيفه من المظالم والاوزار ه

السحت الحرام الذي يسحت اي يقشر وليس اصل ه

حلاوة

437

حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر
الله وقال عليه السلام الحلم عشيرة وقال
عليه السلام مسكين بن آدم مكتوم
الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تولمه
البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة
وروي انه عليه السلام كان جالسا في
اصحابه اذ مرت بهم امراة جميلة فرمقها
القوم بابصارهم فقال عليه السلام
ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب
هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة
تعجبه فليلمس اهله فانما هي امراة كامراة
فقال رجل من الخوارج كافرا قاتله الله

من كان الحلم عشيرته
بالعشيرة يمنع بالحلم

نظر اليها

الطموح النظر الى الرفيع والعالي
طامحة وجمع طوامح

ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال
عليه السلام رويدا انما هو سب بسب
او عفو عن ذنب وقال عليه السلام
كفاك من عقلك ما اوضح لك سبيل
غيك من رشدك وقال عليه
السلام افعلوا الخير ولا تحقروا منه
شيئا فان صغيره كبير وقليله
كثير ولا يقولن احدكم ان
احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله
كذلك ان للخير والشر اهلا
فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله
وقال عليه السلام من اصلح سريرته

اصلح الله

اصلح الله علانيته ومن عمل لدينه
كفاه الله امر دنياه ومن احسن
فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه
وبين الناس وقال عليه السلام
الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع
فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك
بعقلك وقال عليه السلام ان لله
تعالى عبادا يختصهم بالنعم لمنافع العباد
فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها
نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم وقال
عليه السلام لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين
العافية والغنى بينا تراه معافا اذ سقم

بينا تراه غنياً اذا افتقر وقال عليه
السلام من شكا الحاجة الى مؤمن
فكانما شكاها الى الله ومن شكاها
الى كافر فكانما شكا الله وقال
عليه السلام في بعض الاعياد انما
هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر
قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو
يوم عيد وقال عليه السلام ان
اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة
رجل كسب مالاً في غير طاعة الله
فورثه رجلاً فانفقه في طاعة الله
سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول

به النار

به النار وقال عليه السلام ان اخسر
الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق
بدنه في طلب آماله ولم تساعده المقادير
على اراداته فخرج من الدنيا بحسرته
وقدم على الآخرة بتبعته وقال عليه
السلام الرزق رزقان طالب ومطلوب
فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه
عنها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى
يستوفي رزقه منها وقال عليه السلام ان
اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا
اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا بآجلها
اذا اشتغل الناس بعاجلها فاماتوا منها

الحرص

ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما
علموا أنه سيتركهم ورأوا استكثار
غيرهم منها استقلالا ودركهم لها
فوتا أعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى
الناس بهم علم الكتاب وبه علموا
وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون
مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق
ما يخافون وقال عليه السلام
اذكروا انقطاع اللذات وبقاء
التبعات وقال عليه السلام
أخبر تقله ومن الناس من يروي هذا
لرسول الله صلى الله عليه وآله ومما يقوي

قد يقلي البعض

[illegible]

انه كلام امير المؤمنين عليه السلام ما حكاه
ثعلب قال حدثنا ابن الاعرابي قال المامون لولا
ان عليا عليه السلام قال اخبر تقله لقلت انا قله
تخبر وقال عليه السلام ما كان الله ليفتح على
عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا
ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة
ولا يفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب
المغفرة وسئل عليه السلام ايما افضل العدل
او الجود فقال العدل يضع الامور مواضعها
والجود يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام
والجود عارض والعدل افضلهما واشرفهما وقال
عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا وقال عليه

خاص

السلام الزهد كله بين كلمتين من القرآن
قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتاكم ومن لم ياس على الماضي
ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه
وقال عليه السلام الولايات مضامير الرجال
وقال عليه السلام ما انقض النوم لعزائم اليوم
وقال عليه السلام ليس بلد باحق بك من بلد
خير البلاد ما حملك وقال عليه السلام وقد
جاءه نعي الاشتر رحمه الله مالك لو كان
جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي
عليه الطائر والفند المنفرد من الجبال وقال
عليه السلام قليل مدوم عليه خير من كثير

مالك وماء

مدوم

مملوك منه وقال عليه السلام اذا كان في الرجل
خلة رايعة فانتظر اخواتها وقال عليه السلام لغالب
خصلة معجبة تروعك بحسنها — امثالها من الصفات الحسنة
بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما
ما فعلت ابلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق
فرقتها قضاء الحقوق
يا امير المؤمنين فقال عليه السلام ذلك احمد سبلها
وقال عليه السلام من اتجر بغير فقه ارتطم في
الربا وقال عليه السلام من عظم صغار المصائب
ابتلاه الله بكبارها من كرمت عليه نفسه
هانت عليه شهوته ما مزح رجل مزحة الا مج
من عقله مجة زهدك في راغب فيك نقصان
حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال
عليه السلام مالابن آدم والفخر اوله وآخره جيفة

وقال عليه السلام
وقال عليه السلام

الواو بمعنى [illegible] اذا نصب الفعل
واذا حرك للعطف ٥

لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال عليه
السلام الغنى والفقر بعد العرض على الله سبحانه
وسئل عليه السلام عن اشعر الشعراء فقال ان القوم
لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها
فان كان لا بد فالملك الضليل يريد امرأ القيس
وقال عليه السلام الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها
انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها
الا بها منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب
دنيا علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك
على الكذب حيث ينفعك والا يكون في
حديثك فضل عن عملك وان تتقي الله في حديث
غيرك يغلب المقدار على التقدير حتى تكون

اللماظة بقية الطعام في الفم

وقال عليه السلام

وقال عليه السلام

وقال عليه السلام

الآفة

الا فتق في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم
برواية تخالف بعض هذه الالفاظ وقال الحلم
والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة الغيبة جهد
العاجز رب مفتون بحسن القول فيه وقال عليه
السلام الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها
وقال عليه السلام ان لبني امية مرودا يجرون فيه
ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع
لغلبتهم والمرود هاهنا مفعل من الارواد وهو
الامهال والانظار وهذا من افصح الكلام واغربه
فكانه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها
بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا
انتقض نظامهم بعدها وقال عليه السلام في

عليه السلام
وقال عليه السلام
وقال عليه السلام
منقطعها

مدح الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو
مع غنائهم بايديهم السباط والسنتهم
السلاط وقال عليه السلام العين وكاء السنه
وهذا من الاستعارات العجيبة كانه شبه السنه
بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء له لم ينضبط
الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام
النبي صلى الله عليه وآله وذكر ذلك المبرد في
الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف وقد
تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم
بمجازات الآثار النبوية وقال عليه السلام في كلام
له ووليهم وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين
بجرانه وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان عضوض

وقد رواه قوم لامير المؤمنين عليه السلام ع

يعض

يعضّ الموسر على ما في يديه ولم يؤمر بذلك
قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم
ينهد فيه الأشرار وتستذلّ الأخيار ويبايع
المضطرّون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله
عن بيع المضطرّين وقال عليه السلام يهلك
فيّ رجلان محبّ مطرٍ وباهت مفترٍ وهذا مثل
قوله عليه السلام يهلك فيّ محبّ غالٍ ومبغض قالٍ وسئل
عليه السلام عن العدل والتوحيد أن لا تتوهّمه
والعدل أن لا تتّهمه وقال عليه السلام أنّه لا خير
في الصمت عن الحكمة كما أنّه لا خير في القول
بالجهل وقال في دعاء استسقى به اللهمّ اسقنا
ذُلُلَ السحاب دون صعابها وهذا من الكلام

فقال التوحيد

العجيب الفصاحة وذلك انه عليه السلام شبه
السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح و
الصواعق بالابل الصعاب التي تقمص برحالها
وتتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية
من تلك الروايع بالابل الذلل التي تحتلب
طيعة وتقتعد مسمحة وقيل له عليه السلام
يا امير المؤمنين لو غيرت شيبك فقال
الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد
برسول الله صلى الله عليه وآله وقال عليه
السلام القناعة مال لا ينفد وقد روا
بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله
وقال عليه السلام لزياد بن ابيه وقد

استخلفه

٤٤٦

استخلفه لعبد الله بن عباس على فارس واعمالها
في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم
الخراج استعمل العدل واحذر العسف والحيف
فان العسف يدعوا الى الجلاء والحيف يدعوا
الى السيف وقال اشد الذنوب ما استخف
به صاحبه ما اخذ الله على اهل الجهل
ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا
وقال شر الاخوان من تكلف له وقال
عليه السلام اذا احتشم المؤمن اخاه فقد
فارقه وهذه حين انتهى الغاية بنا الى قطع
المختار من كلام امير المؤمنين صلوة الله
وسلامه عليه حامدين لله سبحانه على ما من به

يعود بالجلاء
عليه السلام
وقال عليه السلام

من توفيقنا لضمّ ما انتشر من اطرافه وتقريب
ما بعد من اقطاره وما توفيقنا الا بالله عليه
توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى

الله على سيدنا محمد وآله
وسلم تسليما كثيرا
كثيرا

حرره العبد المذنب المحتاج الى رحمة الله الغني
احمد علي خطب بن مولانا حسين الخطيب الحسيني غفر لهما

مناجات حضرت امير المؤمنين علي عليه السلام

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلى
تباركت تعطي من تشاء وتمنع
الهي لئن جلت وجمت خطيئتي

ومقرون العزم كما شرطنا
اولا على تفضيل اوراق من
البياض في آخر كل باب من الابواب
لتكون لاقتناص الشارد
واستلحاق الوارد
وما عساه ان يظهر
لنا بعد الغموض
ويتبع علينا
بعد الشذوذ

تمت الكتاب بعون الملك الوهاب

تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه مرة واحدة من الفاخر المحاسن على يد ... النبوية
واحدة فمنها مقابلة ومنقول من النسخة التي كان تاريخ كتابتها في جمادى سنة اربع
وسبعين واربعمائة وبتاريخ كتابة النسخة المنقولة منها في جمادى سنة تسع وعشرين وسبعمائة
نسأل الله سبحانه التوفيق للتكرار والمطالعة والحمد لله رب العالمين والصلاة على
محمد وآله الطاهرين ووقع الفراغ في يوم الثلاثاء
من سنة تسع وستين بعد الالف

4415

فعفوك عن ذنبي اجلّ واوسع ۵

الهي وخلّاقي وحرزي وموئلي ۵

اليك لدى الاعسار واليسر افزع ۵

الهي ترى حالي وفقري وفاقتي ۵

وانت مناجاتي الخفي تسمع ۵

الهي لئن اعطيت نفسي سؤلها ۵

فها انا في روض الندامة ارتع ۵

الهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ ۵

فؤادي فلي في سيب جودك مطمع ۵

الهي اجرني من عذابك انني ۵

اسير ذليل خائف لك اخضع ۵

الهي انسي بتلقين حجتي

اكان لي في القبر مثوى ومضجع ٥

الهي لئن عذبتني ألف حجة ٥

فحبل رجائي منك لا يتقطع ٥

الهي اذقني برد عفوك يوم لا ٥

بنون ولا مال هنالك ينفع ٥

الهي لئن لم ترعني كنت ضايعا ٥

ان كنت ترعاني فلست أضيع ٥

الهي اذا لم تعف عن غير محسن ٥

من لمسيء بالهوى يتمتع ٥

الهي لئن فرطت في طلب التقى ٥

ا انا اثر العفو اقفو واتبع ٥

الهي ... الطود واعتلت

446

وحُرمةِ أخيارٍ هُمُ لكَ خُضَّعُ ٥

إلهي فأنشِرني على دينِ أحمدٍ ٥

مُنيباً تقيّاً قانتاً لكَ أخضَعُ ٥

فلا تحرِمنّي يا إلهي وسيّدي ٥

شفاعتَهُ الكُبرى فذاكَ المُشفَّعُ ٥

وصلِّ عليهِ ما دعاكَ مُوحِّدٌ ٥

وناجاكَ أخيارٌ ببابِكَ رُكَّعُ ٥ وصلّى اللهُ

على خيرِ خلقِهِ مُحمّدٍ وآلِهِ ٥

أجمعينَ برحمتِكَ ٥

يا أرحمَ الرّاحمينَ ٥

ع

٥

ومن
اول
البا
لتكم
واس

وم
لنا
ويع
بع

من سنة تسع وستين بعد الالف

15123 R

14O.
ARABIC
MS.